القلم الجديد

دورية . أدبية . ثقافية . فكرية . مستقلة

تأسست في 22.04.2012

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

السنة الحادية عشر - العدد 111 - 2022 م/ 2634 ك

كلمة العدد

ماذا يقول قراء الفيس بوك لحراكنا الكوردي

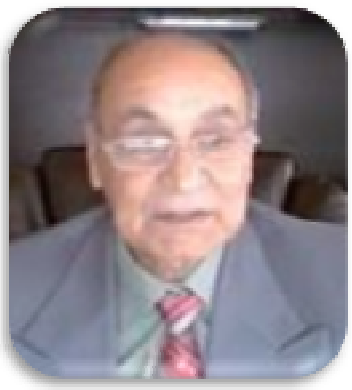

د . محمود عباس

بالإطلاع على صفحات التواصل الاجتماعي، الفيس بوك مثالاً، نلاحظ أن نسبة التفاعل مع الكتاب، حتى ذوي الأقلام الرصينة، تتراوح ما بين 50 إلى 250 قارئ، كحالة وسطية، من أصل 5000 صداقة لدى الأغلبية. في الوقت الذي يتجاوز فيه الرقم الألف مع المواضيع المتعلقة بالخلافات الشخصية، أو التي تتعرض لسمعة شخص ما، أو عند الترويج لتهمة، يستثنى هنا بعض عمليات التلاعب الانترنيتي في زيادة العدد، أو أقلام لا يتعدون أصابع اليد لهم حضور جميل في الكتابة قبل أن يكون في قدرة التنوير.

في الواقع ليس المجتمع، ولا القراء هم الذين يبتعدون عن المشاركة والدعم، بقدر ما تنبذهم ضحالة النصوص المطروحة بمواضيعها، التي لا ترقى إلى سوية المعالجة المنطقية لأوبئة المجتمع، ومعاناة الشعب، المؤدية إلى انعدام الثقة، وضمور الآمال، أي على خلفية انعدام القوى الفكرية الجاذبة، وغياب الآراء المؤثرة، يحدث الشرخ بين الحراك والشعب.

أصدق القراء، هم المعانون من ضنك الحياة في الوطن، وأنقى الانتقادات للحراك الكوردي، هي التي يطلقها المفتقدون لضرورات العيش، من المياه والكهرباء إلى الخبز والأكل، الذين انعدمت فيهم الثقة بإدارة كوردية قادرة على تحسين الظروف المأساوية، والتي خلقت بالمقابل شرائح من المفسدين وتجار الحروب.

نقدهم وتقييمهم للمواضيع التي يتطرق إليها حراكنا الثقافي، من على صفحات التواصل الاجتماعي، إن كانت عن طريق تعليقات بسيطة فاقدة للجماليات الأدبية، وغارقة في الأخطاء الإملائية أو القواعدية، إما بلغة الأم (الكوردية) أو باللغة الحاكمة (العربية) أو كانت بالإهمال وعدم المبالاة بما يتم طرحه، أفضل من أي نقد أدبي -فلسفي منمق، وأصدق من معظم الدراسات، والتحليلات التي تتناول القضية وقادمها بمنهجيات حزبية كلاسيكية، لأنهم يتحدثون من مآسي حاضرهم، ومن المعاناة اليومية، فيتكون لديهم إدراك لا شعوري بما يخبئه لهم المستقبل، ما سيقدمه حراكنا وفي مقدمتها القوى المهيمنة على الأرض والسلطة، أو المقدمة ذاتها كالمعارضة، وتتوضح لديهم إمكانياتهم السياسية-الثقافية، ويشعرون إن كان المعروض مناسباً للحاضر وفيه أمل لتغيير المستقبل أم لا. فعلى الأقلام أن تعي وتدرك بما فيه من الضياع، وعليها أن تعالجها قبل أن تتجاوز خط اللاعودة.

والمهاجرون، خاصة الجيل الجديد، النسبة الأكثر تبتعد يوماً بعد آخر عن الساحة الوطنية، أو يطلعون على نشاطات الحراك الثقافي، لكن هذا لا يعتم على خدمات شريحة واعية لها رؤيتها، وتقييماتها، وخدماتها، الذين يعرضون انتقادات منطقية للواقع، لا بد من دراستها وأخذها بعين الاعتبار. لكن لا بد من الفصل بين هذه الشريحة المنطلقة من ساحة مصالح الشعب قبل الذات والحزب، والذين يتناولون المشاكل الخلافية، ويقيمون مواد الكتاب، من خلال ارتباطاتهم الحزبية، المؤدي إلى تيههم في دجى الخلافات، ولا يدركون نتائج ما ستتمخض عنه مجريات الأحداث على الساحة إلا من خلال مواقف الحراك المتضارب، ولا يعون ما تعنيه توعية المجتمع وإنقاذه من الموروث الحزبي الكارثي.

ويظل الكتّاب على اختلاف مشاربهم، هم المحركون للوعي الجمعي، والمأمول منهم إدراك الواقع الكارثي للشعب من جهة، ولأطراف الحراك الحزبي، قوى الإدارة الذاتية أو معارضتها من جهة أخرى، أخطائهم تنعكس على الجميع، عليهم الانطلاق من خلفيات الشعور بالمعاناة، والإحساس بقساوة الصراع ولكن للأسف قلة هم الذين يؤمل منهم تنوير المجتمع، مفاهيمهم وطروحاتهم تلاقي الجفاء والتهجم، من مسلوبي الإرادة، ولهذا يلاحظ أن تغيير المعادلة في العمق الثقافي لا يزال في طور الولادة، وتأثيرات اللاشعور الموروث مهيمناً حتى اللحظة على الساحة الثقافية وهي من الأسباب التي يبعد الشارع الكوردي عنهم.

ولضمور الثقة بما يتم تقديمه من قبل الإدارة الذاتية والمتصارعة معها، تصبح تأثير مفاهيم الملتزمين على الساحة الثقافية، ضحلة على الوعي الاجتماعي، ولا تتجاوز صداها حلقة الأصدقاء والأقرباء، ولن تثمر لأن جلها غارقة في مجال المقالة الواحدة، حتى ولو كتبت تحت العشرات من العناوين، وتباهت بها المئات أو الآلاف من المؤيدين.

فالحشد الوهمي للقراء خلف كاتب أو شريحة ثقافية لا تملك أية إمكانيات عصرية، أو مفاهيم تنويرية، وتكرس التآكل الداخلي، ومضمون نصوصهم هي ذاتها وتكرر للمفاهيم الجامدة، ولا تملك روح التغيير في ذهنية المجتمع، ليس بأكثر من تلاعب بوعي الشعب، بها يزيدون من تعمية البصيرة، وبالتالي سيظل المجتمع غريباً عن حراكه، الذي يفتقد إمكانيات تنير دروبه. وعلينا ألا ننسى أن الغربة الفكرية هذه لها علاقة جدلية بالمعيشة اليومية والمعاناة والأمان، وبإسقاطات الخلافات الحزبية، حتى ولو كانت على المستوى الإيديولوجي أو القومي أو الديني.

الواقع يفرض شروطه، فالشريحة الثقافية التي لا تتجه بشكل مباشر إلى محاولات تغيير المآسي اليومية، ولا تبحث في الإشكاليات التي يعاني منها الشعب، ولا تقدم ما تناسب القضية القومية، وتكرر الماضي المأزوم، وتجعل التنوير حلماً، حتى ولو عرضت المفاهيم والتحليلات بنبرة ولغة منمقة جديدة، ستظل عاجزة على إنقاذ المجتمع وبناء قادم رصين.

ففيما لو قارنا حضور الحراك الثقافي بالمراحل الزمنية الماضية وتغيرات العصر لوجدنا بأنها لا تزال دون المستويات المطلوبة، وبالمناسبة، ولئلا ندخل في حلقات تأنيب الضمير وجلد الذات، ننوه أن مقارنته بالمؤسسات الثقافية للدول المحتلة لكوردستان، غير منطقية، فهما على حافتي جدلية: من جهة، أنظمة ذات سيادة، ودولة لها إمكانيات تدعم مؤسساتها الثقافية، مقابل حراك معدوم الإمكانيات، ولا يزال في بداياته كبعد زمني، وأمامه حمل أثقل بكثير من إمكانياته، مع ذلك لا بد من التذكير أن هذا الواقع يفرض عليه العمل أضعاف ما يقدمه الطرف الآخر، ولكن العكس هو المرئي، وهنا تكمن الطامة، والتي لا تختلف عن المستنقع الذي يغوص فيه الحراك السياسي، وهو ما يؤثر على سويات تفاعل الشعب مع نصوصهم وتظل في أدنى مستوياتها، إن كانت على صفحات التواصل الاجتماعي أو على المواقع أو على الأقنية التلفزيونية الافتراضية والعامة، وغيرها.

هل التجافي من الشعب رد فعل على ضحالة المفاهيم والأفكار المطروحة؟

أم أن المجتمع يصرف الحراك الثقافي مع الحزبي، والذي يئس منه؟

هل الثقافي يختلف في تحليلاته وطروحاته وتقييمه للمستقبل عن الحزبي؟

هل يمكن من تصحيح ولو جزء بسيط من مسارات الحراك الحزبي - السياسي؟

..... ص 2.....

الشرق الأوسط والتجارب الديمقراطية العرجاء!

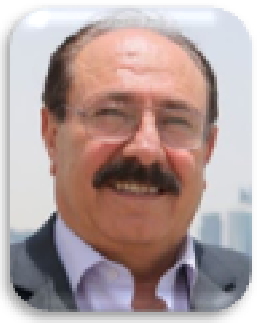

كفاح محمود كريم

ثلاث تجارب للتطبيقات الديمقراطية على الطريقة الغربية تم استنساخها في ثلاث دول من دول الشرق الأوسط بداية ووسط القرن الماضي، وفي مقدمتها ديمقراطية أتاتورك في تركيا بعد اضمحلال الإمبراطورية العثمانية الشمولية وانحسار الحكم التركي في آسيا الصغرى بإعلان الجمهورية التركية التي اعتمدت العلمانية أساساً لتجربتها في الديمقراطية، تلتها بعد ذلك وفي عام 1943 التجربة اللبنانية التي وضعت لبناتها الأولى الدولة الفرنسية، وما لبث بعدها بسنوات قليلة إعلان دولة إسرائيل ومعها تجربتها الديمقرا طية على الطريقة الأوروبية، وفي التجارب الثلاث واجه المشرعون والمفكرون السياسيون تحديات كبيرة في عملية التطبيق، وخاصة ما يتعلق بمواجهة البنية الاجتماعية ومكوناتها والولاء الديني والمذهبي والعرقي المتشدد الذي أعاق تقدم ونجاح ذلك النظام رغم بعض النجاحات التي تحققت على المستويين الاجتماعي والسياسي، لكنها بقيت تصطدم بجدران الانتماءات العابرة للمواطنة الجامعة، بما جعل برلماناتها لا تمتلك تلك المصداقية في تمثيل المواطنة الحقة، وبقيت مجالس تمثيلية للأحزاب واتجاهاتها حصرياً. ..... ص 2.....

نعمة الألم

ابراهيم البليهي

نعمة الألم الألم الجسدي، أو النفسي؛ هو مفتاح التعلُّم .. إنه المثير الأقدر؛ على إثارة الانتباه، وخلق الاهتمام. ففي حالات نادرة يولد الإنسان محرومًا خلقيا من نعمة الإحساس بالألم .... الطفلة الأمريكية جابي جنحراس وُلدت من الإحساس بالألم؛ وحين ظهرت أسنانها؛ كانت تقضم أصابعها دون أن تُحس؛ حتى اضطر أهلها إلى خلع أسنانها عند طبيب الأسنان... ونخست عينيها دون أي إحساس؛ فتحولت إلى عمياء... وقد عُمل عنها فلمٌ وثائقي عام 2005 كما قام والداها بإنشاء مؤسسة تحمل اسم (منحة الألم) وذلك للفت نظر الناس إلى أن الألم نعمة عظيمة؛ فهو الحارس الدائم الذي يحول بين الإنسان وبين الوقوع في المآسي دون أن يحس.... العالم دريك دنتون يسمي الإحساس بالألم والإحساس بالجوع، والإحساس بالعطش، والإحساس بالخوف، والإحساس بالشهوة؛ يسميها (العواطف الأولية) لأنها أجراس الإنذار لحفظ الحياة... إن حياةً تتأسس على أولوية الألم؛ لا يمكن أن تكون حياة سعيدة؛ فعلى الإنسان أن يتعايش مع آلامه الجسدية والنفسية وأن يتقبل ذلك بوعي وتَفَهُّم وواقعية وانشراح ؛ فالتفكير كما قال شكسبير : يجعل من الجحيم نعيمًا، ومن النعيم جحيمًا؛ فحياة المرأ مرتهنة بطريقة تفكيره ....

الهلال المعقوف: "آن لتلك الكلاب المسعورة أن تموت - 1999

جان كورد

... ويعود ثانية للتفريق بين العرب والكرد وفي محاولة لتأليب العرب على الكرد لانتزاع أراضيهم التي عمروها وأحسنوا زراعتها فيقول: "من سخرية القدر أن تعطى أرض لشمر الزور تصبح عالة عليهم بعد أن تكرههم في الزراعة لعدم إنباتها وقدرتها حتى على إنبات الكلأ للرعي بينما كانت تسبح بخيلاء وزهو القبائل الكردية في شمالي الجزيرة في أراضي لا مثيل لها في قوة الإنبات والعطاء الدائم. ص130 ويرى بأن العرب: "في وضع الإستعداد الدائم للإنقضاض على الأكراد بإثارة من المسؤولين ولهم من العقل والعمل مايكفي ومن المعنويات مايرفع الرأس عالياً.."(ص131). ويرى من الضروري دعماً لعشائر العرب في الجزيرة إستجلاب عناصر عربية أخرى من الداخل وإسكانها بالجزيرة بشروط معقولة ..وهذا ماقامت به الحكومة فعلاً... ينتقل الكاتب إلى الحديث عن الأقليات القومية الأخرى في الجزيرة وهم الآشوريون والأرمن والكلدان..... ص 15.....

المعرفة حقيقة في ظل الوجود

ريبر هبون

إن تراكم الفساد في المؤسسات جعل الفئات المسحوقة في هيجان دائم، للتخلص من الأغلال التي فرضتها قوى الجهل والأنانية، فحين ينتفي العدل والحق في مؤسسات الدول تصبح نداءات الثورة والتظاهر وسيلة ناجعة للتعريف بالظلم والجبروت الذي ألحق الدمار بالوجود الوطن والانسان،

لقد كان التاريخ خير شاهد على عصور الموت التي كان المتسلطون يسمونها بالفتوح فما كانت هذه الحملات إلا بمثابة غزوات جائرة لأجل ضرب المنظومة القيمية والبنية التحتية للمجتمعات التي تعرضت للسحق مما عمَّ الاضرار بالوجود وموارده الحيوية، وتسهم هذه الغزوات في إعاقة وصول المجتمعات إلى المعرفة، فابتغاء العدل والأمان يصبح الوجود مهدداً وبالتالي تنتشر نداءات العنف والدعوة واسترداد الفئات المغلوبة لحقوقها الطبيعية التي صانها لهم الوجود، فالطريق الذي يعم بالظلام والجهل لا يمكن أن يكون سبيلاً إلى الحب والمعرفة..... ص 2.....

تتمــة :

كلمة العدد

هل قدم حتى اللحظة مفاهيم مناسبة لحاضرنا، أم أن كل ما يعرضه تكرار، وتعميق للخلافات، وهو ما يشمئز منه المجتمع، الذي أقحم فيه مرغماً؟

أليس الحراك الثقافي هو المذنب الأول، إن كان بشكل فردي أو جماعي أو تنظيمي، أم هناك أطراف أخرى؟

أليست الحركات الثقافية هي التي تنور المجتمع؟

هل يمكن القول أن حراكنا دخل مرحلة التنوير؟

السؤال الأخير هو لب الإشكاليات المعانية منها الحراك الثقافي، للولوج إلى المرحلة لا بد من تجديد الذات، والعمل بمعزل عن تأثير التيارات الحزبية، والتحرر من منهجيتهم ومواقفهم السياسية، ودعم الأقلام النيرة وتصحيح مسارات المجموعات التي لا تزال تتخبط في المفاهيم، التي تنشر المقالة الواحدة رغم سلبياتها على مدارك المجتمع، والأهم الوقوف على قضايا المجتمع من منظوره وليس من منهجية الأحزاب ومواقفهم، لا بد من تغيير وتطوير ما هو دارج، والفصل بين التحليلات التنويرية من الجامدة، وإلا فالمجتمع سيظل يقول أنكم لا زلتم دون مستوى القضية والقدرة على حل مشاكله، والأساليب المتبعة لن تقضي على الشرخ بينهم.

اجواء ملتهبة مضحكة

د. حسين علي غالب

كانت عدة أيام مليئة بالفكاهة المفرطة، فلقد عاشت عدة دول أوروبية وعلى رأسها بريطانيا أجواء صيفية حارقة لم تشهد مثيل لها في تاريخها، وهذه الدول كما هو معروف لدى الجميع أنها تمتاز ببرد قارص وأمطار مستمرة قد تستمر لعدة أيام دفعة واحدة.

في بريطانيا حيث أعيش منذ أكثر من عقد وصل الأمر أن أجد شباب مفتولي العضلات مليئون بالطاقة يقعون كأوراق الخريف المتساقطة ويجتمع حولهم المارة ويرمون عليهم كميات من الماء البارد حتى يستجمعون قوتهم و يستطيعوا النهوض مرة أخرى، وسيارات تتصادم بشكل هستيري مخيف لأن السائقين فقدوا تركيزهم لأن سياراتهم تحولت إلى أواني طهي.

لقد عادت بي الذكريات إلى طفولتي وجزء من شبابي التي عشتها في أوطان ذات حرارة بركانية، فلقد كنت أفتح حنفية المياه و أجمع المياه و أتركها لمدة نصف ساعة حتى تبرد لكي أتمكن من الاستحمام،

وكان لدي منديل اعتدت دوماً على تبليله بالماء البارد و أضعه على رأسي حتى أحمي نفسي ولا أقع بضربة شمس قاضية تطيح بي، وكان أصدقائي يعرفوني بسبب هذا المنديل، وأنا أيضاً أعرفهم خلال ثواني معدودات لأنني حفظت الوان مناديلهم.

في النهاية أكثر من يشعرني بالحزن من كل هذا هم السياح القادمين من أوطاننا الذين دفعوا مبالغ فلكية للراحة والاستجمام والتسوق، فقد هربوا من الحر ليأتوا إلى حر "بنكهة أوربية"..!!

لم المراة تدفع الضريبة دائما؟

جميلة كوباني

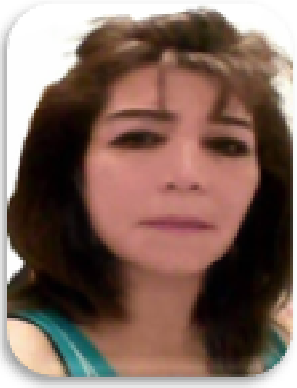

كل شيء مسموح للرجل، ومجرد ارتكاب المرأة خطأً صغيراً فإنها تدفع حياتها ثمناً لذلك...

فالرجل الشرقي يحق له كل مايرغب به، ولا حرج عليه:

- ففي العلاقات يفتخر وهو البطل والأنثى وحدها تدفع ثمن ذلك.

- سمعة العائلة تتوقف على المرأة فقط.

- الرجل يطلق زوجته ويفتخر، ويتزوج بعدها ب 10 نساء، ولا أحد يسأله لم؟ بينما هي من تدفع الثمن، وتتحمل ضريبة هذه الكلمة المكروهة في عرف المجتمع.

- الفتاة إذا اختارت شريك حياتها فهي قليلة الحياء، والرجل هو الشجاع

- جرأة المرأة وقاحة، وجرأة الرجل بطولة .. ؟

- عند الزواج الفاشل: يقولون المرأة لم تكن جديرة والرجل هو الضحية.

- زواج المرأة من جنسية أخرى جريمة، وكأن الوطنية لها وحدها بينما هي مفخرة للرجل.

- في القانون إذا أحب رجل أن يتخلص من زوجته فهو يستطيع ان يتهمها في عرضها وحتى لايطلب أحد منه الشهود.

- يقتل زوجته بلا سبب، ويسوغ ذلك بأنه دفاع عن الشرف ويبرىء ذاته.

- يتزوجون مثنى وثلاثاً ورباعاً، والدين حجة وذلك عار إن فعلته المرأة.

_اذا كان الولد عاق ينسب لأمه (ابن أمه) أما إذا كان صالحاً ينسب لأباه (ابن أبيه).

-يمدحون بنتاً قائلين: أخت الرجال، ولا يقولون هي امرأة بمعنى الكلمة.

العرض نحن، والعذاب نحن، والسمعة نحن، والوطنية نحن، فلنا فخرنا ووجودنا، ولكم الانتكاسات والتخلف.

هذا وضعنا وأغلبه وليد ظروف تاريخية وعادات وتقاليد اجتماعية غير مرنة، وممارسات دينية خاطئة كالفهم الخاطئ لتعدد الزوجات والتي هي مشروطة بشروط اضطرارية مما يجعل الرجل يمارس هذه الخطايا خارج إرادته للأسباب المذكورة، والدليل إن أغلب المستشرقين قد أشادوا بدور المراة في المجتمع الكوردي، وإفساح الرجل المجال لها بالخوض في الحياة العامة، وأنها قادت (بعض منهن) العشائر، قيادة وحكماً،

وهناك أمثلة بتضحيات عزيزة ك ليلى قاسم وأمثلة كثيرة .

هنا هدفي ليس انتقاصاً للرجل وإنما دعوة إلى التكافل والتكامل لخلق مجتمع سليم وتجاوز المحن الوطنية والقومية بكل أبعاده.

هل من مجيب ؟. !

تتمــة : الشرق الأوسط والتجارب الديمقراطية العرجاء!

في التجربة الأولى، ورغم القوانين الصارمة التي أصدرها أتاتورك في حينها لصناعة شخصية وطنية فوق الانتماءات الثانوية كما كان يتصور، محاولاً إذابة مكونات رئيسة تكاد أن تتجاوز في تعدادها النصف من سكان جمهوريته في بوتقة عنصر واحد هو العنصر التركي، مانعاً أي استخدام لثقافات أخرى، لغة وتقاليد وفلكلور، وصل إلى حد منع استخدام قبعات معينة تعكس فولكلورا مغايراً، فشل في قمع الكرد والأرمن، وتسببت سياسته باقتراف مجازر وحروب إبادة، ومن ثم استمرار الانتفاضات وأعمال المقاومة لسياسته حتى يومنا هذا بما منع طموح تركيا في دخول النادي الأوروبي ومعاييره.

وفي الثانية، ورغم بعض النجاحات اللبنانية هنا وهناك، إلا أنّ الأساس الخاطئ الذي بنيت عليه التجربة الديمقراطية انتهى بلبنان إلى الحال الذي يعيشه اليوم من تشرذم وتسلط قوى طائفية مرتبطة بمشاريع إقليمية لا علاقة لها بالمطلق بلبنان وشعبه، مما جعل مجلس نوابه وسلطته التنفيذية سلطات طوائف وبيوتات لا تمت بأي صلة لمفهوم البرلمانات وتعريفها الديمقراطي، وكذا الحال في الثالثة بعد اعلان دولة إسرائيل التي ادعت أنها واحة للديمقراطية في الشرق الأوسط لكن ما يحصل فيها من صراعات على مدار الساعة وليس الأيام ومنذ إعلان تأسيسها يؤكد عكس ما تدعيه وما يذهب إليه البعض في اعتبارها دولة ديمقراطية على النمط الأوروبي.

خلاصة القول، إن التجارب الثلاث وما تلاها في كل من إيران الشاه ومصر ومن ثم الديمقراطيات المستنسخة في العراق وتونس وليبيا والسودان، اصطدمت جميعها بحقائق تؤكد أن النمط الأوروبي لا يمكن تطبيقه في مجتمعات لم يتبلور فيها مفهوم حر جامع للمواطنة وما تزال تعاني من تعدد الولاءات القبلية والطائفية والدينية وحتى المناطقية، ناهيك عن التبلور العرقي والقومي الذي لم يرتقِ بعد إلى مستوى المواطنة الجامعة لكل هذه الانتماءات، وهو بالتالي، أي النمط الأوروبي، يصلح في مجتمعات تجاوزت ظروفها التاريخية منذ زمن طويل وتطبيقها في مجتمعاتنا يعطي نتائج عكسية تماماً،

وهذا ما يحصل فعلاً، وخير نموذج في ذلك ومنذ قرابة العقدين في العراق، حيث فشلت كل قواه السياسية وحتى الاجتماعية من إنتاج برلمان يمثل الشعب العراقي تحت مظلة مفهوم المواطنة، بل حصل العكس تماماً، إذ تحول البرلمان إلى مجلس للأحزاب التي لا تمثل إلا نسبة ضئيلة من مجموع الأهالي الذين يرفض غالبيتهم حتى فكرة الاقتراع.

في المقابل، نجحت بعض دول المنطقة في إنتاج مجالس للشورى هي الأقرب إلى سيكولوجية مجتمعاتها وثقافاتها المتأصلة، سواء في التقاليد والعادات أو في مسألة تعدد الولاءات، بحيث منحت فرصة الانتخاب وبنسب محدودة وشروط ملزمة إزاء نسبة أخرى في الاختيار والتعيين على خلفية البناء الاجتماعي المتوارث والقيمة المعرفية والمكانة الاجتماعية والاستشارية للأعضاء المختارين، وهي الأقرب إلى فكرة مجالس الأعيان والشيوخ واللوردات في بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وغيرها من الدول التي تضع بعض الكوابح في مجالسها التشريعية لكي لا تتغول أو تتسيد، وإن اختلفت عملية الاختيار.

ولذلك نرى أن الناتج الانتخابي في معظم دولنا لا يعبر حقيقة عن الصورة الأصلية لواقع مجتمعاتنا بسبب الخلل الكبير في الناخب والمنتخب، مما يتطلب إجراءات جدية للارتقاء بمستوى الاثنين من الناحية النوعية تؤهلهم كمرشحين وكناخبين بمستوى تمثيلي رفيع، وفي مقدمة تلك الإجراءات ضرورة إيجاد ضوابط مشددة للناخبين، بدءاً من رفع سقف العمر إلى 25 سنة مع شرط إكمال الدراسة الثانوية على الأقل، ناهيك عن مجموعة ضوابط أخرى تجعل عملية الانتخاب بمستوى شروط الترشيح ومميزاته، مما سيشجع الناخبين على ضرورة التعلم لممارسة حق ليس رخيصاً أو سهلاً، بل يحتاج إلى جهد ومميزات تؤهله للقيام به، وفي ذات الوقت يبدو أن رفع سقف العمر للمرشح أيضاً بات ضرورياً مع التشديد على مسألة المؤهلات العلمية والمعرفية وضوابط اجتماعية وأخلاقية أخرى تؤهله للجلوس على كرسي البرلمان ممثلاً للشعب لا لحزب أو عشيرة أو دين أو مذهب أو عرق فقط

تتمــة : المعرفة حقيقة في ظل الوجود

لقد كان للغزو المغولي تأثيراً فطرياً على الحضارات السائدة في بغداد وما حولها نتيجة اتلاف المغول للعديد من الكتب المهمة التي كانت حصيلة المعارف التي استخلصها علماء ذاك العصر، مما يعني إن الحرب كانت تعيق وتكبح لدى الأمم تقدمها المعرفي، فحيث تسود الحرب تتلاشى المعرفة وينتهي الوجود..

فظاهرة الصراع ظاهرة أولية تصدرت قمة تساؤلات ووعي الانسان بذاته ووجوده والآخر لاسيما ان العلاقة بين الذات والآخر علاقة متناقضة قائمة على الصراع لأجل بلوغ المنفعة والخير الأناني، فالمعرفي يرى أنه لا بد من إيجاد علاقة أكثر مواءمة وتوافق واعتدال بين الذات والغير، والفلسفات التي قدمت الأنا عن المجموع وجعلت الحياة الانسانية قائمة على الصراع مهدت لفتح بوابات العنف والجور والقوة، والمعرفيون أبلغ طلباً في الوصول للسعادة سعادة الفرد والآخر في ظل الجماعة وفي إطار التآلف والتوافق والسعي نحو التبادل المعرفي، فحضور الذات في الجماعة والعكس نتاج معرفة الانسان ونظرته المتوازنة تجاه الوجود والعالم.

يُعنى المعرفيون بالانفتاح لمعرفة سبل الخلاص للوجود، فالانغلاق شيح يستخدمه رواد الجهالة والاستبداد في إعاقة دور الشعوب في تقدمها ورقيها نحو الأفضل، وظاهرة الصراع ظاهرة لابد من بيان إيجابها من سلبها، والدفع باتجاه الايجاب لنفي السلب على مبدأ الصراع نحو الجميل والراقي دوماً، فالمعرفي يؤمن بذاته ويثق بها ويعمل لأجل المعرفة دون أن يحس بعبء أو إعاقة وجمود، لأن كل فرد معرفي يطور نفسه من خلال الآخر ولا يتأثر بالآخرين إلا تأثيراً يخدم وعيه ورقيه باعتماده على ذاته..

إن قيادة المعرفيين لذواتهم قائمة على التواصل الايجابي مع الناس، التواصل القائم على مفهوم الحركة.

وتتبع لمجمل الحالات الشعورية لدى الجماهير ومعرفة ردات الفعل الجسدية والروحية الباطنية وبذلك تتحقق العلاقة التكاملية بين المعرفيين، فالمعرفة الحقيقية تتضمن في صميمها الحالة السوسيولوجية والاخلاقية للمجتمعات في تعاملها مع الآخر وتقليص الهوة المجتمعية فيما بينها.

المعرفيون يرون في الصداقة أسمى تعبير عن بقاء الناس في ظل الوجود بقاءً حقيقياً يشبع الحاجات الأساسية للإنسان، ولذا فهم يجدون في التحرر من سلطة الانزواء في أوكار الأنانية والمنفعة الضيقة المتصلة بالنزوات مطلباً حيوياً وذلك بالتنقيب عن الصداقة الثابتة متصلة مباشرة بحاجات العقل والقلب من فكر وفضيلة وأخلاق..

فالمعرفة تتضمن الخلاص من غربة الانسان عن ذاته وعن سبره لمكامن الضعف والمعاناة وطرق استخدام العقل والتغلب على المفاهيم الجامدة التي عمادها السيطرة على العقول ووضع اليد على حياة المجتمعات واسرها بمنظومات الفكر الرجعي والذهنية الحاكمة فلا علمانية واهنة ولا أصولية دينية متطرفة، فالمعرفي يرد على هذه الاتجاهات الجامدة المستبدة من خلال مفهوم الصفاء الكلي للامتداد الفلسفي للوجود الذي يدعو لنبذ الكراهية من خلال الحب الحقيقي الذي يضخ مفاهيم السلام والرحمة والفكر المنصف..

والقول بالفكر المنصف هو ذاك الفكر المتماشي مع احتياجات وتطلعات الشعوب، حاجتها إلى الأمن والحرية والرفاهية والمعرفة وتطلعها باتجاه السلام العالمي والمنفعة العالمية فلا وجود لقومي شوفيني ولا ديني متطرف أو علماني رديكالي واهن القوى، فهذه الأوبئة تقوض منظومة الأخلاق المعرفية..

إن الوجود اليوم للمعرفيين الذين يتعشون في ظل فكر واسع متسع ممتد وأصيل يستقي أصالته من البنية الخصبة الحضارية للشعوب، غير منحصر وقتوي.

سنديانة سري كانيي (رأس العين)

ابراهيم اليوسف

تلقيت قبل أيام- ولربما كان ذلك في أواخر شهر رمضان الماضي، أو في أول أيام العيد- هاتفاً من المناضل المعروف أحمد رمضان- أبي زويا- هنأني خلاله بمقدم العيد، وقال: ابنتي وصلت ألمانيا وهي الآن مع شقيقها خالد الذي سبقها في الهجرة إلى ديار الغربة، وسيعطيهما رقم هاتفي لأمر خاص، ففرحت لهذا الخبر، وتحدثنا في بعض التفاصيل، في انتظار التواصل بيني وخالد، لأبين له- في هذه المكالمة الأخيرة- عن شوقي إليه. إلى أيام سري كانيي والعمل الحزبي والتي سأتوقف عند بعض نقاطها، خلال هذا المقال! وأحمد رمضان الشيوعي المبدئي . ابن سري كانيي. ابن الأسرة العريقة في نضالها، بل والمناضل العريق، والمبدئي!

اليوم، انتشر على صفحات الفيس بوك خبر الرحيل المفاجئ لأبي زويا، في مهجره، في إحدى المدن- في تركيا- إذ لم أرد أن أصدق الخبر المر، فمضيت إلى صفحات- أصدقاء وصديقات مشتركين من سري كانيي، لأجد الخبر مؤكداً، بأسف، وأن سنديانة صلبة، مشهوداً لها، ذبلت، بعيداً عن موغل جذورها، بعد أن كانت باسقة. عالية، تواجه الرياح العاتية، على عقود، وفي ذروة زمن التحديات، وهو ما يشهده له أهالي مدينته!

لقد قيض لي أن أعرف أبا زويا الذي ظل يناديني ب" الرفيق" رغم تركي للحزب الشيوعي منذ حوالي عشرين سنة، وذلك في صفوف هذا الحزب، فكان أحد هؤلاء الذين لا يعرفون سوى حب جميعهم، في روح ملاك. طيب. نبيل. مبدئي. صلب، وكان من أكثر الذين توادنا في الحزب- وكان الكاتب مقدراً بين رفاقه على ضوء عمله- ثم عملنا معاً في اللجنة المنطقية، بعد عملي في المحلية. وسكرتاريا هيئة المثقفين، وحضرنا مؤتمرات عامة في دمشق، وكانت رؤانا متقاربة لاسيما فيما يخص قرار الحزب المستقل. القضية الكردية إلى جانب آخرين، وأتذكر أنني وهو كنا آخرمن غادرنا صفوف الحزب- الرسمي- بل سبقني هو وعبدالحليم حسين بأسابيع، كي نعمل سوياً ضمن تيار قاسيون الذي غادرته وعبدالرحمن أسعد عشية سقوط بغداد، تحديداً، وهو ما كتب عنه الراحل عبدالرحمن في مذكراته التي نشر بعض صفحاتها مصورة على الفيس بوك.

في ثمانينات القرن الماضي، كان كلما جاء إلى قامشلي لعمل تنظيمي، اتصل بي لنسهر معاً، بشكل ثنائي، أو مع آخرين، يحدثني عن قضايا تاريخية عاصرها، وليكون أحد الذين وثقوا علاقتي بالشاعر بي بهار وتم ذلك بحضور حكمت محمد . بكر قوقي وآخرين. كان يحدثني عن مدرسة بيته: شقيقه بطل سري كانيي. عن الرياضة. أسماء قدامى الشيوعيين. بعض القياديين الكرد الذين عرفهم عن قرب وأحدهم من استأجر غرفة في منزله وهو بعد طالب، لا يوفر فرصة إلا ويدعوني لإقامة ندوة هناك، ولنعمل عن قرب أكثر عندما كلفت بالإشراف على المنطقة الشرقية:

عامودا- الدرباسية- سري كانيي. يحدد مواعد الندوات ليلاً، من دون أن يسمح لي بالعودة عبر الباصات القادمة من حلب، أو دمشق، بعد انتهاء العمل، وليكون معنا في أحايين كثيرة الراحل نايف فرحان أبي أفين، ولينضم إلينا أبو الفداء. عبدالإله الباشا بي بهار ومحمد الجزاع ... وآخرون، يحدد للأصدقاء منهم،موعداً، بعد انتهاء العمل الحزبي وإن كان أبو الفداء- أمد الله في عمره- دينامو تلك الاجتماعات والندوات، مع شباب آخرين لا أريد أن أبخسهم حقهم!

مازال صوت لهاثه ونحن نمضي صوب موقع اجتماع أو ندوة، مشياً على الأرجل، في أذني، إذ إن كل ذلك كان من مخلفات التعب. النضال. العمل، بلا هوادة، وهو يحرص على اسمه كي يكون نظيفاً في زمن تعصف فيه أغبرة الرياح المجنونة، من جهات الأرض، كلها، لئلا تبقى حجراً على حجر- في هذه الحرب اللاأخلاقية اللاخلاقة- التي كان بعضنا يشمت من مصطلحها، قبل عقود، وها أصبحت حقيقة. أمراً معاشاً !...

ثمة تفاصيل كثيرة، على صعيد نضالات أبي زويا، تحضر في ذاكرتي، فهو الذي واجه آلة النظام، ولم تلن له قناة في ذلك، لاسيما فيما يخص قضايا لا مساومة عليها، ليكون بذلك، من الأصوات المتفردة، ضمن الحزب، وخارجه. قلت له: الحوار الذي أجريته معك في التسعينات، آن الأوان، لنستكمله، فأبدى ترحيباً، واستعداداً، لذلك، إلا إن- مطحنة الزمن- التي تستهلكنا، في قضايا كثيرة، منها ماهو يومي، نافل، لاتزال تسرقنا خارج- كشاكيلنا- وإن كنا انتبهنا إلى هذه المسألة- في الحزب- وسعينا عبر مجلة مواسم إلى تكريم بعض قدامى الحزبيين وتوثيق سيرهم النضالية، وكلفنا زملاء لنا لإجراء حوارات حزبية وثقافية" مع أدباء كرد"- كان أكثرهم شيوعيين ومقربين من الشيوعيين: تيريج- كلش إلخ، ربما كان المشروع الأشمل والأوسع ذاك الذي أعده: عصام حوج والراحل خورشيد سليمان، إلا إنه ضاع، أو ضيع، بيد أننا نشرنا حوارات قليلة في- مواسم- وتبنت قيادة المنظمة فكرة التكريم، وعممت- ربما- خارج الحزب- وليت- جميع أحزابنا -يواصلونها، وإن تمت محاولات حثيثة مشكورة، في هذا المجال، على مستوى عام.

لم يكن في بال أبي زويا، قبل احتلال مدينته، وهاتيك المحاولات التي سبقت الاحتلال، من قبل تركيا و مرتزقتها، أن يغادرها، في يوم ما، فهو- أحد أيقوناتها- كما يعرفه سائر الطيف- الرأس عيني- بل سائر العاملين في الشأن السياسي، في مواجهة الظلم والقمع والطغيان: كرداً وعرباً وشاشان . مسيحيين ومسلمين وإيزيديين وسواهم، على امتداد تفاصيل هذا الطيف، في لحظته التي سبقت فعل الاحتلال، وما خلفه من جينوسايد، كأحد تفاصيل التغيير الديمغرافي!

أتخيل الآن ملامح بيت أبي زويا الذي تسكنه أسرة- محتلة- مزروعة من قبل محتل أكبر، بهدف تذويب الكرد، ومحوهم من الخريطة. مكتبة بيته. كتبي التي أهديتها إليه. أرشيف مجلة مواسم. المجلدات السياسية. كتب السياسة. الصور المعلقة على الحائط الميداليات. التحف. ألبوم البيت وهو يتضمن جزءاً مهماً من تاريخ سري كانيي التي دون بعض ملامحها صديقنا المشترك عبدالعزيز أيو، و كان في رأس أجندات ومشروع الصديق المشترك الراحل عبدالإله الباشا، الذي أجزم، لو أن ما حدثني عنه حول تاريخ سري كانيي استكمل تدوينه، ونشره، لقدم أعظم البراهين الإضافية إلى كردية هذه الجغرافيا التي تسعى دوائر كثيرة لمحو هويتها عنها، وإكسائها، لباساً، لم تعهده، بات لباس الأمر الواقع الذي ولد سلسلة- أمور أو أوامر واقعة لا واقعية!

.....

تعازي لأختي أم زويا. المناضلة. الصبورة التي كانت أرض تلك السنديانة وغيمتها وشمسها. لأسرة هذا البيت الجميل الذي شربنا ماءه وتناولنا ملحه ورغيفه مرات!

خالد بهلوي

الى متى يعاني السوريين من الفقر والجوع؟

لم يعد سراً ان البلد يمر بحالة انهيار اقتصادي شمل كل القطاعات والمؤسسات، ويلقي بظلاله على الأفراد والجماعات بدليل المعاناة اليومية للمواطن من الفقر والجوع والعجز، ومواجهة تكاليف الحياة المتزايدة نتيجة ارتفاع الاسعار وحالة الغلاء الفاحش الذي يزداد يوماً بعد يوم دون أي رادع؛ حيث تضطر الكثير من العائلات التي كانت تعيش حياة مستورة متوسطة الحال اللجوء الى مصادر للعيش تهان بها كرامتهم (كالتسول مثلا) أو البحث في مكبات القمامة لتحصيل قوت يومهم.

أصبح المواطن يفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الحياة، وأهمها صعوبة الحصول على الطاقة من كهرباء وغاز ومازوت والى مصادر مياه صالحة للشرب. والمعاناة من الأمراض الناتجة عن مصافي النفط البدائية بتكرير الوقود عن طريق الحرق والتي تشكل سحابة معتمة على المنطقة برمتها. لم تسلم الزراعة والنباتات وحتى الحيوانات من ضررها فما بالك بالإنسان المستثمر لهذه الحراقات ومن يعيش في محيطها، حيث أصيبوا بأمراض شتى وأهمها أمراض تنفسية أودى بحياة الكثيرين من هذا الشعب المعتر.

ناهيك عن زيادة الآليات التي تعمل على الوقود المحروق ودخان مولدات الطاقة المنتشرة في كل شارع والتي يعتمد عليها الفرد مكرهاً لعدم توفر الكهرباء النظامية. وحتى في مجال التدفئة يستخدمون المازوت المحروق حيث الهواء الفاسد وروائحها الكريهة المحصورة في الغرف المغلقة. كل هذا وذاك أدى بشكل غير مباشر الى زيادة الامراض كما أسلفنا ومنها أمراض السرطان التي لم يسلم منها الا القليل حسب إحصائيات أطباء العاصمة.

هذه الأمور وغيرها لا بد من معالجتها بتكاتف كل الطاقات وتوفير الإمكانيات وبناء القدرات لتمكين شعبنا من ممارسة حقه في الحياة الذي أقرته كل الشرائع السماوية والقوانين والتشريعات الدولية. وهذه مسؤولية القيادات أولاً، لان القائمون عليها قادرون على تجاوز الكثير من هذه الصعوبات وهو في الأساس من أبسط حقوق الانسان في العيش الكريم، هذه القيادات يجب أن تشعر بهموم الناس دون التغاضي عنها.

وأن تكون هناك آذان صاغية ضد الفاسدين وتجار الازمات. وأن تكون مؤهلاً لحل ما يحدث للمواطن فالمستقبل غامض وتزداد الامراض النفسية وحتى حالات الانتحار أو التهجير القسري، وكل الأيادي الفاسدة تسعى لامتصاص دم المواطن. فالوقت الحالي مفترض فيه إعادة بناء وطن ومجتمع متماسك يدافع الجميع عن الحقوق والاحتياجات الأساسية ليحيا كما تحيا الشعوب الحرة حياة سعيدة دون الخوف من المجهول.

ان حجم التحديات كبير، ومع ذلك فإن المواطن يتطلع الى إحداث تغيير في السلوك والمفاهيم والإقرار بحقوق الشعب المشروعة كأساس لكل حل عادل وشامل يمكن الوصول اليه ويحدث نقلة نوعية لتحقيق حياة أفضل وتحقيق النجاح في توفير الأمن والأمان والاستقرار والهدوء في المنطقة يشمل كل فئات المجتمع حتى تنعم بوجوده الأجيال الحالية والقادمة بالعيش الآمن.

حان الوقت ان تتحمل القيادات المسؤولية وإعطاء دور لجميع أفراده ليكون قادراً على اجتياز هذه المرحلة الصعبة وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة، واعتقد بأنه هدف مشترك لكل الوطنيين الاحرار والمخلصين لهذا الوطن التواق للحرية والعيش في جو ديموقراطي واسترداد كرامته وإنسانيته.

هل مساعدة الزوجة في أمور المنزل واجب على الرجل

المرأة في الريف كانت تساعد زوجها في أمور الزراعة وخاصة أيام الحصاد وجمع المحصول إضافة الى واجباتها المنزلية، ومع عامل الزمن تفرغت المرأة الريفية أيضاً للعمل المنزلي والرجل للأمور الخارجية بتأمين مستلزمات البيت، كان الرجل يعمل ويعيل أسرة من عدة أفراد؛ أما الآن فعدة أفراد يعملون معاً لإعالة أسرة واحدة.

حسب العادات والتقاليد مصروف المنزل مطلوب من الرجل، أما الزوجة فمن حقها أن تصرف راتبها لحاجياتها الشخصية، أما في الوقت الحالي مع صعوبات المعيشة وغلاء الأسعار وعجز الرجل لوحده من تأمين نفقات أسرته اختلف كثيراً هذا المفهوم، فأصبح لزاماً على الشريكين تحمل أعباء البيت والمساعدة في أمور المنزل وتربيه الأطفال دون قيود أو حواجز بأن المجتمع سيعيب الرجل إذا نظف طفله، أو أطعمه، أو وضعه على سريره للنوم، أو استفاق ليلاً لحاجة الطفل.

بالمقابل فرض على الزوج أن يساعد زوجته بواجبات المنزل طالما الاثنان يذهبان الى الدوام ويقضيان ساعات في إنجاز العمل للحصول على مرتب إضافي: اما إذا كان الرجل يعمل صباحاً ويتبعه بعمل مساءا هنا من الصعوبة مساعدة الزوجة في أمور البيت.

اما إذا كان الرجل لديه فراغ فمن الحكمة مساعدة زوجته مثلاً غسل الاطباق وترتيب البيت والعناية بالطفل والطبخ. كل هذا لن ينقص من عظمة وأهمية الرجل في البيت ولا في المجتمع بالعكس ستزداد المحبة والمودة بين الطرفين.

فلا يوجد فرق بين الزوج والزوجة، والتعاون يجعل العلاقة بين الزوجين في أفضل حالاته؛ لأنه يشعر الطرفان بأنهما يكملان بعضهما وأنهما مسؤولان معاً عن تأمين نفقات البيت وتربية الأطفال وتأمين مستقبلهم.

راتب الزوجة سيساعد الزوج كثيراً خاصة في الظروف المعيشية الصعبة، لكن بعض النساء يعتبرن ان راتبها سلاحها ضد غدر الزمن إذا تخلى الزوج عنها في ظروف صعبة، وعندما يمنحن راتبهن لتأمين نفقات البيت تعتقد بأنها لم تعد تلك الكائن الضعيف المحتاج لرعاية وحماية الرجل من الفقر والعوز، و يعتبرن ذلك مساواة مع الرجل ومن حقها تجاهل خدماته أو الخضوع لطلباته.

للأسف تمردت الكثير من النساء وخاصة مع أول يوم من وصولهن أوروبا، حيث تفتحت عيونهن على الكثير من الأمور وخاصة عندما وجدن ان الرجل الأوروبي يشارك في تربية الطفل وفي الغسل والطبخ وترتيب البيت وتغيير حفاضة الطفل، لذلك تطلب من زوجها تقليد الرجل الأوروبي وفي حال الرفض ومع تراكم سلبيات وخلافات في الماضي بين الزوجين تطلب المرأة الطلاق، وتعتبر ذلك حقها الشرعي وأنها أصبحت بإمكانها الاعتماد عل نفسها كونها تملك بيت وراتب ومن حقها حضانة الأطفال حسب القوانين الأوروبية، لهذا كله ارتفع نسبة الطلاق بشكل كبير، مثلاً في المانيا حسب الاحصائيات يوجد 9753 حالة طلاق بين الأسر السورية.

بالمقابل عندما يرى الأولاد ان الوالدين منسجمين ومتفاهمين ومتعاونين بخدمة ومصروف البيت، يترسخ لديهم الصورة النموذجية للبيت الهادئ والناجح، فقد يتعلم منهم أطفال آخرين عند الاختلاط بهم ويحاولوا تقليدهم. وبذلك يصبح خدمة ونفقات البيت بين الزوجين ثقافة عامة بغض النظر عن العادات والتقاليد التي تربوا عليها وتعلموها منذ الطفولة.

على هامش يوم الكتاب العالمي (24 أبريل)

لمن يكتب الكتّاب كلّ هذه الكتب؟

فراس حج محمد

سؤال يُلحّ عليّ اليوم كلما تجولت في مكتبة عامّة أو خاصة، أو متجر لبيع الكتب أو البسطات المعنية بالكتب المقرصنة وغير الشرعية، مئات العناوين، وملايين الأفكار، متى سيجد الإنسان وقتا لكل هذا الكم الهائل من الصفحات ليُقرأ، أعتقد أن هناك ملايين الكتب في العالم منشورة ولم يقرأها سوى مؤلفيها أو الناشرون، حتى الناشرون لم يقرؤوا كل الكتب التي نشروها، أكّد لي ذلك أصدقاء ناشرون لا يكذبون، قد يقرؤون منها وليس كلها.

على الكتّاب أن يكفّوا عن الكتابة. وعليهم أن يقرؤوا كل ما كُتب من كتبٍ أولا. هل من جديد باقٍ في عقول الكتّاب الحاليين والمحتملين، حتى هذه المقالة، لا بد من أن أحدهم في مكان ما وزمان ما قد سبقني وكتبها. فلا يفرح أحد ويدعي أسبقيته وأحقيته بأي فكرة أو أي موضوع.

يا ألله كم أكون محبطا من منظر الكتب كلما رأيتها تتصافّ على الرفوف وتتراصّ نزقة تشعر بالملل! كثيراً ما أشعر بعدم الجدوى من الكتابة، نكتب ولا قرّاء، ما الفائدة؟ هل يفيد في ذلك أن نعزي أنفسنا بالقول "يكفينا قارئ واحد" كما تقول ملهمتي لي دائماً؟ بالتأكيد لا يكفينا. كم نويت أن أشتري مجموعة من الكتب أختارها وأتراجع عن ذلك من شدة ما يصيبني من الإحباط يزيد من هذا الإحباط زيارتي عدة مكتبات في اليوم الواحد، لاسيما المكتبات العظيمة. آلاف من الكتب في كل المواضيع. يتحشرج السؤال في حنجرتي، وتتلبد سحابته أمام عيني:

لمن تطبع هذه الكتب؟ من سيشتريها؟ من سيقرؤها؟ ماذا فيها من أفكار؟ كل ما يفكر فيه الناس مكتوب، الأفكار العظيمة مكتوبة والتافهة أيضاً، كل ما يخطر في البال مكتوبٌ مكتوبٌ، مكتوب.

يا ألله كم هي خسارة فادحة أن تكتب في فكرة مسبوقة، وتعيد صياغتها. الجاحظ شخص رؤيوي عندما قال الأفكار مطروحة في الطريق، ولو شاهد الانفجار في عالم الكتب اليوم لقال أيضا إن الأساليب مطروحة في الكتب. كم هو متعب البحث عن فكرة طازجة وأسلوب غير مستعمل. هل يوجد فعلا أسلوب كتابي غير مستعمل؟ أشكّ في ذلك كل الشكّ، بل إنني على يقين أن كل الأساليب منتهكة، وأصبحت قوالب بالية، بدءا من وحداتها الصغرى وانتهاء بالتركيبة الكلية للنصوص. غدت مهمة الكتّاب الاجترار والتكرار.

لا شك في أن هناك الكثيرين من الذين يشبهونني من الكتّاب، أنا ضائع بينهم، عليّ أن أجد نفسي بينهم، عليّ أن أقرأ كل ما كُتب لأعرف أشباهي لأقتلهم فيّ. هذه هي مهمتي ككاتب أولا أن أغرّب نفسي عن أشباهها، يا لتلك العملية كم هي صعبة، وصعبة للغاية بل إنها مستحيلة. عليّ أن أقرأ كل كتب العالم، بكل لغات هذا العالم. يا ألله! وهل من وقت لكل تلك الكتب؟ مرعبة هذه الفكرة ومحبطة أيضاً.

مع الوقت، توالدت لديّ فكرة مهمة أن الفكرة الجيدة هي "الفكرة غير المسبوقة"، وأن الأسلوب الجيد هو "الأسلوب غير المنتهك". هل يمكن أن يكون هناك أفكار وأساليب غير مسبوقة وغير منتهكة؟ هل بقيت أفكار عذراء لم ينتهكها الكتاب حول العالم ولم يكتبوها وبما لا يحصى من الأساليب؟ أنا أعرف أن الكُتّاب- وأنا واحد منهم- يتغاضون عن هذه الحقيقة؛ لأنهم لا يريدون أن يقرؤوا، فالقراءة متعبة وشاقة، وقد تتحوّل إلى مرض أو هوس. إذاً، الكتابة هي الأسهل! وأقرب سبيل للغرق في وهم المعرفة هو الكتابة، وليس القراءة. هكذا يقول الواقع المقلوب.

في تأمل عالم الكتابة، سنكتشف جميعاً أننا "أغبياء" فعلا، وندفن رؤوسنا في الرمل، ليس من حل إلا التمادي في هذا الغباء المطلق. أن تكتب شيئا جديداً هو أكبر أوهام الكتابة حضوراً. لو كنت صاحب سلطة لمنعت إصدار أي كتاب جديد لمائة عام قادم. ولعملت على تبويب الكتب جميعها في العالم، وإن وجد ساعتئذ كتاب لم يكتب مثله، فليكن! ولكن هل سيقتنع الكتّاب "العظماء" بأفكاري، إنهم سيرمونني عن قوس واحدة ويشتمونني على الرغم من أنهم لن يضيفوا جديدا حتى في شتمي، من المؤكد أن آخرين قبلهم قد فعلوها في هذا العالم وشتموا آخرين غيري بالألفاظ والأساليب نفسها وبكمية الحقد ذاتها، وبالإيماءات والإشارات عينها.

من قال: إن الكتابة إبداع؟ إنها في ظل هذا الكم الهائل من جنون الكتابة عمل عبثي وكارثي وليست إبداعا مطلقاً، رضي من رضي وسخط من سخط الله جل قدره، وهو العقل الكليّ لهذا الكون، لم يكتب إلا كتابا واحدا، ونسخ كل الكتب السابقة، فالله لم يرد أن يعترف الناس له إلا بكتاب واحد فقط، بعد أن ألغى كتبه السابقة وطلب من الناس إهمالها وعدم الاهتمام بها. لقد سبق الكتّابُ ربَّهم، في كثرة ما يكتبون. وهذا ما يجعلهم يتمادون في الغباء. لا تظنوا أنني لست من هؤلاء، بل إنني أشد منهم غباءً، لأنني أعرف هذه الحقيقة، وها أنا أكتب دافناً رأسيَ في الرمل، مدّعياً أنني آتٍ بجديد كلّما مارست الكتابة.

شيء عن قراءة الكتب ومنعها

هند زيتوني

يقول ديبارو: "الكتاب صديق لا يخون". ومن أجمل الكلمات التي قالها الكاتب المعروف فرانز كافكا عن الكتاب: "إذا كان الكتاب الذي نقرؤه لا يوقظنا بخبطةٍ على جمجمتنا فلماذا نقرأ إذاً؟ إنّنا نحتاج إلى تلك الكتب التي تجعلنا وكأننا قد طُردنا إلى الغابات بعيداً عن الناس؛ على الكتاب أن يكون كالفأس التي تحطم البحر المجمّد داخلنا".

وقد قيل في الماضي: الحياة كتاب على الأرض، فلا تهمل قراءته، ولا تُصدق كل مافيه، وقد يأتي يوم تكتشف فيه أن حياة واحدة لا تكفي لقراءة جميع الكتب التي في المكتبات أو المحفوظة في ذاكرة حاسوب ما، وربما تقرأ كتاباً جيداً تلتهمه مثل وجبة مفضلة، كما تلتهم طبقاً من البطاطا المقلية، وتشعر بأنك تريد إعادة قراءته، لأنه لمسَ شيئاً داخلك وأضاف لك شيئاً جديداً، وهناك كتاب مملّ لا تريد أن تكمل قراءته، بل إنك تودّ أن ترميه من أي نافذة قريبة.

لا أجمل من أن تجلس قرب مدفأة في الشتاء وبيدك كتاب جديد، تفتحه بشغف، تشمّ صفحاته تستقبل عبق الحروف الجديدة، تخرج من جدران غرفتك لتجلس بين جدران صفحاته، وتتخيل قليلاً كيف ستكون حياتك بعد قراءته؟ هل سيتغير فيك شيء ما؟ هل ستقلع عن أي فعل كنت قد اقترفته بلحظة ضعف؟ هل ستقوم بفعل عادة جديدة، بأن تقرأ أكثر بنهم، وتشتري مزيداً من الكتب، بدل زجاجات الكحول أو عُلب السجائر التي تضر بصحتك مثلاً ؟

فأي كتاب بنظري يفيد بشيءٍ ما، وإن كان سيئاً، ولم يوفر لك المتعة التي كنت تنتظرها منه، لا بدّ من أن تتعلم منه شيئاً، أو أي حكمة ولو كانت بسيطة.

ستبدأ التجوال بين سطور كتابك الجديد، وستزيح الستائر الحريرية عن نوافذ الفصول، وستقطع المسافات وأنت تمتطي البساط السحري الذي سينقلك إلى بلاد بعيدة لم تزرها، وربما لن تستطيع زيارتها في المستقبل. قد تقرأ فتتغير أفكارك فتصبح قديساً، ملحداً، طاوياً أو مندانيا. تخرج من جلدك لترتدي جلد السماء. قد تقرأ عن ملايين الناس من الهندوس الذين يستحمون عراة في نهر الغانج المقدّس، ليتطهرون من ذنوبهم، ذلك النهر الذي ينبع من جبال هيمالايا، النهر السام والمليء بالقذارة والفضلات. حيث يعتقد الحجاج والوافدون أن الاستحمام عند ملتقى نهري الجانج ويامونا مع نهر ساراسوني الأسطوري يمنح المغفرة والخلود للكائن البشري.

قد يأخذك الكتاب إلى قصص الرعب والإثارة لتواجه الخوف والقلق، الحب والكراهية، وتعرف عن الأفاعي التي تخرج من أوكارها في الليل، لتندس في جيبك. عليك أن تبتكر طريقة ذكية للولوج إلى متاهة الكلام التي رسمها الكاتب بحذق ودقة متناهية. فقد يقدم لك وجبة شهية، ويدس لك فيها سمّ الحكمة، يسقيك فلسفته عن الحياة، أو يشرح لك كيف تقضم سكر الموت.

في الكتاب قد تمشي من درب إلى درب، وتنحدر من هاوية إلى هاوية، يأخذك من يدك لتقابل القتلة وجهاً لوجه، وربما تصافحهم فتلوث يديك بدماء الضحية. لو قرأت رواية "صمت الحملان" كما فعلت الممثلة الأمريكية جودي فوستر حين مثلت الفيلم مع أنتوني هوبكنز الذي لعب دور الطبيب النفسي، وآكل لحوم البشر. فيلم أثار إعجابي ورأيته غير مرة.

وقد تنحني مع قديس في معبد مريب، فتصبح لك جبهة ناصعة، قد يسرق عمرك في كتاب غريب، ويعيدك طفلاً صغيراً؛ تختبئ وراء شجرة لترعب العصافير. كل هذا قد يحصل لك وأنت تجلس على كرسي مريح من الجلد، تقرأ كتاباً مثيراً، وتحتسي كوباً من الشاي.

ليس للكتب أبواب أو قلعات مؤصدة، الكتب نافذة عريضة مفتوحة على العالم، قد تكون عارية تماماً مثل فتاة ليلٍ تعمل ببار في لاس فيغاس، تفضح صفحاتها الاحتضار المستتر للمدن المتحضرة المزينة بالأضواء والألوان البراقة، حيث تكتشف الزيف الحضاري الذي تعيشه الدول الغربية، التي قد تخدعك بأسلوب حياتها المتحرر والخالي من القيم والأخلاق، فإذا لم يحالفك الحظ لزيارة البلدان الأخرى،

سيبقى الكتاب هو نافذتك الوحيدة التي تنظر منها إلى العالم الآخر الذي لا تعرف عنه الكثير.

فمثلاً قد تُصعَق وأنت تقرأ بأن المرأة الجميلة مثلاً تباع في بلاد الذرلاند أو هولاندا، في صناديق من البلور وهي عارية بآلاف الدولارات أو اليورو، وقد تقرأ عن المؤمرات والحروب التي تحاك تحت الطاولات، وسكان البلاد ينعمون بسبات عميق، من خلال قراءتك للكتب، ستتعرف على عادات وأديان ولغات وحضارات وبلاد غريبة، لم تكن تعرفها من قبل.

ومن جهة أخرى، قد تجد أن الكتب الجيدة والجرينة، ليست إلا سيدات جميلات، لا يحبن ارتداء المساحيق، ويفضلن أن يظهرن بكل الحقيقة الواضحة، وتلك الكتب قليلة جداً، وقد يتم منعها كما منعت كتب جورج أورويل في الثمانينات الكاتب البريطاني الشهير الذي كتب كتاب "مزرعة الحيوان" الشهير 1949، وهو من الكتب الغربية التي مُنعت في الاتحاد السوفياتي، كما منعته دولة الإمارات، وذلك لأن فيه خنزير يتحدث، وهذا يتعارض مع التعاليم الإسلامية. كانت الرواية مثالاً من الأدب التحذيري من الحركات السياسية والاجتماعية التي تطيح بالحكومات والمؤسسات الفاسدة وغير الديموقراطية التي تسقط في الفساد والقهر، وضربت أمثلة واقعية من المستعمرات الإفريقية السابقة، وأكثر الطغاة الذين يخافون على مناصبهم لا تناسبهم مثل هذه الكتب التي قد تثير الشعوب في الشرق والغرب.

من الكتب الممنوعة كذلك، الكتاب المثير للجدل، رواية الكاتب البريطاني سلمان رشدي "آيات شيطانية"، وقد اتهم فيها بالإساءة للدين الإسلامي، وقام المتظاهرون بحرق الكتب في الشوارع، ومنعت عربياً في الكويت ومصر، وقد تعرض الكاتب للتهديد بالقتل.

والجدير بالذكر أن هناك كتبا مُنعت وأحرقت في الصين، لأنها تتحدث بحرية مفرطة عن الجنس مثل كتاب شنغهاي بيبي، ورواية الزواج من بودا للكاتبة الصينية (وي هيوي)، حيث تمت مراقبتها، وتغيير بعض ما ورد فيها من سقطات لاتصلح للنشر، أما الكتب العربية التي منعت وأحرقت في الماضي: كتب الدكتورة المصرية الشهيرة نوال السعداوي التي كانت رمزاً للكفاح النسوي والتحرر ومواجهة الفقهاء ومحاربة التمييز وتسليع الإناث، ورفض الثورات الفقهية والنصوص الدينية، وقد منعت كتبها في مصر والسودان والسعودية، كما تعرضت الكاتبة الطبيبة للسجن في فترة من الفترات وكتبت من وراء الأسوار. وكتاب أولاد حارتنا للكاتب المصري نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للأدب حيث رأى فيها المسؤولون تطاولا على الذات الإلهية، وسخرية من قصص الأنبياء.

كما أذكر من الكتب الممنوعة الحرب القذرة للكاتب حبيب سويدية الذي أثار زوبعة كبيرة منذ صدوره 2003، وكان يتحدث عن ضابط سابق في المخابرات الخاصة في الجيش الجزائري، واضطر المؤلف أن يغادر بلاده إلى فرنسا.

أما أغرب الكتب في العالم فهي مخطوطة فيونيش، وهي مخطوطة كُتبت باليد وفي رسومات تعود إلى القرن الخامس عشر. ومخطوطة سيراڤيني، وهو كتاب مصور مكتوب بلغة مجهولة، والكتاب الثالث يدعى سويجا أو كتاب الداريا وهو تعويذات سحرية تابعة إلى السحر الأسود كان يملكه John John، ومخطوط مندوزا التي تعود إلى حضارة الأزتك التي كتبت بلغة النواتل باستخدام الرسوم التوضيحية. أما الرواية الغربية فهي تلك التي كتبها هاربال بجملة واحدة، وهي عن رجل يلتقي بست نساء ويتحدث معهن عن حياتهن الماضية كانت تسمى "دروس في الرقص للمتقدمين في العمر".

في النهاية أقول إنه لا غنى لنا عن الكتب، والكتب الورقية بالذات التي أفضلها على الكتب الالكترونية التي ذاع انتشارها وصيتها جداً الآن مع اندلاع ثورة التكنولوجيا، فللكتاب الورقي جماله ورائحته وملمسه الذي لا يقاوم.

برنامج غير موفق وضيف متناقض

نزاريوسف

منذ أيام (2022/4/30) نُشِر برنامج حواري عن الفنان الخالد محمد شيخو على اليوتيوب من قِبل السيد دنيز دارگول وكان ضيفه شخصية سياسية معروفة (الأستاذ مصطفى جمعة)، وكنا نأمل أن يكون البرنامج مفيداً ومثمراً يستفيد منه الجمهور، وأن يتحدثا عن خصال هذا الفنان وحياته وفنه. ولكن كعادتنا نحن الكورد نشهر برموزنا بدل تكريمهم وتقديرهم على ما قدّموه لمجتمعهم وقضيّتهم القوميّة.

وقبل ان أبدأ أود هنا أن أستشهد بمقتطف من مقال للباحث والكاتب القدير الدكتور محمود عباس بعنوان (ماذا يحتاج الشعب الكوردي لينتصر/ الجزء الثاني) إذ يقول:" في الوقت الذي نحتاج فيه إلى تنمية الثقة بالنفس بين بعضنا، وإنقاذ مجتمعنا من مركب النقص، وتنوير دروبنا، نقوم على تعتيم مدارك بعضنا، وترسيخ سلبياتنا، وتصغير الشخصية الكوردية في ذواتنا؛ إلى حد التباهي بما نفعله وبالآخر المخالف. بعد التمعن في أدبياتنا وعلى مدار العقد الأخير، لاحظنا أن أكثر الكتاب نقدا سلبيا، أبعدهم عن النجاح في توعية المجتمع، وتصحيح دروب حراكنا، وأقلهم مراجعة للذات".

ولا يسعني في البداية إلا أن أسأل مقدّم البرنامج السيد دنيز دارگول ما مدى معرفتك بالفن والموسيقى؟ وهل لديك أرضية معرفية بهذا الخصوص؟ لقد تبين لنا من خلال الاسئلة التي طرحت على الضيف والإجابات العرض البسيط غير المهني فيما قدّمته يا سيد دنيز فمقدم أي برنامج عليه أن يكون لديه أرضية ثقافية ومعرفية، وأن يكون ملّماً بالموضوع الذي يطرحه، ومتمكناً بالاختصاص الذي يقدمه. اسمح لي أن اسأل، هل حضرتك من أصحاب هذا الشأن أم لك حصة في النقد الفني؟ أم فقط محاولة منك ومن غيرك لتطييب غرائزكم والمسّ بالفنان الخالد محمد شيخو الذي رحل جسدياً من عالمنا منذ 33 عاماً، وبقيت ذكراه ونتاجه الفني خالدين في ضمير شعبه؟ لهذا أرى أن البرنامج كان في غير مستوى المطلوب وبعيداً عن الحِرفيّة، وهذا هو رأي العديد ممن تابعوه، وقد فشلت في هذا المضمار. وكانت المحاولة غير مجدية والعرض غير موفّق، للوصول عبره إلى مبتغاكم. ولكون البرنامج مخصصا عن الفنان الخالد محمد شيخو، فأين الوثائق التي أحضرتها وقدّمتها لنا كجمهور عن حياة هذا الفنان وفنّه؟ وقد قدّمت برنامجك مدّعيا أنّك بصدد إعداد برنامج موثّق؛ ومع الأسف فقد أسأتم لبرنامجكم ولأنفسكم أمام المشاهدين ولن تستطيعوا الإساءة للفنان محمد شيخو إلّا عند قلة قليلة من أمثالكم يطبلون لمثل هذه السخريات.

وكنا ننتظر من السياسي القديم ذو الخبرة والتجربة الطويلة والذي عاصر مراحل عديدة من عمر الحركة الكوردية وتدرّج في مناصب قيادية عديدة، الأستاذ مصطفى جمعة، غير ذلك كأن يُقيّم هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها شعبنا المظلوم إذ تكالب عليه الأعداء من كل حدب وصوب، ويقدّم لنا من خلال تجربته السياسية دراسة أو بحثا لبعض الحلول السياسية والتنويرية، أو طرح بعض الأفكار لحلّ الازمة الراهنة. لأنه كان أحد القياديين الكورد في لبنان وقتذاك؛ فكان الأجدر به التطرّق للمؤامرات التي كانت تحاك ضد الكورد في لبنان في بداية السبعينات وعلى ثورة جنوب كوردستان من قبل السفارة العراقية وتعامل بعض القياديين الكورد معها وإن أمكن التحدث أو تسليط الضوء على اغتيال الناشط والشخصية المرموقة حينذاك المرحوم كمال شانباز! مع الأسف، منذ ذلك الحين وحتى الآن لم نسمع من أصدقائه من أمثالكم غير الصمت على ذلك الحدث، ويبقى السؤال: لماذا اغتالته أيدي الغدر من بين الجميع من رفاقه؟؟

لقد استدرجتكم الأسئلة إلى فخاخ مُعدة ومخططة مسبقاً من قِبَل بعض الذين يحاولون الاصطياد في المياه العكرة للإساءة ما أمكن بشكل مباشر أو بطرق ملتوية إلى سمعة أحد رواد الفن الكوردي الأصيل والهادف في القرن المنصرم والذي ضحى بالغالي والنفيس وأفنى عمره وعائلته في خدمة قضايانا

القومية وذاق الأمرّين الهجرة والفقر ليقدم لنا فناً ملتزماً رصينا بكل ما في الكلمة من معنى. ومن خلال سردكم لتلك المرحلة، كسياسي كان عليكم الحذر من الوقوع في هكذا شرَك، أقول ذلك متأسفاً فإن حضرتك وقعت في فخ هؤلاء المفلسين، لتكون شاهداً على محاولاتهم الرخيصة، ومن خلال الحديث وقعت في مطبّات كنتَ بغنى عنها .

لقد ذكرتم في بداية البرنامج للمشاهدين، بأنكم لا تعلمون لمن كلمات هذه الأغاني، وأردفت بأنها للشاعر الكبير المرحوم يوسف بَرازي (Bêbuhar) على لسان الفنان القدير محمود عزيز شاكر، ونقلا عنه، ولحنها الفنان محمد علي شاكر رحمه الله، وبعد حين تقول عن تلك الأغاني هي من كلمات الفنان المرحوم محمد علي شاكر وألحانه، وتأتي ثانية وتؤكد قطعياً بقولك إن هذه الأغاني لهم، وتقول ذهب محمد شيخو إلى إذاعة بغداد وسجلها باسمه وهذا كان أحد أخطائه، دون أن تقدم أي إثبات أو دليل على ذلك. لقد ذكرت أسماءً بارزة عديدة كالشاعر يوسف برازي(Bêbuhar) والمرحوم هلال بوتاني صاحب القصيدة (Rêwiyo) وغيرهم، فلتعلم أنه من الذين شهدوا عليها زميله الدكتور إسماعيل حصاف في إحدى مقابلاته. والمرحوم كمال شانباز المتعدد المواهب، كاتب القصائد: (Gewrê، û Yadê rebenê، û Min Bihîstî,) وغيرها العديد من القصائد بحسب ما قالت لي السيدة الفاضلة ليلى ملا زوجة المرحوم كمال شانباز في إجاباتها على أسئلتي، وهي حيّة ترزق وتعيش في مدينة عامودا، وهناك غيرهم من الذين كتبوا القصائد لفرقة (سه ر كه وتن). وكما بيّنتم وسمعنا، كانت جهودهم جماعية وكلهم شاركوا في ذلك الحين لإنجاح الفرقة. فكنتم بغنى عن هذه التناقضات. والتحدث عن تلك الفترة الزمنية أي بداية السبعينيات، التي مضى عليها حوالي 51 عاما بدون وجود الفنان محمد شيخو، تبقى ناقصة ومطعونة بمصداقيتها. إذًا أين ذهبت جهود الشعراء الآخرين الذين ذكرتهم وأين إنتاج محمد شيخو الفني نفسه؟ فقد كان الفنان محمد شيخو فناناً- مغنياً وموسيقياً- قبل ذهابه إلى لبنان ولديه الأغاني الخاصة به، وإن لم يكن كذلك فلماذا سمحتم له بالانضمام إلى الفرقة؟ وفي النهاية فإن نسبة هذه الجهود الفنية إلى شخص أو اثنين أو ثلاثة، تعني هدر جهود الآخرين في مهبّ الريح.

وفي كل أرجاء المعمورة هناك التخصص في العمل لإنجاح المهام، فمن ناحية الأغاني، هناك الشاعر يكتب القصيدة، والملحن يلحنها، والمؤدّي أو المغنّي يغنيها، أمّا في واقعنا فعند بعضهم يا للأسف غير ذلك. وإن كان على الملحن أو كاتب القصيدة أن يفخر بأغنيته الناجحة، إذا اشتهرت بصوت أي فنان، لا أن يحسده على ذلك.

والمرحوم كمال شانباز كان مسؤولًا عن فرقة نوروز لمدة ثلاثة أشهر وبعدها أسس فرقة -سه ر كه و تن- في بيروت- لبنان وكان مسؤولا عنها. وفرقة -نوروز- كان مؤسسها المرحوم حسن ملا أبو كاميران عمّ السيدة الكريمة ليلى ملّا ، فهو الذي حصل على الرخصة لتأسيس هذه الفرقة من الدولة اللبنانية، بحسب ما روت لي السيدة ليلى ملّا. وبحسب كلامكم فإن أغاني محمد شيخو الوطنية كانت بعد ذهابه وانضمامه للثورة في جنوب كوردستان وما بعد النكسة! وهنا أخالفك الرأي يا أستاذ؛ فالفنان محمد شيخو في بداياته كان مفعماً بالروح القومية والوطنية الكوردستانية وعرف واجباته ووظيفته الفنية، ووضعها في خدمة شعبه وقضيته، ولو لم يكن كذلك فلماذا سجن وأصبح ملاحقاً من القوى الأمنية وفُصل من عمله؟ وبعدها التحق بثورة جنوب كوردستان، وإن دل هذا على شيء فانما يدل على عمق روح القومية والتضحية من أجل القضية التي آمن بها.

سألكم مقدّم البرنامج وباستهتار مبطن، بأن فن محمد شيخو فيه الكثير من البساطة (Sade)، عوده (تمبور) أيضاً سادة، بالعربي تعني فنه وموسيقاه بسيطة! عجبًا ماذا يعلم هذا المقدم عن الموسيقى البسيطة أو عالية المستوى، وهل حضرتك ناقد فني ولك خلفية ثقافية موسيقية يا سيد دنيز؟ إن لم يحدد لك الآخرون هذا السؤال، ليعكس على قيمة وهيبة هذا الفنان العظيم؟ أحيطكم علماً بأن ألحان الفنان محمد شيخو تعتبر من أقوى وأصعب الألحان من بين الفنانين الكورد في غربي كوردستان وهو من المميزين الأوائل في صياغة الألحان المعقدة على الساحة الكوردستانية في عصره، لهذا أثبت وجوده، وليس فقط بصوته وبأدائه بل بألحانه أيضا

وكمثال: أغنية (جوانه آزاده) مركبة من ثلاث مقامات ما عدا الايقاعات المتنوعة والمواويل، وأغنية (شرمينه دل) من أربع مقامات مع إيقاعات مختلفة وموال، وأغنية (تويي بوهشتا رَنگين) مركبة من خمسة مقامات وووووو، ولديه أيضاً مواويل مركبة من عدة مقامات إلخ. أما إجاباتكم عنها كانت خارج إطار السؤال المطروح، قلتم بعد سفره إلى كوردستان الجنوبية والعراق وبعدها إيران لم نعد نسمع عنه شيئا إلا القليل، كما تحدثتم كنا في لبنان وكان تصلنا بعض أغانيه عن طريق الجالية الكوردية وبعدها تقول: إنني لا أعرف لماذا بقي محمد شيخو صامتاً ووحيداً وبأنه لم يكن يشارك في الحفلات والمهرجانات. اسمح لنا أن نطرح هذا السؤال:

يا أستاذ مصطفى جمعة إن كانت تصل إليكم أغانيه وهو في المنفى بإيران، فكيف يكون صامتاً وبدون أخبار؟ وأين كانت تقام تلك المهرجانات يا ترى؟ مَن مِن الفنانين الكورد شاركوا في تلك المهرجانات، عدا احتفالات أعياد النوروز (عدا الذين كانوا في أوروبا)، وأين كانت تقام تلك الاحتفالات أو الكونسرتات يا ترى؟

نعم فالفنان محمد شيخو كان في المنفى يتذوق الأمرّين اللجوء والفقر، لكنه كان غنياً بإبداعاته وحضوره الفني، يفكر ويبحث عن الأشعار والقصائد الهادفة وملتهباً بصناعة الألحان.

نعم كان غائباً عن ساحة غربي كوردستان، ولكنه كان حاضراً دائماً برنين صوته العذب وأنينه في ضمير الشعب، لهذا كانت له مكانة واحترام ووجود بين عشاق الحرية. أقول لهؤلاء السادة لماذا لم تحركوا ساكناً عندما كان محمد شيخو حياً يرزق وصار بين ظهرانيكم وعلى مقربة منكم في قامشلو وتطلبوا منه حقكم أو حلّ هذه المعضلة، هذا إن كان لديكم حقّ عنده! أو تناقشوه في مصادر هذه القصائد والألحان وعن أصحابها لتبيان الحقيقة. لِمَ كنتم طوال تلك السنين في صمت ورضى، لماذا الآن بعد غيابه الجسدي، تثيرون زمنا مضى عليه أكثر من خمسين عاماً؟

مقدّم البرنامج حاول جرّكم إلى سؤال آخر بقصد منه وعمد، ولا يعنيكم بشيء وخارج معلوماتكم، لتكونوا شريكاً في طبختهم هذه، لأن هدفهم الاستخفاف والمساس بشخص محمد شيخو أمام المشاهدين، قال:

إن الشاعر الدكتور بدرخان السندي غير راض عن محمد شيخو، لأن محمد شيخو كتب هذه الأغنية باسمه! يا سيد دنيز متى وأين وعلى أي كاسيت مسجل، أو مقابلة كتب الفنان محمد شيخو هذه الأغنية باسمه؟؟ تفضل بيّن لنا لنصدق! وإلّا سيكون هذا افتراءً عليه!! وأين أدلّتك على أنّ شاعرنا الكبير بدرخان سندي قال هذا الكلام، متى وأين قال هذا؟ فمازال حيّا يرزق وهو صاحب قصيدة (شه ر مينه دل) وبعد تلحينها أصبحت من روائع محمد شيخو والفن الكوردي أيضا،

وبالعكس فإنّ د. سندي من محبّي ومشجّعي هذا الفنان وإنتاجه الراقي، ويكنّ له فائق الاحترام. وأجبتم أيّها الضيف بأنكم سمعتم أغنية -أي فلك- من محمد شيخو نعم صدقت، لكن جوابكم هذا لم يفِ بما كان يطمح إليه المذيع ومن حوله! فكلنا نعلم أن كثيرين غنوا أغنية (أي فلك) ولكن الأغنية اشتهرت مع هذا الصوت والأداء الرباني الذي يمتلكه الفنان محمد شيخو، ولم تشتهر بصوت أي فنان آخر، ولا داعي لذكر الأسماء، ولهم جميعاً الاحترام والتقدير. أقول وبكل ثقة في هذا الصدد، إن كل الأغاني التي غناها الفنان محمد شيخو لو غناها آخرون غيره لما اشتهروا جماهيرياً وما اشتهرت كما بصوت هذا الفنان المميز وهذا هو رأي الكثيرين أيضاً.

كلنا نعلم بأن هنالك أياد ذكية تعبث برموزنا القومية في السنوات الأخيرة، لتشويه ما يمكن تشويهه والمحاولات اليائسة من بعض النفوس البائسة المتعاونة معهم لنفس الغرض. ولم يبق أمامهم إلا الفن الكوردي، فها هم مع أدواتهم يعيشون على غرائزهم الحاقدة ومنذ سنين يحاولون بوسائل شتّى حبك الأكاذيب والنبش وإيجاد النواقص لقامة الفنان القومي محمد شيخو، لكن هيهات فإنه تسابق مع الزمن ليكون لسان قضيتنا القومية الجريحة ومعبرا عن آلام شعبنا، وقد سجن وأصبح ملاحقاً، والتحق بثورة أيلول المجيدة وعظيمها البارزاني الخالد، ليكون فناناً وبيشمرگه في آن واحد. هذا الفنان الرائع والمميز غير الممل الذي سحر مستمعيه باغانيه الهادفة والصادقة، والذي أثبت وجوده ممثلاً للأغنية الهادفة بمعظم أغانيه وألحانه الساحرة. أصبحت قامته العالية منارة لخزينة الأغاني، نستلهم منها روح القومية والعنفوان. أما الذين أفلسوا فنياً ولم يصلوا إلى مبتغاهم ولم يشتهروا فيحاولون جاهدين وبشتى الوسائل الرخيصة التقليل من شأن وفن هذا الفنان الكبير الذي أصبح رمزاً قومياً بفنه الخالد ولسان حالها. وهو أكبر من محاولات هؤلاء الذين يحاولون هدم هذا الجبل الفني الأشم كجبل الجودي بالمعاول، وبمحاولاتهم اليائسة سيفقدون احترام الشعب لهم، وفي نهاية المطاف سيدركون بأنهم يحفرون قبورهم بمعاولهم بدل هدم جبل محمد شيخو.

ساعات

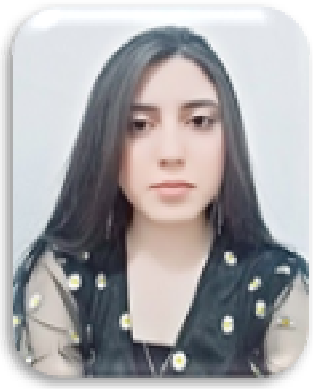

ليلاس صبري

لو كان بوسعي لسرقت ساعة من الزمن الماضي. لسرقت تلك الساعات التي كنت أقضيها لاعنة الطريق أثناء ذهابي إلى المدرسة، تحت وطأة تذمري من سقوط الأمطار التي تبلل بدلتي المدرسية، و كان للطين الذي يتكور أسفل حذائي الحصة الكبرى من اللعنات. نصطف خلف بعضنا البعض في صفوف تشبه الطوابير، لإلقاء تحية العلم . تحت زخات المطر .نتهامس مع من حولنا عن الواجبات المنزليه التي لم ننجزها. نخرج من حقائبنا التي أرهقت كاهلنا دفاتر و أقلاماً، لنمشي بين الصفوف. نترجى إحدى زميلاتنا بأن تعطينا حلول الواجب ، ثم ندخل الصفوف واحدة تلو الأخرى . منتظرين أساتذتنا وسط ضجيج يملأ أرجاء القاعة، لتغلق الأفواه ويحل السكون لحظة دخول المدرس، ويبدأ صباحنا بأشهر كلماته، حتى قبل أن يلقي تحية الصباح التي بتنا نحفظها، مثل أسمائنا . من لم تقم بكتابة الواجب فلتقف !؟.

لتقف كثيرات، ويبدأ الأستاذ بتوبيخنا واحدة تلو الأخرى، غير آبه بأعذارنا الكاذبة التي اعتاده عليها هو أيضاً . ويبدأ بإلقاء محاضرة اللوم علينا كما كل مرة، لتأخذ نصف وقت الحصة ونحن لا نأبه بشيء سوى بعد الدقائق و الثواني لانتهاء الحصة . لتفرج كربتنا، عند سماع ذلك الصوت الذي نعشقه كأنه ناقوس الخلاص، فها قد حل وقت استراحتنا لنركض في الممرات التي امتلأت. مرة أخرى بضجيج وأصوات التلاميذ، يضحكون هنا، و يتهامسون هناك، و أنا وصديقاتي نسارع الزمن، غير آبهات بذلك الحشد الذي نصطدم به، لنجلس تحت شجرتنا المفضلة.

قبل أن يسبقنا أحد إلى هناك . نتناقش حول شتى المواضيع. ما نكرهه و ما نحبه، من دون أن ننسى تذمرنا من المدرسين. نلقي باللوم عليهم في كل غلطة نقوم بها، وتلك الشجرة تسترق السمع في كل فرصة. تتيح لها في بادئ الأمر. لم نكن نحب أن يسترق أحد السمع على أحاديثنا لكن مع مرور الأيام اعتدنا على تلك الشجرة الفضولية بيننا وهي تهز أغصانها، لتحيتنا في كل مرة، ترانا فيها . ليتني استطيع أن أسرق تلك السويعات من الماضي..

فالآن لم يعد شيء كما كان تلك الوجوه التي ألفتها. لم أعد أراها بين الوجوه من حولي. لقد بعثرنا الزمن .

أشتهي أن أعود إلى ما كان يجمعنا لكني أخشى من الشعور بالوحدة هذه المرة .

أخاف من كوني أعلم بأني إذا دخلت صفنا السابق ألا أجدكن فيه، حتى وإن أسرعت نحو غرفة المدير فلن أجد أحدا من أساتذتي هناك.و حتى ولو كان هنالك أحد منهم فلن يتذكرني، وما أسوأ ذلك الشعور ألا يتذكرك مدرسك الذي كان يقضي الوقت بالصراخ في وجهك .

لقد تغيرت الوجوه. وحلت محلها وجوه جديدة، لأركض نحو باحتنا. لأرى أن تلك الشجرة الفضولية قد شاخت و اصفرت أوراقها، لكنها بقت على العهد، ولازالت تسترق السمع إلى أحاديث المراهقات. كأنها ترجع أيام صباها بالاستماع إلى تلك المحادثات. هل يا ترى لازالت تتذكرنا. و تتذكر أحاديثنا .

أم أن تلك المقاعد التي كانت تجمعنا و كأننا روح واحدة، لازالت تعمل على لم الشمل الأصدقاء .

لقد سلمت جدارن المدرسة من رسوماتنا على وجهها. هل يا ترى هي أيضاً اعتادت على غيابنا ؟

لا أظن. لأني ما زلت أشعر بأن تلك الجدران مسكونة بأرواحنا العتيقة التي لم تأبه أن تترك المكان .

حتى تلك الصفوف بقيت مسكونة بذكرياتنا لكنها بدأت تحتضن ذكريات أجيال أخرى غيرنا، برحابة الصدر .

تلك الجدران ستبقى مسكونة بأحلامنا و ذكرياتنا .تحمل أحلام بنات و أبناء أجيال وأجيال، لتحصنهم بدروع العلم في معركتهم خارج اسوارها .

الماضي لم يمض، فلو مضى لما بقينا حبيسي تلك الأيام. فالماضي يقيدنا بأغلال الذكريات...

فسيفساء القصيدة

** هجار بوتاني

بحضور نخبة من المثقفين والسياسيين والنقاد، احتضنت قاعة "سيوانا كورد" في يوم الجمعة .06.24 2022 أمسية شعرية شارك فيها كل من الشعراء: علوان شفان، روشان يوسف، نصر محمد، الشاعر الأهوازي الدكتور جمال نصاري و الشاعرة الأمازيغية هند فالكو.

بدأ مقدم الأمسية الشاعر عمران علي بتسليط الضوء على حياة الشاعر علوان شفان، و أعماله الشعرية التي تحمل في فحواها آلام و شجون شعبه الكردي على سطح البسيطة. ثم أتاح الفرصة للشاعر علوان الذي بدأ بقراءة قصيدة "ليلة الهروب"، القصيدة التي تبعث على الأسى والألم، والتي تعتصر القلب على أولئك الشباب الكورد الذين قطعت رؤوسهم و طافوا بهم في شوارع كوباني، و الشابات اللاتي غدون سبايا في محيط الدولة الإسلامية.

ثم قرأ قصيدتين من الشعر الحديث بعنوان:

"في كل مرة يأتي المساء" و "كوباني"... و أنهى قراءاته بقصيدة عشق و غزل بعنوان "قلبي المسكين بقي حائراً".

ليعود الشاعر عمران علي ويقدم إضاءة موجزة لحياة الشاعرة الأمازيغية هند فالكو التي أضافت حضوراً مميزاً من خلال قراءة قصائدها التي لها وقعها وعذوبة أدائها الشعري، القصائد التي وزعت على العناوين التالية:

1- فنجان قهوة وناي وقصيدة 2 - اين هي ؟

3- وجع البعاد 4- السجين الحر

ليعود الشاعر عمران علي ويقدم إضاءة موجزة أخرى لحياة الشاعر الدكتور جمال نصاري الذي أمتع الحضور بجمال إلقائه بلهجته الأهوازية الجميلة. القصائد التي كانت قريبة إلى نفس كل من حضر هذه الأمسية، القصائد التي قرأت بعناوينها:

1- مطار الأهواز 2- ممرضتي الفارسية

3- دلالات 4- أنا الأرض بشهواتها

في عودة ثانية للشاعر عمران علي وقراءة سطور من حياة الشاعرة الكردية، ابنة عفرين روشان يوسف، الشاعرة التي وقفت تحت ظلال الزيتون وراحت تتغنى بأيام عفرين وما حلّ بهذه المدينة الخضراء من هول حرب لا يزال فتيلها مشتعلاً، روشان التي أطلقت العنان لقصائد بعنوان:

1- أناي أنت 2- حديث عابر مع كوب كابتشينو

ومن القصائد الكردية:

1 : السيجارة الأخيرة 2- ذات ليلةٍ 3- ملحمة الألم

وأخيراً انفرد الشاعر نصر محمد بتقديم ومضات من شعره، ومضات تنوعت في مفرداتها ومعانيها، ومضات تبث على الشوق لأزقة عامودا و أناسها، للحكايا و لنفحات أهلها... نصر محمد الذي وقف على ناصية قصائد تختلف في عناوينها و هي:

1- كم كنت اتمنى .. 2- بعد الغياب .. 3- كي تكتب الشعر .. 4- عندما ..

5- هنا وهناك .. 6- سأخبر الله بكل شيء .. 7- ذات يوم .. 8- اشتياق ..

9- للعشق أحلام مجنحة .. 10- وحدها القبل تمتلك عذوبة الذكريات

و أنهى الشاعر هجار بوتاني هذه الأمسية الشعرية بكلمة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، شكر في كلمته كل من حضر هذه اللوحة الفسيفسائية من الشعر وكل من عمل على إنجاح هذه الأمسية، متمنياً للجميع مشاركات و نجاحات أخرى.

ونهاية تم تكريم الشعراء المشاركين بشهادات تقدير، إضافة إلى تكريم الشاعرة ريما محفوض التي عملت جاهدة على تنظيم هذه الأمسية.

موقع مدينة عفرين (Efrîn) في التاريخ:

المقاهي والخانات والأوتيلات والمعامل النصف آلية وأقدم بيوت السكن

في موقع مدينة عفرين الحالية منذ عام 1875 إلى 2011

الحلقة الأولى

دراسة وإعداد : حسن حاجي عثمان بن أوسو

عندما تتسع مساحة الفراغ في حياة أي فرد فإنه سيجنح إلى السوء واللغو واللهو، ولذا فقد عمرت مواقع مثل المقاهي والمنتزهات والمنتديات والمجالس، وازدادت في عصر الأجداد وقد كثر في عصرنا الحديث هذا الكلام الفاحش أو النظرة الماكرة أو اللعبة المحرمة وقد خلت من المصداقية إلا في مجال ضيق محدود.

ألا ترى أخي المتصفح في هذا الموقع (تيريج عفرين) الرائد في أقصى الشمال السوري الغربي (جبل الأكراد- عفرين) أن بعض الناس اليوم وعبر التاريخ العفريني يتلهون في مجالسهم ومحافلهم بالكلام الدنيوي ويشربون الدخان القاتل ويلعبون الورق والطاولة بل والقمار في بعض المقاهي المخصصة لها وبعض البيوت في جبل الأكراد وخاصة مركز المدينة، هم يضيعون وقتهم فيما لا يفيد ويقتلون أنفسهم في ضياع الوقت أو ينتحرون انتحاراً بطيئاً، ويهملون شأن الأسرة، ويهدرون أوقاتهم الغالية.

مقاهي مدينة عفرين بعيدة عن مجالس العلم والثقافة، إنها كانت مجالس للترويح عن النفس أو التسلية ومجالس اللغو واللهو يفرحون برؤية الذاهبات والغاديات أو نحو ذلك فهو حر يجلس أينما شاء وكيفما شاء، أما مجلس العلم والثقافة فله آدابه.

ولا شك أن المقاهي القديمة والمخصصة للعب القمار يحصل فيها الفساد، ففيها شرب الدخان والمشروبات، وتعاطي المخدرات والانصراف إلى إرواء اللذات طيشاً وعبثاً.

ولكن للأسف الشديد عميت الأبصار وتاهت العقول واسودّت الأفئدة، وأذكر كوادر تلك الحقبة أين كانوا هم، وما كان دور الآباء والأمهات، وأين كان المعلمون والمربّون، وأين الدعاة والمصلحون، وأين ولاة الأمر ومسؤولو التربية والتوجيه والتعليم قديماً... هل كل هؤلاء أيضاً اليوم حريصون على أبنائهم.

أين المقاهي الشعبية التي يمكن الارتياد إليها لقضاء بعض ساعات من السمر واللقاءات الثقافية والاستماع إلى بعض الدروس والأحاديث والحكايات التاريخية ومشاهدة بعض الفنون المحلية، ((إن أي أمة تسارع في افتتاح المقاهي غير الشعبية في شوارعها وميادين حاراتها في مدنها وقراها في عواصمها ومراكزها في أي وقت وفي أي مكان لهي أمة لاهية)).

وأسرد لكم مقاهي مركز مدينة عفرين من يوم نشأتها منذ فترة الانتداب الفرنسي إلى نهاية عام / 2011/م

مقاهي في مدينة عفرين

1. مقهى أردواس : استثمره شخص أرمني يدعى أردواس حتى نهاية عام 1970 من مالكه الأساسي عارف غباري من قرية جلبر (Cilbirê) .

(مقهى أردواس تم بنائه في عام **1935** من قبل المالك عارف غباري أغا ، حالياً لأبناء علوي سنة**2011**) – (أحمد خانجي) .

2. مقهى أحمد سيدو ميمي : هو المالك ، تم بناؤه عام /1935/م – استثمره شخصان أرمنيان كابي وآرام ثم بيع لوالد نوري نجار عام/1958/ وأغلق كمركز مقهى عام/1970/ (أولاد النجار).

مقهى كابي وآرام – حالياً محل تجاري لأولاد محمد النجار

3. مقهى الخشب : للمالك كور رشيد من قرية (بيكه - beke) استثمره الشركاء مصطفى إبراهيم (مسته إيبه) من كوركا (Gewrika)، وخليل حسه من صاتيا - Satya)، ومحمد شيخ علي (محمد عله) من كوركا، أما الإقامة على سطوح الدكاكين عام 1935 من قبل المالك نفسه. (السيد محمد إبراهيم خليل كوركا - Gewrika) .

مقهى الخشب فوق دكاكين السوق الرئيسي طريق جنديريس

4. مقهى واهان : هو المالك والمستثمر + خاجو وأخوه مراد وهم أولاد واهان بالتبني، تم بناؤه فوق غرف المستودعات والمزارعين والإسطبل عام 1945 - (من بعض المعمرين أبناء المدينة).

محل الدكاكين – مقهى واهان الأرمني + خاجو وأخوه مراد

5. مقهى صبحي القصير: حالياً دكاكين بجانب مركز الاتحاد النسائي بعفرين، والمالك الأول شخص يدعى صبحي القصير حلبي كان موظفاً في محكمة عفرين (باش كاتب) ثم بيع للمالك الثاني محمود خوجة من (قرزيحل - Kurzêlê) ، ثم استثمره شخص كمقهى عام 1953 وهو من نازحي لواء اسكندرون يدعى يوسف يونس أبو مطيع والملقب (بحجي) وأغلق عام 1957 ثم بيع من قبل أولاد محمود خوجة لمحمد شيخو عمرو (محمدي شيخي)النجار - (رياض سليمان سلوم- النجار محمد شيخو عمرو).

السيد رياض سليمان سلوم مواليد أنطاكية /1939/ سكن في مدينة عفرين عام 1941 — النجار محمد شيخو عمرو

مقهى صبحي القصير

6. مقهى بيرو (حالياً مقابل مالية عفرين): وهو مستثمر أرمني – المالك أحمد بحري أفندي بن حسين شكري أغا مواليده بين (1903- 1907) - معراته - Maratê) توفي 1987/4/14 وعمل موظفاً في مالية عفرين (أمين الصندوق) لجبل الأكراد، واستثمر من قبل مصطفى إبراهيم (مسته ايبه) من كوركا Gewrika) (السيد : محمد إبراهيم خليل كوركا)، وحنان سيدو بلو من قرية (ديكه) (Dîkê) الذي دهسه القطار فوق جسر جبل حنة مع أخيه الأكبر خليل (بائع أقمشة) في/27 نيسان 1967، بالإضافة لشريك ثالث يدعى ديان موسكان - Mûskan) (صلاح : ابن حنان سيدو بلو).

مقهى بيرو

7. مقهى وحيد سيويه (Sêwiya) : شريكه (حج جتا) محمد حنان – يقع جانب كراج راجو قديماً ، كان وحيد سيويه هو المستثمر – أما المالكون هم : حج بلال زيبار ومحمد بن رشيد حبش الملقب (بكمز) والشريك الثالث : محمد نجيب قباوه من حلب – البناء تم في عام 1948 وفتح كمقهى عام / 1949 / وأغلق عام 1973 (أولاد المالكين والمستثمرين).

مقهى وحيد سيويه – بجانب كراج راجو القديم

8. مقهى أبو بديع (عبد الرحمن مهتدي بن محمد): أُستثمر من قبل السيد مراد حبش أبو عابدين من قرية كمرش - Kum Reşê) عام 1965 إلى عام 1975 ثم أغلق عدة سنوات ثم أفتتح محل لبيع الأدوات المنزلية.

مقهى بديع مهتدي – وفوقه كان فندق الأمين

مقهى جميل محمد أومو: من قطمة (Qitme) على طريق راجو شارع شكري القوتلي – استثمره أنور قادر قلاق وأخوه كلين قادر علم/1967 / إلى عام /1975/م (ابن السيد جميل : حسين).

مقهى جميل محمد أومو

علامات الترقيم وفوضى الاستخدام

فراس حج محمد

علمتنا المدرسة، في زمن ما، الأمور ببساطة ودون تعقيد، وتخرجنا ونحن نفهم ما علمنا إياه المعلمون، ونطبّقه بسلاسة، كنّا مُخرَجاً تعليميا ممتازاً لحقبة من التعليم كانت مستقرة، فيها الممتع والمفيد، وفيها المقررات الرصينة، والمعلمون الأكْفاءُ الأكفياء، خرجنا من ارتباك الحاضر، ولكننا لم نسلم منه سلاما تاماً؛ لأننا عشنا زمنا مربكاً، فيه اختلاط الحابل بالنابل، وادّعاء المعرفة، وأنصاف الكتّاب، وأنصاف المعلمين، والتشوّه في الكتابة، وفي التعلم، سواء بسواء.

علمتنا المدرسة أن للترقيم علامات منضبطة الهدف والاستخدام، وكانت أشبه بالشاخصات المرورية، لا اختلاف عليها، تساعد الطالب على القراءة الجهرية المعبرة، وتساعده على أن يقرأ دون ملل، وتساعده على أن يتلذذ بالمعاني. نعم، يتلذذ بالمعني، وهي تدخل إلى عقله قطعة تلو قطعة بيسر؛ فتنحلّ المعاني وتُفهم دون كبير عناء، باتصال وانفصال وترابط، كأنها تشبه فرس امرئ القيس الموصوف بأنه "مقبل مدبر معاً". كانت علامات الترقيم حقاً صديقة للقراء، ومنارات هداية لهم، وللكتاب كانت عوامل تشويق.

في الكتب المدرسية كان كل شيء جميلا، حتى وهي ثقيلة صعبة، إنها كانت بصعوبتها "خفيفة دم". أعتقد ذلك الآن، وقد بعُدت المسافة بين ذلك الزمان وبين هذا الزمان، اليوم الكتب المدرسية صنعة بائسة، فيها العديد من المشكلات المعرفية، تزيد الارتباك والفوضى، ومن هذا الارتباك ارتباك علامات الترقيم.

كثيرة هي الأسباب لذلك، لعل أولها أن الكتّاب الذين تُعتمد نصوصهم في تلك الكتب كتّاب لا يحسنون وضع علامة الترقيم. يكثرون من النقاط، ويكثرون من علامات التعجب، ويكثرون من ازدواجية العلامات، كتّاب يضعون لأنفسهم قواعد خاصة زئبقية غير مبررة، فأربكوا المؤلفين الذين هم مثل الكتّاب لا يعرفون بالضبط متى تُستخدم علامات الترقيم، فوافقوا الكتّاب، وسايروهم، واحتموا بالحجة التي يتمترسون خلفها؛ إن النص الأصلي هكذا، ونحن التزمنا به. يا له من عذر أقبح من جناية قتل.

في إحدى حلقات "سيداتي سادتي" للإعلامي الفلسطيني عارف حجاوي على تلفزيون العربي2 وقف عند علامات الترقيم (نُشرت الحلقة بتاريخ 9 يونيو 2022 على صفحة الفيسبوك لتلفزيون العربي2)، وقال فيها ما قاله، وخلط حقا بباطل، لكنه أشار إلى ما قد أشار إليه غسان كنفاني في كتابه "فارس فارس" من سوء استخدام علامة التعجب عند الكتّاب، فقال الحجاوي: "المراهقون يرشّون علامات التعجب في كتاباتهم بغير حساب. هذا شبيه بالصراخ".

كم من كاتب شديد الصراخ إذاً، يا حجاوي. في أول عهدي بالكتابة كنت أيضا شديد الصراخ، كنت مراهقاً حقاً، نبهتني الصديقة الكاتبة مادونا عسكر إلى ذلك بسخرية لطيفة، عندما وصفتني بأنني مولع بعلامة التعجب، أخذت أتحاشاها جدا، أقصد علامة الترقيم بالطبع، وليس الكاتبة الصديقة، وعندما أصدرت ديوان "ما يشبه الرثاء" نقّيته من هذا الصراخ، إلا أن بعضا من الصراخ ظل عالقا على أطراف الجمل. إنها مشكلة.

كثير من الكتّاب يمارسون هذا الصراخ حتى الكبار منهم، أرى التعجب علامة عند الشعراء كثيرا في دواوينهم، لم أكن أدري لماذا. يطلق غسّان كنفاني سخريته من الشعراء الذين يستخدمون "علامة الاندهاش" - الاسم الثاني لعلامة التعجب - في غير موضعها: "هناك شعراء - كما يبدو - معجبون بأنفسهم إلى حدّ أنّهم حين يكتبون شطرة بيت يضعون وراءها على الفور علامة تعجّب، كأنّهم يهنّئون أنفسهم على اجتراح معجزة لم يستطع غيرهم أن يجترحها أو يفكّر باجتراحها". (ينظر: كتاب "فارس فارس"، ص34، دار الآداب، ومؤسّسة غسّان كنفاني الثقافيّة، بيروت، 1996)

في بعض كتب اللغة العربية في المقررات المدرسية الفلسطينية يوجد هذا النوع من الصراخ أو اجتراح المعجزة. هذا مربك جدا إذ يحدث في الكتب المدرسية، لأنه لا يسير إلا حسب المعاني النفسية التي يظن الكاتب أنها موجودة في جملته. إن ما غاب عن الكتّاب ومؤلفي المقررات الدراسية هو أن علامة الترقيم هي للأسلوب اللغوي وليس للمعنى الذي تؤديه، هذا ما تعلّمه تلك الكتب للطلاب في موضعه. إن مشكلة ما ستحدث عند ذلك، وقد وقع فيها الحجاوي نفسه،

في الحلقة ذاتها عندما أجاز - ولا أدري كيف يمكن له أن يجيز قاعدة ليس له صلاحيات التشريع فيها - أجاز أن تجتمع علامتا التعجب والسؤال في حالة كون السؤال إنكاريا. أيّ نُكْرٍ جاء به الحجاوي هنا، إنه لا دليل على ما يقول سوى معنى الجملة. إننا لو تابعنا الحجاوي بفرضيته المتوهمة هذه لصار لكل سؤال بلاغيّ المعنى؛ أيْ ليس لغرض السؤال، علامتي ترقيم؛ واحدة لأسلوب السؤال، والأخرى للمعنى البلاغي المرافق، والفوضى ستصبح عارمة.

إضافة إلى هذا يخطئ الحجاوي في توظيف الفاصلة المنقوطة، ويقيس العربية على لغة غير العربية، إنها فوضى الاستخدام غير المنضبطة كذلك، وهي بالفعل مربكة، بينما في كتب الإملاء العربية واضحة تماما وسهلة الاستخدام، ولم يجد التلاميذ والكتّاب العرب المجيدون لصنعة الكتابة صعوبة في استخدامها، وجاءنا الإرباك من آراء الكتّاب الأجانب الذين يطاوعهم الحجاوي فيما يقولون للأسف،

فينقل عن أحد الكتاب الأمريكيين قوله فيمن يستخدم الفاصلة المنقوطة من الكتّاب: "يضع الكاتب الفاصلة المنقوطة فقط ليثبت أنه أكاديمي"، نقل يوحي أن الفاصلة المنقوطة عبثية، ولا حاجة لها. كأنها دليل نقص لدى الكاتب الذي يثبت أكاديميته من خلال استخدامها، وعجز المعاجم الأجنبية عن تفسير استخدامها - كما ينقل الحجاوي أيضاً عن الأجانب - لا يعني أن علماءنا العرب لا يعرفون أهمية استخدامها ودقة توظيفها، إنه لم يكلف خاطره ليراجع ماذا قال عبد العليم إبراهيم، وعبد السلام هارون، ولا ما بينه إميل بديع يعقوب، ولا غيرهم من المَدْرَسِيّين والقواعديين العرب.

إضافة إلى أن الحجاوي يريد من الكتّاب أن يحكّموا ضمائرهم، ويتقوا الله في القارئ المسكين، ويضع أسسا ذاتية لتوظيف تلك العلامات، إن الحجاوي هنا يلغي القواعد الإملائية كافة، ويقول: "لا قواعد ثابتة" لعلامات الترقيم. إنما كل المسألة متعلقة بتحكيم الضمير. إنها جملة بحاجة إلى علامة التعجب، إلا أنني لن أضعها حتى أظل هادئا، فأنا لا أحب الصراخ.

هذه الفوضى، لا تعنينا نحن أصحاب اللغة العربية ومدرسيها وتربوييها، لولا ما وُجد في الكتب المدرسية من فوضى الاستخدام، فمثلا اخترع لنا المؤلفون والكتّاب النقطتين المتجاورتين؛ مرة تتبين أنهما علامتان للحذف، ومرة أخرى تنوبان عن الفاصلة أو النقطة، وأحيانا كثيرة تبدوان علامة ترقيم بلا هدف. إنهما أشبه بالصراخ أيضاً، بل أكثر من ذلك؛ إنها - علامة النقطتين - لطمية أشبه باللطمية الشيعية في يوم عاشوراء.

كما اخترع الكتّاب المراهقون؛ جريا وراء وصف الحجاوي - كذلك - الثنائيات الترقيمية؛ علامتا ترقيم معا، حسب ما يريد الحجاوي نفسه في توظيف علامة التعجب والاستفهام، ومرة ازدواجية تكرار العلامة نفسها، فتجد علامة السؤال مرتين، وأحيانا ثلاثاً وأربعاً على قدر أهمية السؤال وعظمته وهوله في نفسه كاتبه، أما علامة التعجب فتكاثرت لتفرخ علامات تعجب متراصة، تشيح عنها النظر فلا ترغب في عدها. يا إلهي كم كان صوت ذلك الكاتب عاليا وهو يضعها، أخاف عليه أن تنفجر أوداجه من كثرة الصراخ. هل تظنون أنني بحاجة إلى رسم علامة للاندهاش هنا أيضاً؟

لكل ذلك، أقول كما قال عارف حجاوي - سامحه الله وهداه -: "اتقوا الله في القارئ المسكين"، وأزيد: ارحموا الطالب المسكين الذي قد يقرأ هذا الصراخ فيرتبك، فكيف سيستعمل علامات الترقيم ومتى، وقد قتلوا عبد العليم إبراهيم وكتابه وقواعده التي كانت تمنحنا سلاما كتابيا واطمئناناً تعليليا، وسلاسة قرائية؟

ألا رحم الله زمانا كنا فيه على وئام مع قواعد العربية قبل أن تطلّ الفتنةُ الفوضى برأسها، وكما قال المثل: مجنون رمي حجراً في بئر... ولكن من ذا الذي يستطيع أن يستخرجه منها. لعلها تحتاج إلى مجنون آخر.

أظن أنّ الفقرة السابقة أيضاً بحاجة إلى علامة الاندهاش، لكنني سأجبر نفسي على ألّا أضعها احتراماً لشيوخنا الأفاضل الذين علمونا حُسْن توظيف علامات الترقيم، فأحسنوا التعليم.

مقهى الشباب : المالك أبو حسني من قرية معبطلي (Me betlî) الواقع حالياً بالقرب من شعبة التجنيد – واستثمره صاحبه مصطفى حسين محمد أبو حسني من عام 1972ولغاية عام 2008 (المالك أبو حسني) .

مقهى الشباب

صاحب المقهى أبو حسني

مقهى (فهيم عبدو سلو): قريته جلبر - Cilbirê، والمالك هو من مواليد مدينة عفرين يدعى ماهر بطوشي ابن جمعة البطوشي من الوافدين إلى المدينة ، والمستثمر هو فهيم عبدو سلو من عام 1980 لغاية عام 2002 / (المستثمر + أولاد مست كنك).

مقهى فهيم عبدو سلو

السيد : فهيم عبدو سلو

..... يتبــع .....

سياحة في كوردستان العراق

قرية أرزا .. موطن ميلاد الشاعر الكوردي (بكر بكر الارزي)

وربيع كوردستان وجبل متين.. استوطنت قبل الميلاد!

بدل رفو .....

تقع قرية أرزا الساحرة على سفح جبل متين في كوردستان العراق ويبلغ عدد ساكنتها 146 نسمة، تبعد عن مركز مدينة دهوك 65 كيلومتراً.. عاشت القرية مراحلاً من النضال والبطولات والترحيل والتهجير القسري! ارتبط اسم القرية باسم الشاعر الكوردي الكبير (بكر بك الأرزي 1740_1840) ميلادية، واجمل من كتب قصائداً في الوصف، ويعده الكتاب والنقاد بأنه أحد أعمدة شعراء الوصف. كان الشاعر (بكر بك الارزي) آخر أحلام الشاعر الكوردي الراحل (صديق شرو) بأن يغدو السيناريو الذي كتبه حول الشاعر المنسي (الارزي) عملاً سينمائياً أو تلفزيونياً ولكنه يلتحق بركب (الارزي) ولم يتحقق حلمه.

تكثر ساكنة القرية صيفاً وربيعاً نظراً لسحر الأجواء والهواء النقي والمناظر الخلابة، وتكثر حقول الفواكهة ومنها الجوز والرمان والتين له سمعة طيبة في المنطقة، تضم القرية الكثير من الينابيع والنبع الرئيسي في قلب القرية له إطلالة ساحرة على فضاء واسع.. زرت قبرالشاعر الراحل (الارزي) في مقبرته وقد شيد اهل القرية اسوار وباب المقبرة حفاظاً على هذا الارث الانساني الكبير!

خلال جولتي في القرية أخبرني أحد ساكنة القرية بأنه تم تشييد مدرسة القرية الحديثة عام 1996 وخلال الحفريات تم العثور على بقايا عظام ومجوهرات زينة معدنية وهذا دليل بان هناك اقواماً قد استوطنت المنطقة قبل الميلاد. اعتمد أهل القرية على إنتاج المحاصيل الزراعية، واما والد صديق لي تحدث لي حين علم بأني كنت من سكنة الموصل بانه كان يسكن شارع الفاروق، وبدأ بسرد ذكرياته الجميلة من الزمن الجميل وقال كلنا مدينون للموصل وهذا هو ديدن الكوردي الأصيل!

انتشرت جالية كبيرة من الأزريين خلال التسعينيات وقرننا الحالي في العالم، التاريخ الحديث للقرية بدأ من تاريخ الشاعر (بكر بك الأرزي) والذي يعدونه القرويون بأنه عهد جديد للقرية. سكنت القرية البكوات والأمراء ووصولاً للأغوات. لقد كانت القرية تحمل اسماً آخر وهو (سيده ركى) وتعني الأبواب الثلاثة وهذا ما تم ذكره في مصدر، في كتاب! تمت تسمية (أرزا) كما قال مختار القرية العم علي نوري نسبة الى حقول الرز التي كانت تنتشر بكثافة في القرية، وتحدث لي بنبرة حزينة عن الشاعر الراحل صديق شرو حين قال لأهل القرية تمثال بكر بك الارزي يكلف فقط 60 ألف دينار فهل هذا بكثير على شاعر عملاق؟

اردف المختار حديثه بأن هناك ثلة من حكماء وعقلاء ارزيين عاشوا فيها ومنهم خدر بك، سعدي بك، موسى بك، وكانت أرزا تعد مرجعاً للعلماء!

القريتان (بانكا وأرزا) اسمان متلاصقان ببعضهما البعض بالرغم من ان هناك قرى اقرب الى ارزا من بانكا المشهورة بقرية الأسياد. لقد كان الجامع له الدور البارز في نشر الثقافة الانسانية في القرية.. ظلت القرية مركزاً للثورة الكوردية والمناضلين لغاية عام 1988 لحين ان غدت هدفاً لعمليات الأنفال السيئة الصيت. كانت قلعة الشاعر (بكر بك الارزي) محل إقامته وتحيط بها البساتين وفي غربها قرية (ديهي) وكان يزرع في بستانه التبغ وكتب قصيدة في التبغ ،كان الشاعر يعشق الرمان ومن خلال اشعاره دلالة بان الشاعر كان يعشق مهنة النجارة أيضاً!

لقد هم جيش الأمير محمد الراوندوزي قلعة الشاعر الأرزي حين اندلعت الحرب بين إمارة بهدينان وسوران واليوم غدت قلعة الشاعر نقطة حراسة عسكرية..

واخيراً قلعة الشاعر الالماني الكبير ريلكي في مدينة تريست الايطالية غدت قبلة لعشاق الشعر والرحلات في العالم وقلعة الشاعر بكر بك الارزي ثكنة عسكرية تحمي القرية!

قرية أرزا تستحق الكثير ولأنها تضم ارث الانسانية

صباحكم أجمل/ الخليل القديمة مدينة الألغاز

"الحلقة الثالثة"

بقلم وعدسة: زياد جيّوسي

الخليل مدينة الأسرار والألغاز، واصلت جولتي فيها مع مضيفينا الأصدقاء الدكتور خالد سدر وزوجته السيدة وصال حمدان برفقة مرافقي الرحلة دارا عبد الحليم ووالدتها سوسن نجيب، أفكر في أسرار الخليل وأسرارها والغازها، فهي المدينة الوحيدة في الأراضي المحتلة التي قسمت للعديد من المناطق، ففيها منطقة المسجد الابراهيمي والخاضع للتقاسم الزماني والمكاني بقرار من الاحتلال، فتمنع الصلوات لفترات ويمنع رفع الآذان ليكون حرم المسجد تحت سيطرة المستوطنين وبنادقهم وعبثهم، ولا يمكن الدخول اليه الا عبر حاجز تفتيش احتلالي وعبر بوابات هي أقرب الى "معاطات" الدجاج وهو الإسم المتداول بين المواطنين لها، وهناك مناطق المحلات التجارية وقسم منها تم الاستيلاء على أسطحتها واستقر بها الحثالات البشرية من المستوطنين، وهناك محلات مغلقة بقرار عسكري للاحتلال ويمنع أصحابها من فتحها ودخولها، هناك مناطق مفتوحة بالسير على الأقدام فقط عبر الحواجز الأحتلالية، وهناك الحواجز العسكرية الثابتة والتي تسيطر على مداخل البلدة القديمة، إضافة للمستوطنات الاسرائيلية التي فرضها الاحتلال بالمصادرة وقوة السلاح،

ومناطق يعتبرها الاحتلال حرم للمستوطنات ويمنع الاقتراب منها وهي مساحات إضافية لهذه المستوطنات، إضافة لمناطق مغلقة تماما أمام المشاة وحركة السيارات لأبناء شعبنا ويمنع فتح المحلات فيها أو حتى الوصول اليها كما شارع الشهداء، اضافة لمداخل خارجية وداخلية مغلقة من الاحتلال، فأصبح التجوال في الخليل القديمة لمن لا يعرفها ويأتيها زائرا مغامرة غير مأمونة العواقب بدون مرافقة أحد من سكانها والذين يعرفون هذه التفاصيل بدقة، وأذكر في زيارة لاحقة مع ضيفة على الوطن أننا تهنا عن طريق الخليل ووصلنا الى مسافات بعيدة بين المستوطنات، وحين عدنا بعد معاناة للخليل ووصلناها كان الوقت قد تأخر، وحين دخلت والضيفة عبر الأسواق التي كانت مغلقة للوصول للمسجد الابراهيمي، كنا نشعر أننا نسير في مدينة أشباح فلم نجد محلا مفتوحا ولا مواطنا في الشارع، وبالتالي كنا معرضين لأي حدث من حثالات المستوطنين وجنود الاحتلال، ولكن الله سلمنا بعد ان بلغ الخوف ما بلغه مع الضيفة ووصلنا المسجد وتجولنا بالحرم بسرعة وغادرنا إلى رام الله، موثقا بعدستي هذه المشاهد الليلية.

في تجوالنا زرنا متحف البلدة القديمة الواقع في حارة الدارية قرب خان الخليل، وهذا المتحف كان في الأصل حماما تركيا عرف بإسم حمام ابراهيم الخليل، وهو من المباني الوقفية ومبني على نظام العقود المتصالبة منذ فترات تعود للبناء العثماني، وجرى تحويله إلى متحف بقرار من الرئيس ياسر عرفات رحمه الله، وتجولنا في عبق التاريخ وتراثه مع المحافظة على تقسيماته الداخلية بحيث أصبح بقدمه وتفصيله يليق بمتحف أثري، فما زالت القبة في أعلاه والمبنية على طوق من الحجارة والنوافذ فيها وفتحات دائرية في القبة نفسها قائمة والتي كانت مهمتها تجديد الهواء وخروج البخار من الحمام، ومن ضمن الآثار والتراثيات المعروضة بالمتحف عدد كبير من الجرار الفخارية التي تعود لعصور مختلفة، والتوابيت الحجرية التي تعود للعصر الروماني، وكذلك رؤوس التيجان الكورنثية الرومانية

المتميزة بنقوشها، ولوحات فنية ولوحات لمخططات مختلفة، مرورا بالعديد من الأدوات التراثية التي لم يعد لها وجود الآن مثل آلة "جلخ المقصات والسكاكين" والتي أذكرها طفلا، وقطع صغيرة كثيرة منها العملات القديمة ومكاحل النساء والفوانيس الصغيرة، وأدوات كانت تستخدم للحفر وللأرض،

واللوحات والصور التي تروي بعض من حكايات التراث، وبعض الملبوسات الشعبية والخفاف وفراء الخرفان وغيرها الكثير، وصناديق العرائس التراثية والمطعمة بالصدف والتي كانت تخرج معها حين زواجها وتستخدم بدل الخزائن الآن، والعديد من التراثيات التي استخدمها الأجداد كالهاون الحجري وفخاريات مختلفة الاستخدام ومغارف كبيرة لتحريك الطعام في القدور الضخمة، اضافة لمطاحن القهوة اليدوية والفوانيس، ورافقنا بالجولة مشرف المتحف الأخ شفيق عمرو والذي استقبلنا بكل ترحاب ليشرح لنا عن هذه الآثار والأدوات التراثية، واضاف لعبق التاريخ اضافة أخرى طبيعة المكان الذي يعود بناءه لفترة قديمة، فخرجت من المتحف وقد حلقت روحي في ماضينا الجميل عبر العصور، ومن الجدير بالذكر انه قد تم افتتاح متحف جديد في الأيام الماضية في مبنى متميز شاهدته ولفت نظري في بداية جولتنا معروف بإسم مبنى فلسطين سيكون له وللخليل زيارة أخرى.

من حارة إلى حارة ومن زقاق إلى زقاق كنت أجول الخليل القديمة، وحيثما سرت كنت أشعر بعظمة الأجداد الذين حفروا الصخر بأظافرهم، وتجولت في عدة حارات منها حارة القزازين وهي الحارة الوحيدة التي حملت اسم صناعة الزجاج الذي تشتهر به الخليل عبر الزمان، وحارة الدارية نسبة لمن سكنها من نسل الصحابي تميم الداري، وحارة السواكنة التي ينسب اسمها الى السيدة الصالحة سكينة ابنة الشيخ سليمان الحسيني، وحارة العقابة أو العقبة وسميت بذلك كونها مرتفعة قليلا عما حولها، وأسم العقبة منتشر في الكثير من البلدات الفلسطينية مثل القدس ونابلس وغيرها، وحتى أن بلدتي "جيوس" وهي بلدة صغيرة يوجد بها منطقتين تحملان الاسم احداهما العقبة والثانية عقبة الجيوسي، كما تجولت في حارات المدرسة والحوشية والمحتسبية غرب الحرم وحملت الاسم من وظيفة المحتسب وحارة القلعة نسبة للقلعة الصليبية بجوار الحرم الابراهيمي، وزرت العديد من المساجد القديمة ولعل أهمها مسجد ابن عثمان، ويعتبر ثاني أقدم مسجد بالمدينة بعد الحرم الابراهيمي ويقع في اول حارة العقابة، بالقرب من سوق الاسكافية في طريق الحرم الابراهيمي، وقد تجولت كثيرا وأنا أتأمل البيوتات التراثية التي تختلف بمستواها في البناء والشكل حسب الوضع الاجتماعي لمن بنوها.

وقبل أن انهي الجولة الأولى كنا نزور الأخ عماد عبد الله حمدان مدير عام لجنة اعمار الخليل، وهو شاب في غاية اللطف استقبلنا بكل ترحاب، وحدثنا عن الدور الذي لا يختلف عليه أحد عن الدور الرائع والمهم لهذه المؤسسة الرائدة في اعمار البلدة القديمة رغم كل المعيقات ودور الاحتلال ومحاولاته المستمرة وقف نشاط المؤسسة، فهذه المؤسسة شُكلت بمرسوم رئاسي من الرئيس الشهيد ياسر عرفات في شهر آب 1996من شخصيات المحافظة ومؤسساتها لهدف تحسين الظروف المعيشية للسكان من خلال ترميم البيوت والمحافظة عليها وربطها بالبلدة الحديثة، واعادة احياء البلدة القديمة من خلال الترميم واعادة تأهيل البيوت المهجورة وتأهيل البنية التحتية ودعم السكان للصمود في مواجهة الاحتلال وغول الاستيطان وإعادة الاعمار، بالتعاون مع مؤسسة رواق للمعمار الشعبي، حيث عملت اللجنة على توفير الماء والسكن والتأمين الصحي والاعفاءات الجامعية وشجعت المواطنين للعودة حيث بلغ عدد المواطنين الذين عادوا للبلدة القديمة حتى عام 2012م ما يزيد عن ستة الآف مواطن كما جرى حتى ذلك التاريخ ترميم 1000 مبنى، وقد وضعت اللجنة نصب عينيها ثلاثة مهام رئيسة وهي:1- الحفاظ على التراث الثقافي و إعادة إحياء البلدة القديمة عبر ترميم مبانيها وإعادة استخدام المهجور منها وتأهيل بنيتها التحتية، والحفاظ على التراث الثقافي وعناصر الوحدة التكوينية والنسيج العمراني.

2- تحسين الظروف المعيشية للسكان من خلال ترميم البيوت السكنية، وربط البلدة القديمة بالجديدة، وتقديم الخدمات المختلفة التي تساهم في تنمية شروط السكن والعمل.3- تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية، وزيادة الحركة السياحية المحلية والوافدة. وتوفير مشاريع حيوية لتشغيل السكان للأيدي العاملة من أجل مكافحة البطالة والفقر.

وقد تحدث لنا الأخ عماد عن بعض من نشاطات المؤسسة وخاصة في مجال اعادة الترميم والمحافظة على روح البلدة التراثية، فقامت بإزالة الشوائب التي لا تتناسب مع طبيعة البلدة وتراثها للمحافظة على النمط والتراث المعماري، فتم ازالة واجهات اسمنتية شوهت مشهد البلدة التراثي، وجرى ازالة الكثير من الاضافات التي لا تناسب طبيعة الأبنية الحجرية في بعض الأحياء وفي الحرم الابراهيمي، وهذا الدور للمؤسسة اعاد عدد السكان الى ما يصل الخمسة آلاف نسمة حتى عام 2012م، بينما كان العدد قد انخفض الى 400 مواطن عام 1996، كما حدثني عن 101 حاجز نصفها أبراج مراقبة للاحتلال في البلدة القديمة وعن 512 محل تجاري مغلق بقرارات عسكرية من الاحتلال و 1141 محلا اغلقت بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية حتى 2012 م، إضافة للنشاطات الثقافية والتراثية وغيرها بالتعاون مع كل المؤسسات، وحقيقة كان شرح الأخ عماد موسوعيا وأجاب على كل تساؤلاتي، وزودني ببعض الكتب والمصادر التي تفيدني وتعزز المعلومات التي لها علاقة بالبلدة القديمة وتاريخ الخليل، وحدثني لأودعه مغادرا لاستكمال زيارتي للخليل، فأكملنا التجوال في أسواق البلدة ودروبها لننهي الجولة بالغداء في بيت الدكتور خالد سدر، حيث وجبة "القدرة" التي تشتهر بها الخليل، وحيث تعرفت ومرافقيني على الشاب محمد والشابة ترتيل أبناء الدكتور، وقضينا معهم وقتا طيبا وشكرناهم حسن الضيافة وكرمها والجهد الذي بذلوها معنا الدكتور خالد وزوجته وصال، قبل أن نغادر سوسن ودارا وأنا إلى رام الله حيث نزلت أنا وأكملوا هم طريقهم إلى عنبتا درة الربى الكرمية.

ولاحقا لهذه الجولة قمت بجولتين أخريين في الخليل واستكملت زيارة بعض الأمكنة التاريخية التي ستكون مجال الحديث في الحلقة القادمة، ومن أهمها الحرم الابراهيمي والرامة وغيرها من المناطق والأبنية التي سيكون لها حديث قادم، فبلدة بمثل تاريخ وقدم وتراث الخليل لا يكفيها عشرات المقالات للتعريف عنها.

..... يتبـع .....

العرَّاف الخائف

ـقصة قصيرة.

ريبر هبون

الخوف يجلس القرفصاء بداخله يضع جوَّاله في الصامت وبمجرد أن يومض ضوء الجهاز يسارع في النظر، تهب الرياح الشديدة لتفتح نافذة الشرفة غير المغلقة بإحكام ،يومض وميض سيارة الشرطة،يدخل الوميض عينيه التي ذهب عنهما النعاس، يدخل للحمام محاولاً إخراج الخوف الذي تجسد على هيئة إمساك مزمن ،نسي باب التواليت مفتوحاً، يحاول إغلاقه وهو مكشوف المؤخرة، يسقط المفتاح، يود مسح البول العالق أسفل رأس قضيبه، يتفاجأ بانتهاء ورق التواليت، ينهض من ثم يعاود الجلوس.

تجسد خوفه على هيئة حصوة تمنعه من البول لآخر قطرة، يعود للسرير، ليغلق نافذة الشرفة، قبل الوصول إليها يصطدم بكرسي، لم يشعل الضوء كي لا يذهب النعاس تماماً، الكرسي جعله يتألم، اصبع قدمه اليمنى الكبير اصطدم بأحد رجلي الكرسي الخلفية، يلعن الكرسي ألف لعنة ،ثم يلعن العتمة، ويلعن الخوف المقيم كضيف ثقيل، لا يمل من الإقامة الجبرية في هذا الكون الخائف، يحر في تفكيره البعيد، يريد فهم الإرتعاد والفزع الذي يتوغل في دقائق وجزئيات حياته، بل وحيوات كل الكائنات الناطقة منها وغير الناطقة كان يخاف ظلال عريشة العنب، وهي ترسم نفسها على الأرض حين ينقطع الكهرباء، ويخاف الذهاب للمطبخ وحيداً في ذلك الريف الذي بلا كهرباء...

يرافق أمه الفزعة وينتظرها خلف المرحاض الطيني البعيد عن غرفة النوم مسافة خمسين متر، حتى تنتهي من قضاء حاجتها في تلك المنازل الريفية التي تتباعد الغرف عن بعضها البعض، حيث يتوسط اسطبل الغنم والدجاج والحمام غرفة استقبال الضيوف الكبيرة والغرفة الطينية لصنع خبز التنور، من جهة الشرق، أما المطبخ فيبعد عن غرفة الضيوف ويجاور المرحاض الذي صمم على عجل والمظلم طوال الليل، فلكي تذهب لقضاء حاجة يجب أن تصطحب معك سراجاً أو بيلاً، كي تبصر الطريق المظلم وليبتعد عنك الكلب وقطيعه من الجراء المشاكسة التي لا تبارح تلك الأماكن بخاصة زاوية المرحاض، التي على يمينه ثمة غرفة لتكديس الحطب وأخرى للتبن..

عاش مع الخوف في سجال دائم وتعنيف عاناه حياله، يتحسس نبضه، ذاكرته التي تعاند الفزع، يحاول تذكر المكان، لربما يداهمه النعاس لشدة استحكام الخوف به فإن من يحدثه للوهلة الأولى يعرف أن نقطة ضعفه هو خشيته من الأشياء التي قد لا تستدعي الخوف وقد أرعبه شخص يهدده منذ فترة، يقول له:

أنت سرقت من شقيقتي مبلغاً من المال أخذته منها مستغلاً خفة عقلها ويجب أن تعيدها لي على الفور وإلا حطمت لك أسنانك كلها يا بغل !!

يأكل الذعر نبضه، يرتجف هانياً، يتسارع نبضه لا يسعفه النطق، كيف وأين ومن تكون أختك ومن تكون أنت!؟-

هذه الأسئلة ينطقها بالتقسيط، يملك المهدد نبرة مفخمة كأنه تدرب عليها إثر مشاهداته لأفلام عصابات المافيا

- أنا قادم إليك الآن لأسحقك أيها المأفون الوغد!

سيبكي إلا قليلاً، ذهب للمطبخ فتحه، لعق صحن مربى المشمش بجنون، وراح يغسل يديه من ثم عاد لسريره، تجسد خوفه على هيئة إسهال هذه المرة قبل أن يصل ويجلس على كرسي التواليت، راح يبدل كلسونه المشقوق لقد تبرز فيه، تجسد الفزع على هيئة المربى، تذكر نكتة في ذروة خوفه، ذهب يبحث عنها في غوغل وجدها، وقبل أن يهم بقراءتها، ظهر إعلان سياسي عن حرب نووية وشيكة يشعلها الدب الروسي الذي جعل العالم يتعرف على خوف غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية.

ليقاوم هذه البلبلة العاصفة في كوامنه، راح مجدداً للحمام يمارس العادة السرية عله يسترخي بعدها ويرتخي بدنه وينام، ما ان انتصب ذكره، حتى تخيل خروج الصاروخ النووي من روسيا ارتخى قضيبه هلعاً، حين قفزت تلك الفكرة قفزاً مظلياً من قمة ذهنه.

مزلزل بكل شيء، باتت عيناه متعبتان، تتابعان الأخبار، يتثاءب، يجذب الخشية من المحيط، في داخله ترسانة من القلق الوجودي. يدمن التذكر كمرضى الشعور بالاضطهاد، ويخيم على رأسه ألف جني خرجوا من المطبخ، من رفوف مكتبته، من لوحات القطط السوداء المعلقة بكثرة على حيطان غرف منزله القديم، يبصر النور في هيئة شبح، يشرب الحساء ويتخيل ضفدعاً أخضر اللون، يخرج من منتصف الصحن نحو الأعلى، محاولاً التشبث بإنفه الجبان، بأقدامه اللزجة الممتزجة بالحساء،

لقد أدمن الارتعاد يعود تاريخ الخوف بداخله لأيام ما قبل تشكله نطفة حيث كانت أمه تعاني من تبول لا إرادي منذ طفولتها لغاية أن زوجوها بمختار قريتها الذي كان يتجاوز الخمسين من العمر حينذاك وهي كانت في الخامسة عشر من عمرها، كان العجوز عنيفاً ولا يطيق الاقرار بعجزه الجنسي أمام فخذيها المرتجفين، المفتوحين كالزواية المنفرجة يأساً وانتظاراً بلا جدوى، ليقوم بضربها دون سبب، خوفها نمى بتراكمية أشبه بمكان تجمع القمامة، هكذا تغول وتشعب وتفرع كأنهار صغيرة تتوالد من نهر كبير أو كرؤوس أفاع تناسلت من تنين كبير، يتذكر جيداً ظلم والدة أبيه لوالدته، وتجويعهما له ولأمه القاصر التي لم تك تجيد الدفاع عن نفسها والشكوى لأهلها عما تلقاه من معاملة سيئة ، مما دفعها لكبت خوفها وتداخل في هرموناتها وبات الخوف ينتقل جينياً على هيئة تلاقح سائل الوالد العاجز جنسياً مع تلك البويضة المرتعدة،هذا ما جعل الجنين يحضر للدنيا بقلب ضعيف تتعلق به عناكب القلق لتنصب شباكها حوله.

حتى بدا صبياً يحملق فيما حوله بعينين كبيرتين تستوطنان وجهاً صغيراً عبوساً كالرغيف البائت وفماً مفتوحاً كبئر، حيث نمى الخوف معه واكتسى معارفه ورغبته في الدخول لمعترك الحياة، خوفه من أن يطرد من الوظيفة خوفه من ألا ينجب جعله بالفعل عاجزاً عن ممارسة الجنس مع زوجته سليطة اللسان، والتي هجرته قبل أن يكمل زواجه منها السنة، التقاطه العجيب لما سيحدث نتيجة إدمانه للقراءة ومتابعة الأخبار، جعله يتنبأ باكراً بما سيحدث، الأمر الذي جعله يصدم محيطه بتوقعاته المفاجئة، راح يهتم كثيراً بالعرافة في الآونة الأخيرة، وأصبح يذيع توقعاته السوداء في جلساته مع الذين يرتادون المقاهي ويتصفحون الجرائد الإخبارية، ذاع صيته أكثر عندما تنبأ بمرض تنفسي قد يصيب البشرية كلها وقد يكون مثل الانفلونزا الاسبانية، كان ذلك قبل خمس سنوات من تفشي وباء كورونا، ومما جعله محل صيت واسع؛ جلوس أحدهم في ذلك المقهى حينما راح يسرد تنبؤه بحلول المرض الذي سينتشر كالنار في الهشيم، وقد كان أحد طلبة كلية الإعلام حينها جالساً، وظل ما قاله عالقاً في ذاكرته، لحين ظهر وباء كورونا من الصين وانتشر في بقية أنحاء العالم، كان يقولها مرتعداً:

يا شباب احذروا، يا كهول أنصتوا جيداً، يا من تلتهمون التبغ بشحمه ولحمه.. حاذروا مرضاً يفتك برئاتكم التنفسية.

لم يكترث بتحذيراته أحد فقد كان من في المقهى يعرفونه أنه على حافة الجنون قاب قوسين أو أدنى، راحت الصحافة تنقل خبر العراف الذي صدقت نبوءته؛ عراف البلدة، ذلك الخائف من ظله والذي بات حديث باعة الأرصفة ورواد كل المقاهي، راح يصدم الناس بنبوءة جديدة قيد التأكد من أن تتحقق أو لا قال: بأن حروب الوكالة ستكون بديلاً عن حدوث حرب نووية قد تنهي البشرية صاح: يا رواد مقهانا الجميل، سيطل عصر جديد بداية عام 2020 عام الحروب التي ستنشب في كل مكان، حروب مختلفة بأحجام ومقاسات متنوعة، بأشكال مرعبة، سيختلط كل شيء ببعضه، سينشأ شكل بيولوجي جديد للإنسان لم نعهده من قبل سينمو للإنسان ذيل و قرن يتوسط أعلى جبين الإنسان، سيعم الخوف سماءً تغطي السماء وينتشر صقيع حقيقي، ويأتي على البشرية شتاء أبدي.

عندها سكت، وخرج برق شديد الإضاءة بغتة من قلب الشمس، أحال زرقة السماء لدخان كثيف، تحولت الشمس لجمرة شديدة الاحمرار، جحظت العيون المسترسلة النظر للأعلى بوجل واهتمام،وهي تنظر لتقلبات عجيبة تحدث في السماء لم يبصرها أحد من قبل.

سوف تصفو

ـقصة قصيرة.

عبدالباقي حج سليمان

الحق الذي لا يستند الى قوة تحميه.. باطلٌ في شرع السياسة..... **أرنستو تشي جيفارا**

كان الملا إسماعيل لا يزال مستلقياً على مرتبته القطنية حين أيقظه تنامي اللغط في الخارج، وقد دلته برودة البكور ان الشمس قد أشرقت أو تكاد، مد يده الى ساعة الجيب الخاصة به تحت الوسادة، رفع غطاءها المعدني ثم الزجاجي، تلمس بحذر شديد عقاربها المتحركة، كانت تشير الى الخامسة والنصف، تحامل على نفسه وقام واقفاً، تلمس الجدار بكفيه ليصل الى الكوة الصغيرة في غرفته المطلة على الساحة، وهناك أحس بدفء الشمس يغمر وجهه، أصوات كثيرة كانت تضج بها ساحة القرية وقد باتت أكثر ارتفاعاً ووضوحاً خلال كوته تلك، أصوات الرجال كانت مزمجرة هادرة، وأصوات نسوة تعملن جاهدات على امتصاص سَورة الغاضبين، كان الملا إسماعيل يسمع أصوات الجميع من كوته الصغيرة، وكان من السهل عليه أن يميز صاحب كل صوت، كان صوت شيركو يطغى على كل الأصوات:

ــ هذه هي المرة الثانية خلال شهرين التي يقطعون فيها مجرى الماء عن مزروعاتنا وحقولنا.. الى متى سنحتمل ذلك من أهالي قرية كربازار !!!

صرخ حمزو:

ــ مزروعاتنا باتت صفراء، خضرواتنا ذبلت والجفاف نال منها.

بلهجة لا تقل غضباً عقب سيدو:

ــ طبعاً طبعاً هذا لا يحتمل، خاصة وأن صوفي مادو يؤكد أن شتلات الطماطم والفاصوليا بدأت تذبل وتتساقط أزهارها، بل هو يقسم انها سوف تموت حتماً مع ضحى الغد..

تدخلت أم ريزان قائلة بلهجة يغلب عليها الرجاء:

ــ فقط أنا أقول لو يذهب المختار الى قرية (كربازار) مع ملا عبدالقادر واثنين آخرين و ..

ضاع صوت أم ريزان مع ارتفاع أصوت الشتائم والتهديد، صوت ما صرخ باستنكار

ــ حتى لو كانوا أكثر منا عدداً، يجب أن يكفوا عن الاستهانة بنا.

فجأة علا صوت أجش هادر مليء بالتهديد والوعيد، كان صوت أبو بنكين وهو يقول:

ــ أقسم.. أنني سوف أقتل من يقطع الماء عن حقلي.. نعم سوف أقتله.

كانت نبرة أبو بنكين جادة ومخيفة، وأدرك الجميع أن أبو بنكين يعني تماماً ما يقول. وخيم بعد ذلك صمت حذر وثقيل، ثم سرت همهمات غير واضحة بين الجموع، صوت ما قال بحزم:

ــ سوف آتي بفأسي

صوت آخر قال:

ــ أنا أيضاً سوف آتي برفشي..

ابتعد الملا إسماعيل عن الكوة، وبقدمه الحافية بحث عن مداسه البلاستيكي المركون في زاوية غرفته، ثم انحنى بصعوبة ليتناول عصاته الزان الملقاة بجانب مرتبته، واتجه نحو الستارة التي تغطي مدخل غرفته، كان مرتبكاً حائراً لا يعلم ما الذي يمكن أن يفعله في هذا الذي يحدث، قال لنفسه.. علام هو في عجلة من أمره، هل هو يريد حقاً أن يوقفهم ويحول بينهم وبين أن يواجهوا أهالي قرية (كربازار)، وهل لديه خيار آخر يقدمه لهم ..؟ أليس ما ينتوونه هو الحل الصحيح والوحيد المتاح أمامهم..؟

تعثر مرتين قبل أن يصل إلى غرفة المعيشة، ومنها الى الباب الخشبي الكبير، وأدرك أنه أصبح يطل على الساحة الواسعة التي سبق أن تجمهر فيها الناس، باستثناء لغط بعض الأطفال وهمهماتهم ما من نأمة أو حركة أخرى تصدر عن أي مكان، تمتم الملا إسماعيل:

ــ أي جنون.. أي جنون، هل يعقل أن يكونوا قد غادروا جميعاً..!!

صرخ بأعلى صوته:

ــ هيه.. أما من أحد هنا، مزكين مزكين.. أين أنت يا ابنتي .؟

وحده (ولا أحد غيره) كان يمكن أن يميز خشخشة شحاطة مزكين وهي تجري بقدمها الصغيرة على الأرض الرملية، احتضنت ركبته وهي تقول لاهثة:

ــ لقد ذهبوا يا جدي.. الجميع ذهب، بعضهم سوف يرجع بعد قليل، كانوا غاضبين جداً، يا إلهي كم كنت خائفة يا جدي، كنت مختبئة خلف تنور الخالة نازي ماذا تظن أنه سيحدث بعدُ يا جدي ؟

ربت على رأسها مواسياً ومهدئاً من روعها، ثم قال:

ــ لا عليك يا ابنتي لا عليك، خذيني الى النهر، فقط خذيني هناك.

ردت الصغيرة الكلمة مشدوهة وهي تنظر الى جدها:

ــ النهر ..؟ لماذا النهر يا جدي !! ما من أحد هناك !!

= = =

كان الملا اسماعيل واقفاً مطلاً على النهر بطوله الفارع، وسرواله الفضفاض، حين قال:

ــ كلميني عن النهر يا ابنتي.. صفي لي ماءه..

استند على عصاه بكلتا يديه، وبوجه جامد لا يكاد يفصح عن أي تعبير وقف مصغياً بكليته الى ما تقوله مزكين:

ــ لا يزال النهر على حاله منذ قدومنا يا جدي، المياه ضحلة، وبعض الأسماك الصغيرة جداً تتقافز في ماء عكر.

بعد قليل صرخت مزكين:

ــ هيه جدي.. دفعة ماء قوية كما الموجة اجتاحت النهر ! ولكنها موجة سوداء محملة بالطين.

هز الملا إسماعيل رأسه وقال بهدوء:

ــ لا بأس يا ابنتي.. لا بأس، سوف تصفو.

بعد انتظار قصير تابعت مزكين:

ــ زادت المياه قليلاً يا جدي، ولكنها لا تزال بنية داكنة.

ظل وجه الملا إسماعيل ميمماً نحو أفق بعيد، كمن يستشف ما وراء الأفق وظل يكرر بثبات:

ــ سوف تصفو، سوف تصفو.

صرخت مزكين بدهشة:

ــ جدي جدي.. زادت المياه، ولكنها تحمل معها مِزقاً من ثياب وقِطعاً لعصيٍ مكسورة !

ظل الملا إسماعيل يردد بهدوء:

ــ سوف تصفو، سوف تصفو.

بصوت منخفض تغلب عليه الحيرة قالت مزكين:

ــ جدي جدي.. لون أحمر يخالط المياه، هي خطوط حمراء قانية تخلت يد الملا إسماعيل اليمنى عن عصاته، وامتدت نحو لحيته البيضاء الكثة، وتخللها بأصابعه الطويلة وهو يردد:

ــ سوف تصفو، سوف تصفو.

صوت مزكين صار أقل انفعالاً، وأكثر هدوءاً:

ــ المياه صار لونها بنياً فاتحاً يا جدي، وصارت تنساب بهدوء.

مرت لحظات صمت مثقلة بالانتظار قبل أن يسمع الملا إسماعيل أقدام مزكين تتقافز على الأرض كما لو كانت ترقص، ضحكت وصرخت بصوت عالٍ:

ــ هيه هيه، لقد صفت المياه يا جدي، المياه صارت صافية تماماً، صافية تماماً.

هز الملا إسماعيل رأسه، شد قامته، رفع رأسه، ثم أدار ظهره ببطء للنهر ماداً يده نحو مزكين وهو يقول:

ــ نعم نعم.. صافية تماماً، خذي بيدي ولنعد الى القرية يا ابنتي، لنعد ونتبين كم كلفنا ذلك.

هذه رؤيتي من الأبعاد الشائكة للقضية الكردية

البروفيسور رفيق سليمان

المقابلة بقلم أ.بيرسّات الباحثة في جامعة سوربون / باريس

ملخص المقابلة:

- **ما طبيعة حكومة إقليم كردستان ؟**

منذ عام 1991، حكم حزبان سياسيان رئيسيان، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، "إقليم كردستان العراق"، وحكم الحزبان المنطقة وفق أنموذج مركزي، لكن بشكل غير موحَّد، ومع مرور الوقت، ثبت أن لهذا الأنموذج العديد من العيوب التي جعلت وضع حكومة إقليم كردستان أسوأ. اعترف الدستور العراقي الصادر عام 2005 بالحكم الذاتي لإقليم كردستان في شمال البلاد الذي تديره حكومة الإقليم، أصبحت طبيعة كردستان العراق ضمن دولة اتحادية، (إقليم داخل العراق)، وفقًا للدستور العراقي.

- **ما مكانة إقليم كوردستان ضمن النظامين الإقليمي والدولي:**

يشارك إقليم كوردستان في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة منذ 2014 ضد داعش والإرهاب العالمي. إذيعتبر إقليم كوردستان منطقة دستورية فيدرالية معترف بها في الدستور العراقي الاتحادي، ولدى إقليم كوردستان علاقات استراتيجية مع أمريكا وحلفائها، كما أنّ الإقليم يطوّر علاقات اقتصادية وسياسات شبه مستقرة مع دول الجوار.

على الرغم من أن النظام في العراق يعتبر نظاماً فيدرالياً دستورياً، وبعد إقليم كوردستان إقليماً فيدرالياً وفق هذا الدستور، إلا أن هناك عدة تحدّيات تواجه نجاح التجربة الفيدرالية الديمقراطية في العراق، وأهمها تطبيق المادة 140 بشأن تطبيع الأوضاع في كركوك والمناطق المتنازع عليها بموجب الدستور العراقي، لكن الحكومة لم تلتزم بالدستور وتحاول الالتفاف على المادة 140.

إن ظهور تنظيم داعش عام 2014 وإعلانه الحرب على كردستان العراق وروج آفا في سوريا، ثم إعلان حكومة المالكي فرض حصار اقتصادي خانق على إقليم كردستان، من خلال قطع رواتب الموظفين ووقف إرسال مستحقات الإقليم من واردات النفط، ما أجبر أكراد العراق على إجراء استفتاء شعبي حول قضية استقلال كردستان في العراق (2017)، وقد تمّ تصويت 94٪ لصالح الاستقلال، لكنها واجهت رفضاً عالمياً وإقليمياً، وهذا ما أدى إلى تأجيل عملية إعلان استقلال كردستان العراق كخطوة استباقية بهدف القضاء على الأكراد، كما أن قوات الحشد الشعبي العراقي والحرس الثوري الإيراني بدعم تركي وضوء أخضر أمريكي بريطاني احتلت كركوك بعد الاستفتاء الشعبي في كوردستان، ووفق السيناريو نفسه بهدف القضاء على الكيان الكردي في سوريا، احتل الجيش التركي والفصائل الإسلامية المتطرفة منطقة عفرين عام 2018. تمّ احتل الجيش التركي كري سبي (تل أبيض) وسري كانيه (رأس العين) في عام 2019، ونتيجة هذه العمليات العسكرية التركية تم قتل الآلاف من الكرد معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، كما تعرضت المئات من الفتيات والنساء إلى الخطف والاغتصاب.

- **هل لدى المجتمع المدني الكردي ثقة في حكم حكومة روج آفا ؟**

في الواقع، لا يزال دور المجتمع المدني ضعيفاً بسبب الحرب المستمرة والنظام السياسي غير مستقر والمهدَّد من عدة جهات. لم يتمكن النظام السياسي في روج آفا من الحصول على اعتراف دولي سياسياً ودبلوماسياً، على الرغم من انتصاراته العسكرية على داعش، كما لم يتمكن من الحصول على أي اعتراف من النظام بإدارته. لا شك أن تجربة الإدارة الذاتية تعتبر تجربة شابة وتحتاج إلى دعم اقتصادي وأمني وسياسي و إنساني دولي، كل هذه العوامل تضعف ثقة المجتمع المدني في النظام السياسي، على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الإدارة الذاتية.

- **ما طبيعة الأنظمة السياسية في حكومة إقليم كردستان العراق؟**

تشكلت حكومة إقليم كردستان في عام 1992 من قبل المجلس الوطني الكردستاني (البرلمان)، وهو أول برلمان منتخب ديمقراطياً في إقليم كردستان والعراق، بعد إنشاء منطقة حظر طيران جوي لحماية الكرد من ضربات النظام العراقي السابق عام1991.

- **ما هي نقاط القوة في حكومة إقليم كردستان؟**

لحكومة اقليم كوردستان في شمال العراق مقوّمات قوة:

حكومة إقليم كردستان كيان شرعي ودستوري معترف به من قبل العراقيين وكذلك دولياً.

تمثل حكومة إقليم كوردستان جميع الشعوب والطوائف الكردستانية، وفق الدستور الفيدرالي العراقي الذي منح إقليم كوردستان السيادة وصلاحيات سياسية ودبلوماسية واسعة.

يوجد في إقليم كوردستان مؤسسات مدنية واجتماعية وثقافية واقتصادية.

إقليم كوردستان لديه أقوى جهاز أمني في العراق عموماً، ولديه جيش مدرَّب ومسلَّح بأسلحة غربية.

يتمتع إقليم كوردستان بثقافة دينية متنوعة ومرنة، تتمتع جميع الأديان بحقوقها، من ذلك المسيحية واليهودية والزرادشتية واليزيدية، وتتلقى الدعم المادي والمعنوي من حكومة المنطقة.

منحت حكومة إقليم كردستان الأقليات المسيحية والتركمانية الحقوق المدنية والثقافية.

تتمتع حكومة اقليم كوردستان بقدرات اقتصادية هائلة خاصة في مجال النفط والثروة الزراعية والحيوانية حيث تصدر كوردستان نحو 160 الف برميل يومياً وهي مدرجة في حساب الإقليم.

لإقليم كوردستان برلمان ودستور خاصَين به، وله حكومة ائتلافية ورئيس وزراء ورئيس منتخب.

لإقليم كوردستان علاقات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية قوية مع الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية، وله علاقات اقتصادية وتجارية رسمية مع الدول المجاورة.

تتمتع حكومة إقليم كوردستان بحقّ النقض بموجب الدستور، وهناك عدة قواعد أمريكية وأوروبية على أراضيها.

الحكومة شريك استراتيجي موثوق به في التحالف الدولي ضد الإرهاب.

تمنح حكومة إقليم كردستان هامشاً لحرية الرأي وقد اتخذت بعض الخطوات الجادة لحماية حقوق المرأة وحقوق الإنسان.

لحكومة اقليم كردستان حاضنة شعبية بين أكراد سوريا وإيران وتركيا.

- **هل النظام السياسي في حكومة إقليم كردستان مستقر؟**

معلوم أن النظام السياسي في كردستان العراق يتسم باستقرار كبير مقارنة بالوضع العام في العراق الذي يشهد انهياراً كبيراً على المستويين الأمني والمؤسسات الداخلية. وبحسب تقارير دولية فإن إقليم كردستان يمتلك أقوى جهاز أمني واستخباراتي، إذ نجح في حماية الأمن الداخلي وحماية شعب كوردستان من الإرهاب الخارجي، وتمكنت قوات الأسايش في الإقليم من إحباط هجمات تنظيم الدولة الإسلامية والحشد الشعبي ضد استقرار كردستان وأمنها. الكيان الشبه الكونفدرالي في كردستان هو كيان دستوري مدعوم من قبل الإدارة الأمريكية والأوروبية.

- **هل لدى المجتمع المدني الكردي ثقة في حكم حكومة إقليم كردستان؟**

يسعى أعضاء المجتمع إلى تحقيق المزيد من الديمقراطية، وبالتالي إلى نظام غير سلطوي قائم على سيادة القانون والكفاءة والشفافية والمساءلة. يتجلى هذا السعي في الاحتجاجات المنظمّة ضد انعدام سيادة القانون، والإفلات من العقاب، والفساد المستشري على أعلى المستويات.

على الرغم من إعادة توحيد الإدارات الحزبية المنفصلة التي حكمت كردستان حتى عام 2006، إلا إن المكونات الرئيسية للأجهزة الأمنية، البيشمركة والشرطة والمؤسسات المالية لا تزال منقسمة على أسس حزبية، القادة المؤثرون في كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني لديهم قوات شبه عسكرية خاصة بهم، يتناقض هذا مع مطالب المجتمع المتزايدة بإنشاء مؤسسات الدولة، يزعم كلا الطرفين أنهما يريدان بناء مؤسسات وطنية.

اقتصادياً، لا تزال المنطقة تعتمد على الميزانية الفيدرالية لدفع أجور الموظفين وتقديم الخدمات الاجتماعية، لكن بسبب الخلافات حول المناطق المتنازع عليها خارج إقليم كردستان، امتنعت الحكومة الفيدرالية في بداية عام 2014 عن دفع رواتب الموظفين ومستحقات الاقليم.

حالياً كل الآمال متجهة إلى القيادة الشابة برئاسة السيد مسرور بارزاني الذي يقود حزمة من الاصلاحات الاقتصادية والإدارية، كما يقود حملة منظمة ضد الفساد.

- **إلى أي مدى يثق أكراد سوريا أو أكراد العراق بقوى النظام الدولي ؟**

في الواقع، يتبنى أكراد سوريا وأكراد العراق جزءاً كبيراً من القيم والمعايير الأوروبية في العديد من المجالات، مثل قضية احترام حرية الرأي وحرية المعتقدات الدينية (المسيحية واليهودية والزرادشتية واليزيدية)، وحماية حقوق المرأة وحقوق الإنسان، من خلال التضحيات التي قدموها من أجل العالم الحرّ ودفاعاً عن القيم الديمقراطية العالمية، وقدّموا عشرات الآلاف من الشهداء في الحروب التي خاضوها ضد الإرهاب العالمي بقيادة داعش في المنطقة، وبهذه الطريقة يحمي الأكراد المصالح الغربية والأمريكية في المنطقة.

الأديب الرحال بدل رفو ..

سفر وإضاءات ونشاطات في كوردستان

اعداد وتقديم : سربست رفو*

خلال زيارة الأديب سندباد الكورد بدل رفو الاخيرة لكوردستان أقام العديد من النشاطات الثقافية والاجتماعية واللقاءات التلفزيونية والسفرات الثقافية لاماكن بعيدة في جبال الكورد وساحاول أن أسرد القليل من بعض نشاطاته التي التحم بها بمحبيه ومتابعيه رغم بعده عن الوطن اكثر من 3 عقود الا ان اسمه بقي بحرارة في الوطن الأم!

تشرف بدل رفو في شقته والتي هي اشبه بمتحف تضم عدداً كبيراً من التحف والذكريات جلبها بدل رفو من العالم خلال رحلاته بزيارة وفد من المديرية العامة للثقافة والفنون في مدينة دهوك برئاسة مديرها العام السيد امير علي وتم الحديث حول الثقافة الكوردية واشاد المدير العام بالدور الذي يقوم به بدل رفو من اجل الثقافة الكوردية ورحب الضيف بزواره بحرارة!!

وتبدأ رحلة اخرى للأديب بدل رفو من أحضان رحلة الوطن الى عمق وحضارة الكورد، قرية خوورت مهد الكورد والانسانية في كوردستان:

في جبل الخير وقرية خوورت

تقع قرية خوورت تحت ظلال جبل الخير في منطقة المزوري وعلى الحدود مع منطقة الزيباري ..ولم يبق من القرية الا بقايا واطلال وكانت دوما هدفا للقضاء على حركة الثورة وللعلم اسم قرية خوورت مرتبط بقرية دكان ولهذا يسميان قرية خوورت و دكان وهناك حكاية أليمة حين تم حرق الثوار في إحدى كهوف المنطقة (كهف دكان)، ومن الاماكن التي تجذب الاهتمام مقبرة (پير اسماء) ويرجع تاريخها الى ماقبل ٧ قرون، ووجود علامات بارزة من السيوف والحيوانات على شاخصات القبور، وأخبره أحد وجهاء القرية بان القرية استوطنت من قبل الايزديين واليهود خلال القرون المنصرمة.. دروب وعرة مروراً بقرى صوب خوورت، ومن القرى المجاورة قرية مرسيدا وميركاتيي وقرية مسيحية.

وكذلك أخبره أحد الجبليين الذي يرقد في كهوف القرية بان الحيوانات البرية ومنها الخنزير البري تنتشر بكثافة في المنطقة وهو صياد ماهر..

تنتشر بساتين الزيتون والرمان والتين في هذه القرية التي يبق منها سوى جامعها !! وعلى سفح الجبل حيث الصوامع والتي ترجع الى ما قبل الميلاد!! تم ضيافة الاديب بدل رفو في قرية خوورت والتم حوله القرويون ليحدثهم عن رحلاته والعالم بعد جولة في جبل الخير!

بدل رفو يحاول في دهوك اكتشاف المخفي الجميل عن عيون الآخرين، وينشر صورة جميلة في مواقع لتواصل الاجتماعي قائلاً:

انه ليس زقاق في جزيرة صقلية الايطالية ولا سلالم مدينة شفشاون المغربية، ليس زقاقاً في ريكا اللاتفية ولا سلالم كاتدرائية ماريا تروست الغراتسية في النمسا، ليس زقاقا في حارات القاهرة في مصر ولا سلالم مدينة دوبروفنيك الكرواتية!!

ببساطة زقاق وسلالم في حي قديم في مدينة دهوك!!

ولكن ماذا لو يتم صبغ البيوت بالوان مختلفة وقتها ستكون تحفة معمارية!!

من يبحث عن الجمال سيجده في احياء الفقراء لان الجمال يسكن فيهم والاصالة معهم...

انها دهوك ..

كوردستان العراق!!

وسام الترجمة للاشاعر والمترجم بدل رفو

زاويته.. كوردستان العراق: يزور الأديب بدل رفو القرية القديمة في زاويته ويكتب كلماته قائلاً:

هنا التاريخ الانساني وحضارة الكورد والانسانية في هذا المكان التاريخي ..

الجامع القديم في مدينة زاويتة القديمة والذي تم تشييده قبل قرون ومازالت اثاره حية ونبعه الزلال وحكاياته الطيبة وشجرته العملاقة التي اشبه بحكايات الخيال .. هنا يكمن الجمال .. رحلة الى أثار زاويتة القديمة القرية التي لم يبق منها سوى حطام وبقايا حجارة، وللأسف لم يقدر مجلس مدينة زاويتة على إعادة روح التاريخ الى ما بقي من الجامع ولذلك بقي الجامع شاهداً على مراحل حياة القرية ونظرة حزن صوب فيلاّت زاويته!!

العالم بعيون كوردية في محاضرة ثقافية في جامعة دهوك وتكريمان من كلية العلوم الانسانية وقسم الفنون التشكيلية

تكريم بدل رفو في جامعة دهوك

اقامت كلية العلوم الانسانية بتاريخ 2021/10/06 محاضرة قيمة للرحالة الشاعر بدل رفو في قاعة بدليسي وأدار الأمسية الفنان والاعلامي ريبر رشدي وتحدث في البداية في كلمة مقتضبة عن الضيف وبعدها تناول المحاضر الجوانب المضيئة في ادب الرحلات وبعد المحاضرة اجاب بصدر رحب عن اسئلة الحضور وامتلأت القاعة بالحضور وبعد المحاضرة اهدى القسم التشكيلي لوحة شفشاون للفنان دلشاد نائفوكان هدف الفنان ان يربط الجسور الثقافية والفنية ما بين دهوك وشفشاون وحب الاديب بدل رفو لشفشاون وقدم الدكتور عميد الكلية د. مزكين محمد حسن عبو درع الكلية للضيف وحضرت القنوات التلفزيونية لتغطية الاحتفالية!!

دهوك القديمة وليست سلالم جزيرة صقلية

بدل رفو في مقبر شاخكي ويزور الادباء والكتاب الذي ودعوه من جراء جائحة كورونا.

غرانيق كوردستان يحلقون في العالم الاخر، مقبرة شاخكي في دهوك ومقبرة الشيخ خدر في شاريا!

بدل رفو في مقبرة شاخكي

سنوات ولم يزر كوردستان، وحين أتت الفرصة واذا بأقرب الأصدقاء الطيبين ودعوه قبل اللقاء ..اتخذ الدرب صباحاً صوب مقبرة شاخكي ليسلم على أصدقائه الطيبين وهم يرقدون تحت تراب كوردستان.. ما أقسى ان يودعك الأصدقاء من دون إلقاء النظرة الأخيرة عليهم.. يا غرانيق كوردستان أجسادكم تحت التراب وأنتم تحلقون في سماء كوردستان!! بالرغم من فوضى المدينة إلا ان فوضى المقبرة اقسى والقبور ملتصقة ببعضها!!!

زار قبور الاصدقاء وهم! الاعلامي اسماعيل طاهر جانكير، الشاعر عبدالغني كوفلي، الشاعر صديق شرو، القاص تيلي صالح موسى، الفنان محمد علي الاتروشي، الشاعر عزت زيوه، الشاعر طيب احمد ده شتاني، الاديب والمترجم نزار احمد بامرني، الاعلامي حكمت زيوكى، الاعلامي كاميران مرعي، وبعدها اتجهنا صوب بلدة شاريا وإلى قرية الشيخ خدر لزيارة قبر صديقي حميد عجيل!!، وزرت مقبرة قرية الشيخ حسن لزيارة قبر والدتي!!

تكريم بدل رفو بقلادة الابداع في الترجمة

خلال وجوده في كوردستان يتم تكريمه بمناسبة يوم الترجمة من قبل جمعية المترجمين العراقيين بقلادة الابداع في الترجمة بالاضافة لمجموعة من المترجمين العراقيين في المهجر!

محاضرة بدل رفوفي جامعة دهوك

هنا كوردستان ..قرية أرزا، سفح جبل متين وزيارة بدل رفو لقبر الشاعر الكبير الارزي!

في قرية أرزا يرقد الشاعر الكوردي بكر بك الأرزي منذ 3 قرون في مقبرة خاصة، ويعد بدوره عموداً تاريخياً من أعمدة شعراء الكورد في الوصف.. عاش في قلعة لم تظل حتى بقاياها ولذلك غدت اليوم نقطة حراسة عسكرية!!

سياحة في قرية أرز قريباً في موضوع جميل وتحقيق مصور .. أرزا تبعد 65 كيلومترا عن مركز مدينة دهوك..ي وم رائع برفقة الرائعين.. الصورة امام قبر الشاعر الراحل الكبير بكر بك الارزي!

الشاعر بدل رفو امام مقبرة الشاعر الكبير بكر بك الارزي

آخر ما تبقى من ارث المدينة القديمة في دهوك - كوردستان.. فيلسوف الكورد احمد خاني بعدسة الرحالة بدل رفو وينشر صورة أمام تمثاله وكلمة نقد لاصحاب الشأن.

امام تمثال الفيلسوف والشاعر الكوردي

احمد خاني أشهر شاعر كوردي وصاحب ملحمة مم وزين التي ضاهت ملاحم العشق العالمية! لو علم الشاعر خاني بأن مصيره سيكون حبيساً بين الأسلاك الكهربائية لحرق أول قصيدة شعر كتبها ولعن وحي الشعر الذي لاحقه دوماً!!

التمثال من عمل النحات المبدع أرشد خلف!!

محاضرة في مكتبة ژيندا الثقافية في تناهي يوم 2021/10/14 للتحدث حول مسيرته ما بين كوردستان والعالم شعرا وترجمة وادب رحلات!! حضر الجمهور من مدن زاخو وقصروك ودهوك المركز !! استغرقت المحاضرة 120 دقيقة

اعدادية مدينة (باعذرة ، باعه درى) ومحاضرة رائعة..المدينة التي يعشقها الشاعر ولها حصة في زياراته!

محاضرة مكتبة زيندا

محاضرة باعذرة (1)

محاضرة باعذرة (2)

خلال زياراته للوطن مدينة باعذرة لها حصة ومكانة في قلبه ..القيت محاضرة حول دور الكتاب في حياة الانسان ..حضر المحاضرة عدد كبير من الطلبة وقدم الضيف للطلبة مدير الاعدادية الاستاذ خلات باعه درى ..ادهشه اندفاع طلبة الاعدادية في طرح اسئلتهم وثقافتهم واسلوبهم الطيب الهمني ..

بدل رفو في القوش Qosh .. ارث الانسانية

محاضرة رائعة وقراءات شعرية من أدب المهجر في القوش، وكذلك قراءات لقصيدة القوش والتي تفاعل الجمهور معها

البيت العائلي في القوش اقام المحاضرة وحضرها جمهور رائع

وهذه المرة الثانية التي يقيم الشاعر رفو محاضراته في القوش وللمدينة مكانة كبيرة في قلبه ويقول في القوش

على جبال القوش ..

على مشارف الوجع ينادي النبي (ناحوم)** بحزن وغيرة:

سقطت نينوى يا ملك آشور

تشتت شعبك في الجبال!!

وفي نهاية المحاضرة تم تكريم الشاعر بدل رفو وكذلك قدم الشاعر هديتان لمتحف المدينة التراثي وللنادي العائلي

امسية ستظل خالدة في ذاكرة الشاعر واهل القوش وكانت الموصل ودهوك وفيينا وغراتس وتريست لهم حضور شعري!!

محاضرة القوش (1)

محاضرة القوش (2)

اجرت العديد من القنوات الكوردية والعربية لقاءات طويلة وبرامج حول حياته وسيرته، ومنها قناة العراقية، و العراقية كوردي، و قناة دهوك، و قناة كوردستان، و قناة زاكروس، وقناة بادينان، بالاضافة إلى الكثير من اللقاءات مع شرائح المجتمع وبالأخص البسطاء..

سفرة قضاها الأديب قريباً من شعبه وناسه، وودعوه بحرارة كبيرة في الليلة الأخيرة ليرجع الى منفاه الازلي!!

المدير العام للقافو في دهوك وزيارة لبدل رفو

.....

* شاعر وتربوي وحقوقي يعيش في دهوك/ كوردستان العراق

الهلال المعقوف

"آن لتلك الكلاب المسعورة أن تموت" - 1999

.الحلقة السابعة

جان كورد

والجاجان (الشيشان) واليهود الذين نزحوا فيما بعد إلى فلسطين، فيقول عن الآشوريين: "تداعب خيالهم أحلام الآشوريين القدماء ولكنهم عملياً لاوزن سياسي لهم يمكن بالتعريب على قلتهم أن يذوبوا في الكيان العربي، حيث لو لم يكونوا متجمعين كما هو حادث لذابوا منذ زمن في البوتقة العربية لأن هذا من عمل الإستعمار. لانقترح بشأنهم شيئاً مطلقاً طالما ليس لهم تأثير على الأمن القومي وليس لديهم الآن محاولات من هذا النوع."(ص135). وبعد استعراض وضع الأرمن يقول بأنهم "انتهوا أخيراً إلى مرحلة الأحزاب السياسية فظهر حزب الطاشناق المعروف بالحزب الفدائي الوطني وعدائه للأتراك حتى صار يناصر القضية الكردية بعد حركة الشيخ سعيد سنة 1924 في دياربكر، وقد مول جماعة الأكراد بالمال والأسلحة لاحباً بالأكراد بل كرهاً بتركيا.. ليس منهم خطر على الأمن القومي في الجزيرة بحكم توزعهم في أماكن مختلفة وقلة أعدادهم، لاتزال لهم مدارسهم الخاصة بهم ولغتهم البحتة. وهذا من الصعب القضاء عليها مرتبطين بأرمن الداخل في البلاد" (ص 135-136). فكيف يمكن القضاء على الأكراد إذاً وهم أكثر عدداً وأعظم قوة وأشد بأساً..؟!

ويقول عن الكلدان بأنهم: "فئات قليلة جداً لاشأن لها يذكر من بقايا الكلدانيين."(ص 136). وعن الجاجان بأنهم: "معروفين في تاريخهم بأنهم باستمرار إلى جانب الأكراد، حيث تكردوا لغة وعاداتاً وتقاليداً نظراً للجو المحيط بهم من الأكراد، لا وزن لهم سياسياً ولا قومياً ولكن باستمرار يؤيدون الأكراد في مطالبهم." (ص137). وعن اليهود: "أصل هؤلاء من الموصل وزاخو وجزيرة ابن عمر - ويقصد جزيرة بوتان- الآن مشلولين من جميع النواحي، أموالهم وأملاكهم محجوزة وعليها لجنة مشرفة تديرها، لاشأن لهم يذكر.." (ص137). والكاتب يريد تصفية الوجود الكردي ومعاملتهم كمعاملة اليهود بتجريدهم من الجنسية وانتزاع أملاكهم والحجز عليها... وينتقل الكاتب إلى الوضع الطائفي والمذهبي وأثرهما على الإتجاهات السياسية في المنطقة فيقول: "إن أكثر هذه الطوائف (المسيحية واليهودية) قد وفدت من تركيا وذلك على أثر اضطهاد الأتراك لهم دينياً أو بإسم الدين فأكثرهم جاء من منطقة ماردين وديار بكر وقسم قليل من شمالي العراق. عدا الإسلام السنة الذين هم أهل المحافظة الأصليين.."(ص138) فهنا يفضح الكاتب نفسه بنفسه حين يقول بأن الطوائف المسيحية واليهودية المتواجدة جاءت من مدن ماردين وديار بكر وشمال العراق وكلها مناطق كردية والسنة هم أهل الحافظة الأصليين أي أصحاب الأرض، وكما نعلم بأن غالبية السنة في الجزيرة أكراد ورغم ذلك يراها الكاتب منطقة عربية خالصة وخاصة بالعرب لمجرد أن الفرنسيين شاؤوا ذلك... ومن قبل قال بنفسه بأن العرب في الجزيرة قدموا من اليمن والحجاز ولم يقل بأنهم أهل المحافظة الأصليين.. .

يقول عن السنة: "إن الغالبية العظمى من الإسلام المقيمين في الجزيرة من المذهب السني على إختلاف عناصرهم.. إلا أن عناصر هذا المذهب مفككين مبعثرين يلعب فيهم الجهل والفقر والقبلية الطاغية على كل مذهب ودين، عندهم رغم تحريكات الإخوان المسلمين لهم شعوبية وتفرقة ودعوة إلى التآخي بينهم وبين الأكراد لأنه يجمعهم دين واحد ومذهب واحد.." (ص139) ويقول:" كنت قديما لاتعدم وجود من ينتصر للأكراد بدافع الدين على غيرهم من الطوائف إلا أنك اليوم غير واجد هذا النوع من التفكير مطلقا بحيث أصبحوا يؤمنون بأن الخطر الكردي هو الخطر الأول."(ص141) أي لاخطر لليهود والنصارى على العرب وإنما الخطر يأتي من الأكراد السنة ومن تحالف العرب المسلمين معهم..فهذه رسالة واضحة لحزب ميشيل عفلق لضرب التآخي العربي - الكردي وشعوبية لامراء فيها وليس مابين الكرد وإخوتهم العرب من علاقات أخوية هي الشعوبية كما يدعي الكاتب...

والقبلية الطاغية على كل مذهب ودين، عندهم رغم تحريكات الإخوان المسلمين لهم شعوبية وتفرقة ودعوة إلى التآخي بينهم وبين الأكراد لأنه يجمعهم دين واحد ومذهب واحد.." (ص139). ويقول: "كنت قديماً لاتعدم وجود من ينتصر للأكراد بدافع الدين على غيرهم من الطوائف إلا أنك اليوم غير واجد هذا النوع من التفكير مطلقاً بحيث أصبحوا يؤمنون بأن الخطر الكردي هو الخطر الأول."(ص141) أي لاخطر لليهود والنصارى على العرب وإنما الخطر يأتي من الأكراد السنة ومن تحالف العرب المسلمين معهم.. فهذه رسالة واضحة لحزب ميشيل عفلق لضرب التآخي العربي - الكردي وشعوبية لامراء فيها وليس مابين الكرد وإخوتهم العرب من علاقات أخوية هي الشعوبية كما يدعي الكاتب...

يقول عن الكرد اليزيديين: "إن اليزيديين كمنزع سياسي هم أولاً وآخراً أكراد بارتيون إلا أن الجهل والفقر المتفشي بين صفوفهم يعطيهم طابعاً طائفياً أكثر من كون طابعهم كردياً فهم بالنسبة للأكراد بؤرة الإستقلال ولايخرجون قيد أنملة عن منزع الأكراد السياسي."(ص141)، وعلى الرغم من كون اليزيديين أكراداً فإن محمد طلب هلال لم يصفهم بالمتسللين من خارج الحدود بل إكتفى بالقول أنهم يتمركزون "في جبل سنجار والقسم الأكبر منهم في القطر العراقي بينما القسم الآخر في القطر السوري." (ص141)، وبأنه: "لايشكل هؤلاء خطراً لوحدهم ولكنهم مع الأكراد يشكلون خطراً هو خطر القومية الكردية، لإن هذه الفئة دينياً في طريق الإنقراض في الجزيرة نظراً لقلة عددهم ولانتشار العلم قليلاً فيما بينهم. وليس على ماأعتقد أن يفيد العرب منهم فهم أكراد أولاً وآخراً وحتى لو انتشر العلم فيما بينهم لأصبح شبابهم كشباب الأكراد، عقائديون في بارتيتهم وحبهم للقومية الكردية فهم مصيرياً مرتبطين بالأكراد لجامع رابطة اللغة والأصل وإن أنكروا ذلك.." (ص 141-142)

ثم يتطرق إلى الخزنويي، فيقول: "نسبة إلى الشيخ أحمد الخزنوي الكردي وهو أحد مشايخ الطريقة النقشبندية وقد أسميناهم بالخزنويين خصيصاً ولعلمنا بأن هذا ليس مذهباً في الإسلام ولكن خطورتهم في الجزيرة هي التي فرضت علينا تلك التسمية تجوزاً.. ونحن نؤمن بأن تلك الطريقة الدينية من حيث المبدأ وبجميع أشكالها هي دخيلة على الدين الإسلامي اندس فيه من العناصر الشعوبية التي تكيد إلى العرب والإسلام، العرب كقومية والإسلام كدين، وذلك المرض القاتل الذي يرافق الدعوة الإسلامية بعيد ظهورها، غذاها العباسيون وماتبعهم من خلفاء."(ص143). فيتهجم على الخزنويين بشكل حاد قائلاً: "أصبحت مجالس الخزنوي في الجزيرة ليست إلا مجالس بارتية عنيفة، فهم ليسوا من الدين في شيء.. أصبح الخزنوي برسله ووكلائه في الجزيرة المنتشرين بين الأكراد الدعامة الثانية والقوية لنشر الفكرة البارتية والشيوعية والتي هي عندها الكشف الأخير بعد كل الكشوف. والدعامة الأولى معروفة وهي: البرزاني وزمرته. "(ص 143)..

نجد الكاتب الهلالي حاقداً بشكل خاص على التيار الإسلامي بين الأكراد وذلك لأنه لايستطيع نشر فكر البعث بينه كما يبدو ولكن تركيزه على الخزنويين الذين لم يقوموا بنشاط حزبي في يوم من الأيام يبدو وكأنه دعوة غير مباشرة للأكراد للإنضواء تحت لواء الخزنوية لإبعادهم عن حزب البارتي القومي.. ولكي تكون في يده حجة يتذرع بها فإنه يقول: "عندما قام تمرد البرزاني دعونا رجال الدين من الأكراد إلى استنكار أعمال البرزاني باعتباره بارتياً شيوعياً وليس مسلماً فرفض ذلك الخزنوي وطلب الإثبات على أنه ليس مسلماً وادعى أن القتال بين الإسلام بعرفه ليس لصالح الإسلام فهو وإن ترك الأمر له لأرسل برقية يدعو فيها إلى عدم إراقة دماء المسلمين ولم نستطع إقناعه بينما قنع أكثر المشايخ بالحجة والجدل.."(ص 143). والخزنوي لذلك في نظره كإنسان كردي وشيخ طريقة دينية: "شخصية قذرة يجب إقتلاعها من الجزيرة فوراً وإبعادها عن مركزها التي تنشط فيه لأن خطره قد استفحل وعظم، ولن نستطيع عليه إثباتاً لكونه يبشر بالدين والطريقة..وما الزكاة التي يجمعها برسله ووكلائه إلا تبرعات بارتية بحتة ترسل سراً إلى العصاة البرزانيون فأستطيع أن أقول جازماً إنه البرزاني الثاني المتستر بالدين في الجزيرة نقترح نقله من الجزيرة وفرض الإقامة الإجبارية له في منطقة نائية حتى يفنى."(ص144)

وعن الديانة المسيحية يعدد طوائفها من (مذاهب شرقية) وهي سريان أرثوذكس، روم أرثوذكس، أرمن أرثوذكس، نسطوريين و(مذاهب غربية) وهي: سريان كاثوليك، روم كاثوليك، أرمن كاثوليك، كلدان، بروتستانت... فيقول عن السريان الأرثوذكس: "قدم أتباع هذا المذهب من تركيا وأكثرهم من ماردين وديار بكر ومديات.. يتمركز هؤلاء في المدن الرئيسية للجزيرة مثل الحسكة والقامشلي وعامودا والدرباسية ورأس العين وغيرها من القرى الكبيرة.. ولهذه الطائفة مدارس خاصة بها منتشرة في مدن الجزيرة الكبيرة يمكن للدولة أن تغذي تلك المدارس بعناصر من المدرسين والمرشدين قومياً حتى تزول تدريجياً مافي نفوس تلك الطائفة من رسوبات العهد الماضية.."(ص 145-146) فهؤلاء - حسب رأيه- قدموا من شمال كردستان أيضاً ولكن لابأس في أن تكون لهم مدارس في حين يمنع الكرد المسلمين من ذلك الحق العام وذلك حسب مواد الشريعة البعثية...

وعن الروم الأرثوذكس يقول: "أما سياسياً فغالبيتهم دعاة للقومية العربية موزعين حيث يكون السريان القديم في أكثر المناطق.. عددهم ضئيل ومحدود وحبذا لو زاد نزوحهم من الداخل بتوجيه وتخطيط لأفادوا كثيراً.." (ص146)، وعن الكلدان يقول: "وتقطن هذه الفئة مختلف مناطق الجزيرة وعلى ضفاف الخابور.. وقليل منهم تل عربوش وقرى أخرى.." (ص148)، أما السريان الكاثوليك فهم بنظره: "يحقدون على الأتراك وعبد الناصر وكذلك الأكراد.. لاخطر منهم أبداً اليوم بحيث يظهرون التأييد الكامل للوضع الحاضر -ويقصد الحكم البعثي- كما يحقدون على الشيوعية و يحاربونها لأنها تهدد الأسس الدينية عندهم." (ص148).

وعن الإنجيلية يقول: "أما في الجزيرة فهذا المذهب قليل العدد ليس له شأن يذكر في السياسة.. فرئيس الطائفة عربي الدم والإتجاه.."(ص150)، ويقول بأنه: "كانت تمول تلك الطائفة من أمريكا إلا أنها اليوم استقلت عن المرسلين الأمريكان وأنشأت الكنيسة الوطنية الإنجيلية... أكثر مبشريها وقسوسها من العرب بحيث قطعوا كل صلة بالغربيين.. هذه الطائفة في الجزيرة على قلتها لاتتعاطى السياسة ولكنهم يؤيدون الإتجاه الحاضر وخاصة عندما يتعد شيح الشيوعية والناصرية عنهم..." (ص 150).

ويأتي أخيراً إلى الحديث عن الديانة اليهودية فيقول باختصار شديد: "يظهر أن حزب شهود يهوه ينتشر بين هذه الديانة. وضعهم المادي سيء فقراء. إتجاههم السياسي حاقد ولاشك إلا أنهم عملياً لاشأن لهم مطلقاً." (ص 150)، ولايقول بأن اليهود خطر كالأكراد أو يجب إقتلاعهم وانتزاع ممتلكاتهم.. فهدفه هو الإنسان الكردي وحده والله أعلم بدوافع هذا الإنسان ومن يقف وراءه ولماذا..؟ ولكن لايخفى على ذلك أنه هدفه الأساسي في هذه الدراسة هو النيل من الكرد دون غيرهم من أبناء الجزيرة... ينتقل الكاتب إلى الحديث عن الوضع الإجتماعي السائد في الجزيرة فيقول: "مجتمع الجزيرة متنافر عنصرياً وطائفياً وقبلياً وكذلك لغوياً حيث أن لكل عنصر من تلك العناصر عاداة الخاصة وطباعة الخاصة به، فالأكراد يعيشون منفردين بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الخاصة ومثلهم الأرمن وكذا الآشوريين والسريان والعرب وغير ذلك من أجناس..." (ص 151).

يقول هذا بعد أن أنكر في الدراسة ذاتها وجود لغة كردية خاصة.. ويرى أنه: "ليست هناك رابطة إلا ووراءها غاية أو مقصد أو نفع مادي فهم بعلاقاتهم مع بعضهم يخضعون لعامل واحد وحيد هو العلاقات الإقتصادية كزراعة أو تجارة أو غيرها من العوامل المادية..."(ص 152)، فهو يحصر العلاقات الإنسانية من دينية وقومية وثقافية كلها في أسباب إقتصادية بحتة شأنه شأن الشيوعيين في الوقت الذي يصب جام غضبه في الدراسة كلها على هؤلاء ... ويرى بأن:

"عنصر الألفة بينهم ضعيف إن لم يكن معدوماً وحتى لو وجدت ذلك لأول وهلة لهو مظهر ظاهري فقط وما أكثر ماتجد الدس على بعضهم بصفتهم أفراد وعناصر وأسر وغير ذلك، قليلي الثقة ببعضهم كثيري التدليس ويظهر هذا الوضع بأجلى مظاهره في المدن كالقامشلي...أما عامودة والدرباسية وغيرها مثل المالكية فهي مناطق أكراد يعملون جادين لمحاربة العناصر العربية.."(ص151) ويبدو أنه لم يتمكن من تكثير المدلسين والمفسدين وجواسيس السلطة سوى في مدينة القامشلي الكبيرة نسبيا حيث الفقر والحاجة والخوف من أجهزة السلطة القمعية التي تترصد حركات المواطنين وتحسب عليهم أنفاسهم...

أما عن جهاز الدولة في الجزيرة فإنه يقول:" إن الذنب لايقع على هذا الجهاز بقدر مايقع على الدولة نفسها.." (ص152) فقد أصاب هنا كبد الحقيقة التي يجب تسجيلها له ويتابع واصفا موقفه من ذلك :" آسف لما ابتليت به هذه المحافظة من أمراض ومن إهمال مقصود أو غير مقصود من كل الحكومات السابقة وحتى ثورة /8/ آذار الوليدة ثورة الحرية والإشتراكية والوحدة العربية لم تصلها إلا رذاذ حيث لم تؤد لها شيئا بعد.. إن جهاز الدولة بغالبيته العظمى من غير أبناء هذه المحافظة المقطوعة عن الداخل حتى بل هو ممن مكتوب عليهم أن يقضوا فترة النفي المرسومة بالقوانين القائمة أو ممن واتاهم الحظ من انتهازيين كانوا موظفين في الداخل وكشف أحد أمراضهم الخاصة من رشوات وإهمال أو تقاعص في العمل أو عدم موافقة الأمزجة بين الرئيس والمرؤوس فجادت له الأيام وابتسم له الدهر حينا من الزمن وخط بكتابه (ينقل إلى محافظة الجزيرة) ليسرحون ويمرحون لارقيب ولاحسيب ..."ص (152)

إنه يذرف دموع التماسيح ليس إلا فلقد قرأنا من قبل كيف تهجم على زعماء العهود السابقة ووصف أعمالهم بالتآمر والشعوبية وبخاصة مساعدات السياسيين الكرديين محسن البرازي وفوزي سلو للمنطقة ، وكما أنه يطالب بمنع الكرد وهم غالبية أهل الجزيرة من فضيلة العلم ومن بناء مساكنهم وتحسينها وطالب بطردهم من الوظائف وإبعادهم عن الجزيرة فكيف له الآن التباكي والتأسف لحال الإهمال في المحافظة..؟ ويعترف ببعض الحقائق التي لايمكن إخفاؤها عن واقع جهاز الدولة في الجزيرة فيقول:" هذا المكان السيء كم له من حسنات وأيادي بيضاء من هدايا السيارات الفخمة إلى هدايا البرادات البيتية إلى هدايا المكيفات الهوائية، هذا كله عدا ماهنالك من نقود وزراعة ومشاريع لذلك الموظف المستاء بحيث يعدم العمل مع انعدام الوجدان ويتصرف هذا الموظف وكل همه اليومي إدخار مايمكن إدخاره أو سرقة مايمكن سرقته لأيام شيخوخته وهرمه حيث لامحسن ولامعين..."(ص153)

ويقول الكاتب بأنه :" مستعد ليثبت في كل لحظة ماقاله بالوثائق والأدلة والبراهين القاطعة.."(ص 153) مادام الوضع على هذه الحالة فلماذا لايفعل شيئا ضد هؤلاء المرتشين الناهبين لأموال الشعب والسارقين لقوت الفقراء..؟ فالموظف في الجزيرة :" بشكل عام يعتبر ذلك فرصة ذهبية وما أكثر المغريات للإستراحة من عناء العمل وروتين الوظيفة لينصرف إلى ذاته وإباحة كل نوازعه بجميع أشكالها وأصنافها.."(ص 154) وجهاز الدولة في الجزيرة حسب إعترافه :" عالة على الدولة إن لم يكن في تصرفاته ضدها.."(ص 155) فهل هذا الجهاز عالة على الدولة التي لاتفعل شيئا لأهل الجزيرة سوى امتصاص خيراتهم أم على المواطنين الذي لاحول ولاقوة لهم لتغيير الجهاز..؟ ولكن لماذا يتهجم على هذا الجهاز الذي أبقى المنطقة في وضع مهمل يريده الكاتب بنفسه ؟ السر يكمن في أن :" الجهاز بقضه وقضيضه - كما يقول - واقع لامحالة في شباك الإقطاعيين والشعوبيين حتما وهم راضون في قفصهم الذهبي تلك فهم إذا خدم وأدوات.."(ص 154) فيبدو أن البعثيين لم يتمكنوا آنذاك من السيطرة على كل الجهاز لتسخيره لمآربهم فصدر هذا الموقف من الكاتب.

.....يتبع .....

الأم في قصائد رفعة يونس

زياد جيوسي

تميزت الشاعرة رفعة يونس في نصوصها الشعرية بآفاق موضوعاتها التي تعبر عنها شعراً، فهي كتبت للوطن بشكل خاص وهي ابنة سلواد المحتلة وأجُبرت وهي في الثالثة عشر من عمرها على النزوح عن الوطن بعد هزيمة 1967، فلا يغيب الوطن عامة وسلواد خاصة عن نصوصها، كذلك مشاعرها تجاه الأسرى في سجون الاحتلال وتجاه شهداء الوطن، والحلم سواء الحلم الوطني أو الشخصي أو الإنساني، والمكان والإنسان كان لهما مكانة كبيرة في نصوصها، وألوان الفرح والوطن والمعاناة الوطنية إضافة للبعدين القومي والإنساني، وفي هذا المقال ارتأيت أن أبحث عن مفهوم وفكرة الأم في نصوص رفعة يونس، فالأم في نصوصها العديدة التي اخترت بعض منها مازجت بين الأم الإنسان التي رحلت، والأرض والوطن الذي نعشقه ولا يمكن أن يرحل ولكنه يعاني من الاحتلال والإغتصاب، وسنلاحظ التأثير الزمني على النصوص بين وجود الأم على قيد الحياة وبين النصوص التي كتبتها بعد رحيل روح والدتها الحاجة قدرية إلى بارئها.

في النص الأول والمعنون "أمي" تعود القصيدة إلى عام 2012 م وكانت من ضمن قصائد ديوانها "أصداء بالمنفى" والصادر عن دار أزمنة بدعم من وزارة الثقافة الأردنية، سنلاحظ أن الحنين إلى الوطن متكرس بعنوان الديوان، وهذا النص من النصوص الطويلة نسبيا من نصوص الشاعرة التي تعتمد على التكثيف باللغة والمعاني، فلا تطيل النص بمقدار أن النص بتحليله يأخذ مساحة طويلة للوصول إلى ما وراء الكلمات، لكن هذا النص مع تاريخه يمثل بداية التسلسل الزمني للشاعرة وبالتالي سنلاحظ في النصوص التي تليه كيف تأثرت نصوصها بتأثير الزمان وإن بقي المكان هو نفسه بين الوطن وبين المنفى الإجباري.

نجد هذا النص مكون من ثمانية لوحات تصور في الأولى حضور الأم في حياة الشاعرة كما بنفسجة فتهمس: " تأتينَ..على راحاتِ الفصولِ بنفسجةً"، فتنشر الفرح، رفيف الأزرقِ ...شالات حولنا" فتكون النتيجة "..فينساب العُمرُ ..مرتعشاً"، وتواصل الوصف في اللوحة الثانية فتصف أمها بأنها "سنبلةً من حنينٍ" فهي من تزيل "صقيع الوحدة"، بينما في اللوحة الثالثة تصف تأثير حضور الأم على المحيط فتقول: "ترف طيور تغني، على وشوشات لأمواجها" فهي ترى أن الزنابق مصدرها "من صدركِ تعبقُ كلُّ الزنابق"، وتواصل الوصف بتشابيه جميلة في اللوحة الرابعة فلأخاديد وجهها بعد أن كبرت وظهرت التجاعيد "تصهل ريح، ويومض برق، رعود.. أمطار تنحني، وغيوم تختال.. تحرسها"، وتواصل هذه اللوحات الإبداعية الجميلة في اللوحة الخامسة حتى الثامنة وتلخص لوحاتها بقولها: "معك العمرُ أخضر"، "معك العمر أجمل"، "خلف أبواب العاشقين"، "معكِ العمر.. أطهر" فالأم عندها "أنقى من قطرات ندىً، من أنفاس وردٍ"، فحتى القصائد من شهد الأم، وفي مقطع خرجت من الخاص إلى العام فتحدثت عن الأمهات في قصائد الشعراء "فراش المعاني، من شهدِها.. في قصائدنا"، لتنهي النص المطول بوصف الأم بأنها "قنديل أنتِ، ونزف الزيت" ومعها العمر "يمتد واحاتٍ.. واحات".

في نصها الثاني ويحمل نفس إسم النص الأول "أمي" وهو أحد نصوص ديوانها "مغناة الليلك" والصادر عن دار البيروني في عمّان 2016م وكتبت النص في عام 2015 وهو مكون من أربع لوحات شعرية تبدأ بالتساؤل في لوحتها الأولى: "لِمَ تاهت في ملكوت الشّقاءِ، خطانا" ليأتي الجواب مع وصف الحال مباشرة بقولها:

"حين ابتعدنا عن وجهكِ، عن طهره" والنتيجة في اللوحة الثانية "هربتْ من سمانا ..كلُّ أغاني الشّتاءِ" وعن " الشّوقِ في العيْنيْن، وعن دفءِ الراحتين"، وفي اللوحة الثالثة تصف الحال الراحتين "لكم فيهما، أورق العمر.. واخضرَّ"، وتربط بين الأم والأرض بالبعد المكاني عن الأم وعن الوطن فتهمس "عن عطر ثوبك عن حاكورة أزهاره" فالثوب الفلسطيني مطرز بأزهار الأرض، فتشتاق لصوت أمها: "لصوتكِ حين ينادي، فيشرق في أفقنا.. أمل"، هذا الأمل الذي "يغرق الدنيا.. شالات حرير"، والشال هو من ترتديه المرأة مع الثوب فتشبهه الشاعرة بالماء الذي يغرق الدنيا لكن بشالات الحرير، فنلاحظ في النص الحنين للقاء والتغير في الأسلوب وتأجج المشاعر مع التأثير الزمني بعد ثلاثة أعوام من النص الأول، فهنا كان النص قصيرا ومكثفا أكثر من النص الأول.

في النص الثالث "بطاقة حبٍ إلى أمي" من نفس الديوان ونفس الفترة الزمنية نجد نفس الملاحظة من حيث تراكم الحنين والإشتياق وتكثيف النص، ونلاحظ أن هذه النصوص كتبتها الشاعرة في حياة والدتها وربما أن الغياب الذي أشارت اليه الشاعرة تعب الوالدة ومرضها وبالتالي كأنها غابت وابتعدت، فتنقش الشاعرة بطاقة حب لأمها من أربع لوحات حافلة بالمشاعر، فتصف باللوحة الأولى حجم الحنين والإشتياق والرغبات، فتهمس لها: "أشتهي أن أعود إليكِ" وهذا الاشتهاء تصف رغباتها فيه بأن تعود إليها بريئة كطفلة "بريئاً.. أعد النجوم، أقطف تيجان الأزهار، وأبكي بلا سبب"، وتواصل هذه الرغبات المشتهاة بأن تعود اليها مَلَكاً، أن تُدفن في ثلج شعرها بتعبير رمزي لانتشار البياض والشيب بشعر الأم، وتغرق في دفء عينيها وتغفو بين ذراعيها، لتنقلنا للوحة الثانية من النص بوصف أمها بالقول: "أمّي ..منكِ يضوعُ عبيرُ الحقولِ، عطورُ ربيع، رحيقُ زهورٍ"، وبعد هذا الوصف المتميز بالتعابير والتشابيه اللغوية تنتقل للوحة الثالثة وتصف كيف يكون اللقاء: "أُمّي.. وحينَ يُطلُّ عليَّ، جبينكِ مخضلّاً، كورود الصّباحِ، نقاءِ النّدى"، فتصف باللوحة الرابعة كيف ستكون مشاعرها حين اللقاء: "أمسحُ الدّمعَ عن عيْنيَّ، وأعلنُ أنّي أحبّكِ ...أكثرُ"، حيث عندها ستنتشر للغد شالاً أخضر وتزهو في أعماقها "عرانثسُ من ياسمين".

في النصوص التالية سنجد مرحلة أخرى في حديث الشاعرة عن أمها، فالوالدة رحلت الى ملكوت السماء، ولم يعد من لقاء إلا بالمشاعر والحنين، فتتألق هذه المشاعر في النص الرابع من ديوانها "مرافئ الغيم" حيث كتبت هذا النص والمعنون "حنين" في عام 2019م، فكان النص من ثلاث لوحات الأولى مقدمة قصيرة والأخيرة نهاية قصيرة أيضا بينما اللوحة الثانية من النص كانت متن القصيدة وأخذت مساحة أطول بكثير، ففي اللوحة الأولى من النص تتحدث عن واقعها في غياب الأم ورحيلها فتبدأ اللوحة بالقول:

"لِمَ يهجرني ..دوريُّ الكلامِ، فراشاتُ المفرداتِ"، لتنقلنا لمتن النص واللوحة الثانية فتصف مشاعرها وحالتها حين يشتد بها الحنين فتبدأ اللوحة بالقول: "أمّي ...حين يعبُّ بصدري، موجُ الحنينِ إليكِ، فكيفَ أُداري ..صهيلَ المعاني" وتليها بمجموعة تساؤلات تصف حالها وأحاسيسها ومشاعرها وخاصة حين يطل عليها وجه الأم في الذاكرة فتقول: "كيفَ أداري المحيا، حينَ يُطلُّ عليّ، كنجمٍ بهيٍّ بليلِ المسافر"، فنحن جميعا مسافرون في هذه الحياة حتى نغادرها، فالذكريات كما النجم في ليل المسافر " على عتباتِ السّنين!!"،

فهالات وجه الأم ليست كما أية هالات فهي "كغيماتِ عطرٍ، كزهرِ اللوزِ وأجملُ!!"، لتنقلنا للوحة الخاتمة التي تلخص هذه الأحاسيس والمشاعر فتقول: "يا شهدَ الكلماتِ، ونبع الطّهرِ، وأنفاسَ ذاكَ الأبيضِ، في شفةِ الياسمين" فنرى لوحة مرسومة بالكلمات تترك أثرها في أعماق الروح.

في نصها الخامس "من شرفةِ عينيكِ" وهو يعود لتاريخ 2020م ومن نصوص ديوان "مرافئ الغيم" وأهدته إلى روح أمها بذكرى مرور عام على رحيل روحها للسماء، سنجد أن الشاعرة تعاملت مع روح أمها وكأن الأم لم تغادر الحياة، فهي رغم كل المعاناة بفترة مرض الأم والتي عبرت عنها شعرا، وبكل الألم بعد وفاتها لم تستطع في هذا النص استيعاب أن أمها رحلت، فتبوح مشاعرها بأربع لوحات تستلهمها من شرفة عيني الأم فتهمس لها وكأنها في جولة بحث عن أمها في أول لوحتين:

"في الشّارعِ ..ذاك الممتدّ، خلفَ ضبابِ الوقتِ، غباشِ المسافاتِ فيهِ، على جسرِ الليلِ والموتِ، عندِ حدودِ الضّياعِ"، فيطول البحث ولا تجد سوى "لغاتِ الذاكرةِ الصّماءِ ....وجدنا"، ففي رحلة البحث "حيثُ زِحامُ الخطى" لا تجد إلا "مساحات القهرِ فيهِ" لمن يبحثون عمن فُقدوا فالقهر ما يتبقى "للمارّينَ فوقَ رصيفِ العمرِ"، فهي ما زالت ترى في حياة أمها "جمار الصمت، وبحة ذاك الصديق" وتهمس لأمها: "تعيدين للفجر هيبته، لحنايا الروح حدائقها"، وترسم "أقواس قزح، وفضاءً يزخر بالمعجزات"، فكل ذلك تصنعه الأم "رغم جراح الطريق"، بنما نراها تصف باللوحتين الثالثة والرابعة كيف تكون الحياة من شرفة عينيّ الأم فتقول: "من شرفةِ عيْنيكِ، تحلو المدائنُ، تُزهو بأعيننا الطّرقاتُ" فالأم بحرٌ "يُبدّدُ أزرقه، ما أرهقها، من نزيفِ الحزنِ"، وتواصل الهمس لأمها وتخاطبها وكأنها تجلس معها: "مِنْ شرفةِ عيْنيْكِ، تمتدُّ راحاتٌ للسّماءاتِ الحانية، تلتفُّ ذراعا المدى، باتساعاته حولنا" فوجود الأم فقط "يُشرقُ الكونُ، تخضرُّ الذاكرةُ".

في نصها السادس بعنوان "إشتياق" والمكتوب عام 2022م من ديوان لم يصدر بعد باحت روحها بمشاعر جياشة في الذكرى الرابعة لرحيل والدتها، في نص من أربع لوحات تراوحت بين الحنين والحزن والاشتياق والألم، وكل لوحة حوت تأثير غياب عام على روح الشاعرة بنص انصهرت به المشاعر بقوة، فخرجت في نصها عن مفهوم الرثاء المعتاد لتنقل القارئ في فضاء من الأحاسيس الجياشة.

في اللوحة الأولى تعبر عن اشتياقها للمرحومة وعن رغبتها باللقاء بها فتبدأ النص بكلمة "أشتاق" والكلمة انتهت بحرف القاف وهو من مجموعة ثاني الحروف القوية في اللغة العربية بعد حرف الطاء، فنلاحظ القوة باللفظ حين قالت الشاعرة بحزم وتأكيد كلمة "أشتاق"، وهذه دلالة على قوة المشاعر التي تنتابها وهي فعل مضارع مرتبط باللحظة وليس بالماضي أو المستقبل، فما الذي تشتاقه الآن وهي تنظر إلى "رهان العمر"، فالعمر يسير متسارعا باتجاه نهاية الرحلة الدنيوية، وهذا الإشتياق أتى أيضا من "حلكة هذا الوقت" فنحن في زمن العتمة غير المفهوم وفي "زمن الأحجيات"، ومن قلب هذا الواقع يأتينا الجواب على السؤال، فهي تخاطب روح الأم التي رحلت بالقول: "سأتيك مشتاقة" وهي ليست رغبة الموت بسبب الواقع المحيط، بل الايمان أن هناك عالم آخر جميل تنتظرها به الأم، فهي تريد أن تصل هناك بعد الانتهاء "من رهان العمر" لهدف هو: "لأمسد عشب اليدين، وقمح السهول على راحتيك"، فنراها هنا قد مازجت وصهرت الوطن بجسد الأم التي رحلت وهي تحلم بالعودة لبيتها المهجور في سلواد.

في اللوحة الثانية نراها تهمس مباشرة لروح أمها بالقول: "أقبل أنفاس الفجر" ولكن ليس في كل وقت ولكن الوقت بالقول: "حين تلامس وجهكِ" وتقصد إطلالة الفجر، وهنا نجد التناص بكلمات الشاعرة مع القرآن الكريم: "وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ" أي أقبل وانبلج، ففي تلك اللحظات سيزول عن وجه الأم "ضباب الحزن" ليكون البديل نشر "شالات من عطر"، وبالتأكيد أن العطر رائحة وعبق وليس شال، لكن قوة التعبير أن النساء يرتدين الشال حول الرقبة وعلى الرأس ويتعطرن ويرتدينه فيأخذ الشال العبق العطري ويصبح وكأنه ينشر"شالات من عطر" بدلا من "ضباب الحزن"، فنساء فلسطين يرحلن "للسفر الوردي" وتحلق أرواحهن في: "مدى.. للشبابيك المنذورة للغيم" وحلم العودة للوطن لتجد أرواحهن التائهة مأوى فالحلم تراه الشاعرة بهمسها للأم: "بغابات عينيكِ".

اللوحة الثالثة حفلت بالاشتياق بقوة للأم فحفلت بالتذكر لثوب الأم الفلسطيني النقوش فتقول: "كم أشتاق لتلك الحدائق في ثوبك المخملي"، والمعروف أن الأزهار والورود من النقوش المتوراثة على الأثواب والمستمدة من النقوش الكنعانية، فكان الثوب الفلسطيني يضم اللون الأخضر رمز للأرض وخصبها "وبناعة أخضره" واللون الأزرق الذي يرمز لالتقاء الأزرقين الشمس والبحر "سحابة سحر الأزرق، في أمواج سماواته" وتشتاق للحنون الذي يزين الأثواب كما يزين السهول "للحنون مشتعلا"، وللحكايات التي ترويها الأثواب منذ عهد كنعان "ولزهو الحكايا.. في زهرة"، وتشتاق الشاعرة "لتلك الخطى" التي تذكرها لأمها في الوطن فتقول لها: "لتلك الخطى، في مدائنكِ الطاهرة"، لتنهي اللوحة الثالثة بالاشتياق إلى: "لدفء بحضنك.. أشتاق"، فنرى بهذه اللوحة كيف تمثل الوطن بالأم ولباسها وخطواتها ودفء حضنها كما دفء أرض الوطن.

في اللوحة الرابعة والتي كانت قمة الاشتياق بعد أربعة سنوات من الرحيل، كانت الشاعرة تروي لنا شعرا حجم مشاعرها وأحلامها فتقول: "ألثم وجه النجوم، التي خبأت الصورة"، وتتحدث عن "جرح المسافات، عن وجع العمر"، عن صبرها الذي شبهته بالجمر "جمر الصبر.. حرقته، في مرايا السنين"، لتنهي النص بمباركتها "لحن الرجوع" منادية أمها أن هذا الرجوع سيكون: "لأحضان جنتك العامرة"، فتناديها: "لأني أشتاق، آتي اليكِ، أبارك.. سحركِ".

هكذا حلقت بنا الشاعرة في فضاءات الأم بحياتها ورحيلها، وصهرت روحها بالوطن الذي كانت تحلم به، فكانت ترسم لوحاتها بالقلم والكلمات وألوانها نزف الروح، فحلقت بنا في فضاءات من الأحاسيس والمشاعر، أظهرت فيها الدلالات النفسية المؤثرة على النصوص الشعرية، مستخدمة بديع اللغة العربية من رمزيات وتشبيهات وتكثيف بالفكرة والنص، فكانت نصوص وجدانية متوازنة ذات حركة سلسلة لم تترك فراغا بين شطرات كل نص ولا قفزات مفاجئة، فوحدت الفكرة وتألقت بالأسلوب وكان مسرحها المكاني بين الوطن والمنفى، ولاحظنا التأثير الزمني عبر عشر سنوات على النصوص من حيث الفكرة أو الأسلوب، فأبدعت في علاقة تفاعل بينها كشاعرة وبين القارئ كمتلقي، وأبدعت الشاعرة بالوصف والأحاسيس، فوطن لا ينساه اهله رغم السنوات الطويلة، وطن جدير بالحب والحلم وتحليق أرواح الأمهات في فضاءه بانتظار فجر الحرية.

قراءة في ديوان

للعشق أحلام مجنحة

للشاعر نصر محمد

ريبر هبون

اختار الشاعر السهل الممتنع أسلوباً ولوناً في قراءته للعالم ومحاكاته للوقت فيها.

ديوان معبأ بالتنهدات الساخنة والايماءات الكاشفة للوجود الوطن منها للوجود المغترب، وحيث أن الشعر بطبيعة الحال مرتبط بذوق المتلقي يرى فيه ما يراه، الأهم هو بقاءه لوحة تتضمن الألوان بعتمها أو شدة ضوءها، وهكذا يمكن فهم القصيدة ويمكن أن نستدل عليها بما نراه نحن فيها انعكاساً لما في أنفسنا ، حيث استخدم نصر محمد الألفاظ البسيطة الواضحة وابتعد عن التكلف والتعقيد، حيث يصل السلس للجميع ويطرق أبواب المكامن دون استئذان بالطبع لا نستسهل هذا المركب ، الأمر الذي يجب أن نفرق فيه بين الكلام العادي والشعر السهل الداخل للمكامن، حيث لدى الشاعر موهبة عفوية في طور النمو والتألق تغلب على كلماته البساطة وعلى قصائده القصر ،حيث يستعين بالخيال والألم طريقتين لفهم العالم في تبدلاته وتحولاته وتناقضاته فنراه يقول ص29 :

منذ أن أبعدني المطر

خلف تلك الحدود البعيدة

مازلت أحلم بعودة قريبة

ربيعية إلى عامودا

-ارتباط الشاعر بالمكان:

المكان بداية تعلق الشاعر بالكلمة والآخرين ، بالحبيبة والأرض، هي نقطة لفهم الحياة بأبعادها المترامية ، وفهم النفس لما يعتلجها من مشاعر وأوهام وأحياناً مفاتيح تساؤل تستدرج المرهف لبعض الحقائق نتيجة ذلك التأمل المستفيض لدقائق التفاصيل التي يتناولها المرء في ساحة التدبر لحياته، من هنا جاء الشعر ليعبر عما خفي فيكشف ويلمح وعلى الآخرين قياس لوحاته تبعاً لما يريدونه في أنفسهم، حيث لا تفارق عامودا لغة الشاعر أينما حل وارتحل وفي هذا مدعاة تفكّر ، لما يكون الشعر حديث الوطن والمرأة ، كونهما امتدادان طبيعيان لألم يتغذى به الشاعر، ليحصد المزيد من اللوعات المصحوبة بالكتابات المتلاحقة.

- الذكاء كوعاء شعري:

يستمد نصر محمد الشعر من الذاكرة والماضي البعيد والقريب، علاقته بالمرأة والأرض وبالقضايا المتمخضة عن تعانقهما علاقة العابد بالمعبود، السجان بالمسجون، هنا يسجن المرهف ذاته بعشقه ووفاءه حتى للوجع في ذروة اشتعاله، لاسيما وإن العلاقة الوجدانية بالأشياء ذات الوقع على النفس علاقة تعتمد على كشف الحياة بما تتضمن من معضلات.

خلاصة:

الديوان مثقل بالعطر، فرصة لالتقاط الحلم نديا معشوشباً بزغاريد المطر على ثكنات الحنين الندي، واللغة لدى نصر محمد شفيفة كثغر طفل رضيع، مرهفة مرتطمة بإرهاصات الحب والحنين للزمان البعيد.

شنكالنامه وتأريخ الوجع

لابراهيم اليوسف

دراسة نقدية

لقد أعطى الكاتب الوقت المتأني لإنجاز الرواية بنفس سردي يحتوي في طياته حقيقة ما جرى لشنكال من فظائع وأهوال ، فركز على التوثيق راصداً حيوات ممن لاقوا حتفهم وعانوا المرارات، فكان التنقل بين الأحداث والتفاصيل مشبعاً بالرصد ولم يتدخل الخيال وإنما الواقع الذي أبرزه الكاتب بعيون وكاميرات الحواس ما حدث بالفعل استناداً لشاهدي العيان والأشخاص الناجين وعبر اعتماد شخصية رئيسة لبست هيئة الصحافي الذي آلمه ما حدث في شنكال والجرائم التي وقعت فيها خاصة بحق الإيزيديات فقد عبر البطل دهاليز هذه الرحلة التي تتخللها الإثارة والمغامرة مع الكثير من المأساة ، فلا تحتمل الرحلة الشاقة هنا أي عبث أو لهو فني وإنما تعتمد الدقة في بيان الوقائع ، فشنكال محطة موجعة من التاريخ الكوردستاني، تكرار الإبادة بحق سكانها يجسد دلالات هامة تتصل ببؤس ومظلومية الكورد ومدى تمكّن المحتلين منهم وتركهم لوحدهم يواجهون محنتهم ، في ظل تطاحن الكبار على تقاسم تركة الخراب الأهلي والتصارع المستمر على الموارد وأثر صراعات الحيتان الكبيرة لأجل حيازة المكتسبات بواسطة المرتزقة والمشغلين وكذلك أبناء الرقع المنكوبة وتضحياتهم لأجل البقاء وخدمة لتلك الصفقات والمعارك الربحية على الدوام،

* فهم السرد في رواية شنكالنامه:

- ديدن الكاتب التحليق المنفرد والانتقال الرشيق منعاً من رتابة أو تقليدية تجتاح تلابيب النص الإبداعي

- أتاح الكاتب المجال اليسير لأن يتحرك خيال القارىء تبعاً لوصفه تجارب الناجيات من براثن داعش، وكذلك وصف مكان زعيم داعش والغرف المحضرة لممارسة النكاح الجهادي.

- تتابع الأحداث ووصف البيئة الداخلية لشنكال والمناخ النفسي للشخصيات ما قبل وأثناء غزو التنظيم الإرهابي للمدينة الآمنة.

- ربط الكاتب بين ممارسات البعث العراقي البائد مع ما يقابله من ممارسات التنظيم، ليشيد ذلك الجسد الرؤيوي ما بين وجع الأمس واليوم ومدى ذلك الترابط الحتمي بين الوجعين والضحية واحدة وهو الكردي بمعزل عن ديانته.

* طبيعة الرواية:

استناد الكاتب ابراهيم اليوسف لشهادات أناس عاشوا هذه التجربة إلى جانب عدم تدخله الشخصي في إلصاق ما يؤمن به شخصياً، ذلك أعطى للحيز الزماني والمكاني والشخصيات المساحة الكافية لتعبر عن ذواتها بكل حرية فما قيل بصدد شنكال بخاصة ما تداولته الألسن تجسد بصورة دارماتيكية في حيثيات النص الروائي.

يتحدث هنا الكاتب عما جرى في أروقة العلاقات بين الناس في المدينة الواحدة المتعرضة للغزو ، ما بين دمهات وروكا مثالاً، ذلك التناقض الإيديولوجي كان الفصل في إنهاء علاقتهما العاطفية، لنتأمل هذا المقتطف ص 73 : " سأقاتل من أجل أن تتحقق الأحلام التي خططنا لها، سأقاتل من أن أجل تحرير أسيراتنا وأسرانا، من أجل تحرير شنكال" وفي موضع آخر: "تمنى لو أنه لم يفتح هاتفه، ولم يتلق هذه الرسالة، إذ لم يكد يمضي يومان لروكا هناك فها هي تتمرد عليه، لقد حاولتُ جعلها وشقيقتي الصغرى في حرز من حزب العمال، كانوا يبحثون عن موطئ قدم بين الإيزيديين، أفكارهم طوباوية، يريدون أن يكون كل شيء لهم"

في إشارة لعظم الخلاف الإيديولوجي الذي يقصم ظهر العلاقات الاجتماعية عدا عن قصم العدو للمجتمع وبتر أواصر الحب والوئام بين شرائحه، أيضاً ركز الكاتب على العادات والتقاليد وكذلك الأدعية الإيزيدية والطرق الدينية ومراتبها ودور ذلك في

الصمود في عز الأزمات والمصائب فأجاد التعبير مقدماً للقارىء مناخاً حقيقياً يحوي الوعي اللاجمعي للمجتمع الإيزيدي.

* الرواية الحديثة بكونها مناهضة للممجوج السائد:

إن فهم الإبداع متأتٍ من تمايز سرد عن آخر وتمايز إسلوب عن الدراج وما يميز الكاتب فضاءه السردي وتقييمه للرواية بوصفها حاوية لأصناف القضايا والمشاهد الإنسانية على فوضاها وتزاحمها وما تحاول الرواية هنا تقييمه للمتلقي كي تأخذه لمجاهل رحلة مؤثرة ومانعة يتعانق فيها خيال المتلقي مع واقعه وإدراكه له،، وفي ذلك دعوة صريحة من الكاتب للثورة على القوالب النمطية والدخول في تقنيات إخراجية متعددة هدفها إخراج النص من دائرة الرتيب والتحليق به بعيداً عن الإرهاصات المؤذية للعمل الفني، وبذلك يمكن فهم الكتابة الحديثة على أنها محاولات تخطي ونأي بالإبداع من الوقوع في مزالق العادية والوضوح الإبتذالي.

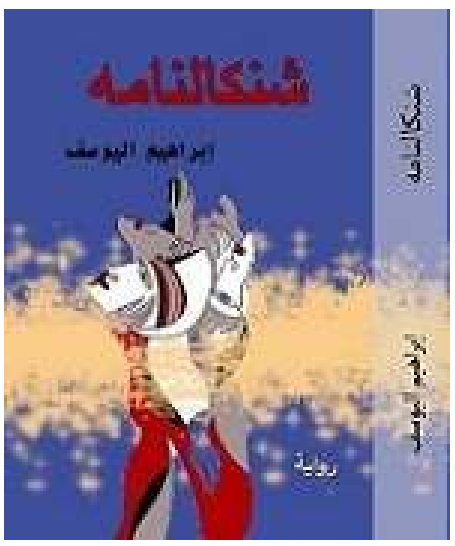

* خلاصة:

مما لا ريب فيه فإن الدراسة المقتضبة تساعد في تقديم موجز مكثف حول النتاج الإبداعي ولا يكفي ذلك للإحاطة بكامل العمل ودراسته من زوايا عدة، يبقى القارئ هو الحكم، فالناقد مبحر في محيط العمل الإبداعي القائم ليستنبط ويقيّم ويوضح ويقدّم مغاز من تفكيكه للعمل ومحاولة إيفاءه حقه من العناية والفهم والتحليل، وما قدمته هنا محاولة مني لتسليط الضوء على هذا العمل الإنساني الذي يؤرخ ويوثق للإبادة الأخيرة التي لحقت بالكورد الإيزيديين وفي ذلك مدعاة اعتبار وتأمل وفهم لما يدور بهذا العالم من انقسام وتصدع.

مورفين أحمر

رواية للكاتبة

مجدولين الجرماني

هند زيتوني

قبل الحديث عن رواية "مورفين أحمر"، لا بدَّ من أن أتحدَّثَ قليلاً عن الأديبة والشاعرة مجدولين الجرماني. التقيتُ بها في دمشق في زيارتي التي قمتُ بها للوطن مؤخراً. فمجدولين امرأة مفعمةٌ بالعطاء والجمال الخارجي، والداخلي الذي ينهمرُ منها كجدول أزرقَ لازورديّ. تبتسمُ دوماً لتشعركَ بالفرح والاطمئنان. تقودُ مركبتَها وسطَ الزحام، تحاولُ أن تجدَ بدايةَ الطريق في اختناقات الشوارع القاتلة، تقفُ مثلَ بقيَّةِ الآلاف من الناس لتملأَ خزَّانَ الوقود، لتحصلَ على لقمةِ العيش المغمَّسةِ بالدم. في وقتٍ شحَّ فيه كلُّ شيء حتى الابتسامة على الوجوه.

مجدولين تعمل (كوتش) أو -مدربة تنمية بشرية- وما أصعبَ أن تقومَ بهذه المهنة في هذا الوقت العصيب، و في هذه البقعة من العالم التي مازالت مبلّلةً بدمائها ويأسها ودموعها! ولكن لا بدَّ من العمل والتضحية، إنه الوطن يا رفاق والوطن غال جداً لا يقدّر بثمن.

فإن كنتَ تعملُ مدرباً لترويضِ الألم ومعالجاً نفسيّاً للأفراد المتعبين والمهمومين، في هذا الوقت المستحيل، فهذا يتطلَّب منك أن تكونَ طبيعياً، سعيداً، متفائلاً، ومبتسماً، حتى لو كنتَ في المكان الذي ما زال ينزف، ويرمِّمُ جراحَه، ويجمعُ صورَ أبنائه الغائبين.

في الزمن الصَّعب الذي تحاولُ فيه مجدولين، أن تكون إنسانةً قوية، لتقولَ للجميع: (لا تقلقوا كلُّ شيء بخير صدقوني. وغداً سيكون أجمل). ربما تكونُ هي ذاتُها تعاني من أشدّ الأزماتِ الصَّعبة، ولكن عندما تراها لا يخطرُ ببالك أنها ما زالت تعيشُ في وطن خرجَ من معركة دامية، مدنُه تعرَّضتْ للقصف والقنص والتَّهديم، شوارعُ تعرَّضتْ للحصار والمجاعات... أرضٌ تكالبتْ عليها وحوشُ العالم أجمع وشياطينها لتحرمَه من الأمن والأمان وأهمّ متطلَّباتِ الحياة الأساسيَّة. تنهبُ خيراتُه وثرواته، وتعيدُه للوراءِ عشرات السنين.

أعودُ لروايتها "مورفين أحمر "، كما قال الروائي الكبير، والطبيب السوداني أمين تاج السرّ: "في مورفين أحمر لا يوجد رواية كلاسيكية، تبدأ وتنتصف وتنتهي بالمسرة أو بالحزن، ولكن هناك جزيئاتٌ كثيرةٌ تتَّحدُ حيناً وتُفرَّق حيناً كجسد بنائي، ولا نختلف في منحها للمعنى الوجودي للإنسان".

من أصعب الأشياء أن نكتب عن الرواية التجريبية، ففي روايتها مورفين أحمر تحاول الكاتبة، أن تضعَ أمامنا، البدايةَ والحبكة والنهاية على طبق من شغف، فتنسجُ خيوطَ روايتها مع شخصياتها اللواتي يتعثرن في مسيرة الحياة المسدودة بأكوام من الحجارة الصماء.

بلغةٍ شعريَّة، آسرة، ترتدي حلّة الأساطير والميثولوجيا، تشدُّنا الأحداثُ التي لا تخلو من الجرأة، تكشفُ النقابَ عن معاناة النساء وآلامهنّ. ففي الحرب هنَّ أوّلُ من يتأثّرُ بفقدِ الزوج والابن والحبيب. ويشكّلُ ذلك عبئاً إنسانيّاً مؤلماً يكون فوق الاحتمال. ففي زمن الخراب والأزمات الكبيرة، تسقطُ الأقنعة، وتتغيَّرُ المصائر، حيث يتعرَّضُ الأفرادُ إلى الكوارث الاقتصاديَّة والنفسيَّة: الدمار، والرحيل، والفقد، والمرض، والموت، وصعوبة العيش، والغلاء، وفقد المواد الأساسية للعيش.

تقول في إحدى مقاطع الرواية: "هكذا نحن النساء نغلّف قلوبنا بالسولوفان اللامع هية لمن يخذلوننا فلا أحد مفطور منذ جبلته الأولى على الخيانة، فقط عين البصيرة يغشاها الشك. وحلقاتُ الخذلان، تبدأ بخذلان أهلنا لنا، خذلان أصدقائنا، خذلان أولادنا والنتيجة النهائية خذلان أنفسنا". كما تقول في مقطع آخر، ممتع ومختلف: "لو رأيتَه كيف يبتلعُ لقمتَه، كأنه يقودُ حرباً، أحياناً أشعر بالتقزز وكأنني أنا التي تُمضَغُ تحت أسنانه وتُهضَم".

رواية مورفين أحمر، هي صرخةٌ إنسانيَّةٌ وقد تكون صرخةَ وطن، تفتحُ بابَ المعاناة الذي تقفُ خلفه عدَّةُ نساءٍ معذبات، مررن بتجارب إنسانية قاسية، في مناداة مؤلمة تقول بطلة الرواية: هذا السؤال الوجودي: "هل يجوز أن نموت هكذا؟ بلا رادع أو حارس على أحلامنا وتمنياتنا، اختفت الشمس وراء الأفق، وما زلنا نسير بلا هدىً وكأن الزمن توقف ونحن نسبح في هذا الفضاء الشاسع بلا دليل يأخذنا لنرتاح".

وبالرغم من تلك الصعوبات، والظروف السيئة، تحاول شام أن تجد حلاً لكل من هزمته الحياة لتنجوَ بهم وتبحرَ عبر الأمواج الهائجة، لترسوَ على شاطئ الأمان والحب والفرح. وتحاول أن تجدَ نفسها التائهة في وطن هو شام وكأن شام هي قصة وطن بأكمله يعيش أصعب المحن.

الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط - الكرد نموذجاً –

الحلقة الثانية عشرة.

العقائد و الأديان

خورشيد شوزي

أسطورة أنمير كار السومرية

حسبما جاء في أسطورة أنمير كار[2]، أن الإنسان في قديم الزمان كان يعيش في وادي "ألبين–Alpine" في جبال زاغروس، فتعلم وانتقل من حياة الصيد إلى حياة الزراعة والأسرة، وبدأ بصناعة الأدوات البسيطة من الصخور البركانية، وأخذ يدجن الحيوانات مثل الماعز والكلاب والحمير

بين تلك الجبال البركانية بدأت الجنة بالظهور، وفي فهم الإنسان القديم أن الله خلقه في هذه الجنة، ونلاحظ في التوراة أن الآلهة – آلهة السماء والأرض، يهبطون من عليائهم ليتحدثوا مع الإنسان الذي خلقوه، وهذه الأحاديث أو الاتصالات تأخذ أشكالاً مختلفة.

إن جبال زاغروس كانت منطقة براكين ونيران وزلازل، يكثر فيها البرق والرعد والرياح والعواصف، فالإله يتكلم بصوت الرعد الذي يهز الأرض، ومن هذه المنطقة في جبال زاغروس انتقل الإنسان إلى العصر الحجري الحديث، ثم اتجه نحو الشرق وإلى الجنوب من خلال الممرات الجبلية، واستطاع خلال ذلك أن ينتقل إلى العصر البرونزي إذ عرف استخدام النحاس وتصنيعه.

إن مجموعة من البشر قد تكون بضع مئات كانت تعيش على ضفاف بحيرة أورمية، في تلك المنطقة حيث تشرق الشمس على الوادي من جهة الشرق، فهي حسب الأسطورة أرض شروق الشمس، فتنير قمة الجبل الشاهق الذي يشرف على السهل، وفي السهل يسكن الإنسان في دلتا نهر يشق الوادي ويصب في البحيرة، هذا المكان المسيج بالجبال كان يسمى بـ "الستائر" ومنه الاسم الكردي "برده – "Pardeh " و التي تعني الستارة، و حين تبنّى الرومان المسيحية، نقلوا هذا الاسم وأصبح "براديس - Paradise" وهو تحوير للتسمية الكردية للمنطقة المسورة بالجبال، أي المسورة بالستائر، فالبشر الأوائل الذين سكنوا تلك المناطق أطلقوا عليها اسم "جنة آدن - Aden" وأخذها العرب باسم جنة عَدْن، والتي تشكل الجنة أو البستان الجزء الشرقي منها فقط، وكان الاسم القديم الذي أطلقه السومريون على واديهم هو "تلمون" بمعنى أرض الحياة، وهو المكان الذي يعتقد السومريون انه مكان آلهتهم، فهو بيت الإله انكي، وبيت آلهة الجبال (نين هور ساغ) [3]. وهي أم جميع الأحياء، وتجلت في أسماء مختلفة مثل: حواء، إيفا، إنانا، عشتار، عشتروت، أسيس... الخ.

أما الجهة الشمالية للوادي، فترتفع إلى ممر جبلي يؤدي إلى سهل زراعي خصيب عرف في التوراة باسم أرض نود، وإن الحدود الشمالية للوادي يحدها جبل تغطي قمته الثلوج يبلغ ارتفاعه 3000 متر فوق سطح البحر. وهناك حالياً مدينة معروفة اسمها نوغده. إن الجبل المذكور الذي تغطي قمته الثلوج كان محط أنظار الإنسان القديم في كردستان، فلم تكن الوسائل المتاحة له حينذاك تمكنه من الصعود إلى قمة الجبل والجبل المغطاة بالثلوج صيفاً وشتاءً، فكان يظن أنها متصلة بالسماء، لتماهي لون الغيوم مع الثلوج، و ظل الإنسان القديم يظن أن هذا الجبل الذي يتصل بـ السماء هو مكان جلوس الإله، أو موطن الإله.

العقل واكتشاف الخالق

العقل الفطري والمكتسب

العقل الفطري-المطلق- للإنسان ينتقل إليه من أبويه أو جدوده أو أقربائه بالوراثة، أما العقل المكتسب – المقيد- فهو يتكون بمؤثرات محيطة كالأسرة والمجتمع والبيئة، وفيه تتوضح درجة التأثير من قبل الدين والعادات والعلوم وغيرها من التأثيرات.

إذاً، فالعقل الفطري هو الأساس للعقل المكتسب؛ أما مقويات العقل الفطري فهي: التفكير الطويل السليم، ونشاط الروح، وصفاء النفس،.. ومقويات العقل المكتسب هي: الدراسة والبحث، والسفر، والتجارب قد يطغى أحد العقلين على الآخر أو يندمجا، ولكن طغيان الفطري هو الأصح لأنه يمتاز بطول التفكير، وبالتالي يتقيد بالمكتسب في حدود القبول من جانب الفطري المطلق.

إن العقل الفطري هو مصدر الحجة "العقل"، وهو مصدر الفطنة وسرعة الفهم "الذكاء"، وقد يكون قوياً في أحدهما دون الآخر، وقد يجمع الاثنين معاً. والإنسان ذو العقل الفطري عميق التفكير له عزم لا رادّ له، وخيال واسع قوي، وطموح لا يعلى عليه. ولكنه في كل ذلك لا يفوق إلا المحيط الذي نشأ فيه والعنصر الذي هو منه باستثناء طفرات نادرة تشذ عن القاعدة.

والذي يتغلب عقله الفطري على عقله المكتسب يكون مفكراً حر التفكير، لأن الإنسان لا يمنعه من التفكير في الأمور إلا التقاليد الموروثة والعادات المألوفة التي هو خاضع لها والتي منها يستمد بنيان عقليته المكتسبة غير المدعومة يتعقل بها الأمور حتى يكون بحيث لا يرى الأمر معقولاً إلا إذا كان موافقاً لتلك التقاليد وتلك العادات، وبالتالي تكون بمثابة المانع والحاجز للتفكير في الأمور. أما الذي يتغلب لديه عقله الفطري بموفوره وغزارته (مدعوماً بمقوياته) على المكتسب الموروث فهو يكون بخلاف ما تقدم، وبالتالي لا يكون خاضعاً للبالي من الموروث بل ينظر إلى الأمور من جانب التحليل، فما كان جيداً أخذ به وتوسع فيه وما كان سيئاً رفضها، وحينئذ يصح أن يقال فيه إنه من المفكرين.

إن كلمة التوحيد ترتقي بالناس من طور إلى طور أعلى، إذ تخرجهم من طور عبودية عامة إلى طور عبودية خاصة للذي لا شريك له خالق كل شيء حسب غالبية الأديان.

وإذا استطاع الفرد بعقله الفطري المكتسب أن يندمج في الوجود الكلي ناسياً وجوده الجزئي (الصورة المحدودة) عندها سيظهر بمظهر الوجود الكلي، وهذا لا يمكن لأن الإنسان له وجود جزئي لا يستطع الانفصال عنه، ولا يمكن أن يصل الحلول أو الاتحاد أو الاندماج في الوجود الجزئي لأنه ينافي وحدة الوجود الكلي المطلق. فمثلاً: عندما يكون البحر مائجاً فإن الماء قد حلّ في الموجة إذ ليس هناك إلا الماء، وما الموجة إلا صورة جزئية مضمحلة. والقرآن يقول عن الله:

{هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم}

الأول: الذي لا يُدرك الآخر: الذي لا يُلحق

الظاهر: الذي يُر ى الباطن: الذي لا يُرى

والمقصود بالظاهر أي الذي يُرى من خلال العقل والتفكير بخلقه من حوله. فالله معبود الإنسان ككل، والفرق بين تصوره من قبل الناس يكون في الممارسة والتحديات التي ضبطتها كل عقيدة للذات الإلهية، لأنه مهما كانت اللغة التي كُتِب بها ومهما كانت الديانة التي تكوّن في إطارها نظامها العقائدي، فإن الصورة المجردة لمفهوم الألوهية في النهاية واحد.

وعندما غضب الله على آدم أنزله إلى السماء الدنيا، وجرد عقله من كل المعرفة التي منّها عليه إلا شيئاً واحداً وهو غريزة اكتشاف الأشياء من جديد، لذا فإن الإنسان وحده دون سواه يستطيع أن يستكْنِه الوجود الحقيقي خلف النور أو الضياء، ولكن ليس كل إنسان، فأنّى لإنسان لم يتجاوز عقدة وجوده ولم تطأ قدماه ساحة الحياة أن يستكنه ذلك الوجود الحقيقي، بل إن هذه الحاسة الإلهية تتأتى عن طريق رياضة للروح والجسد طويلة المدى، وبعد ذلك تتجلى الحقيقة المطلقة أمام ناظره تتقشع عنها الغشاوة، فيرى ما لا يراه الآخرون.

وجود الله

هو موضوع نقاش في فلسفة الدين والثقافة الشعبية، ويمكن تصنيف مجموعة واسعة من الحجج المؤيدة والمعارضة لوجود الله على أنها ميتافيزيقية أو منطقية أو تجريبية أو ذاتية، وباستخدام المصطلحات الفلسفية تنطوي مسألة وجود الله على تخصصات نظرية المعرفة (طبيعة المعرفة ونطاقها) وعلم الوجود (دراسة طبيعة الكينونة أو الوجود أو الواقع ونظرية القيمة) نظراً لأن بعض تعاريف الله تشمل "الكمال".

نوقشت مسألة وجود الله من عدمه منذ القدم من قبل فلاسفة، ورجال و علماء دين وآخرين، وعلى الصعيد الفلسفي، فإن مصطلح "وجود الله" يتطرق إلى أصل وجود الله، طبيعته وحدود إدراك البشر له. وأما على الصعيد الديني فإن رجال وعلماء الدين باختلاف ديانتهم يقولون بأنهم استطاعوا البرهنة على وجود الله بالاعتماد على الغيب فقط بحسب بعض الديانات أو تيارات دون غيرها داخل الدين الواحد، أو بالغيب والعقل معاً بحسب ديانات أخرى، أو تيارات دون غيرها داخل الدين الواحد.

المشكلة الرئيسية في قضية وجود الله من عدمه، هو عدم وجود تعريف متفق عليه "لله" بين رافضي وجوده والمعتقدين بوجوده.

وهناك اختلاف بمستوى أقل بين المعتقدين بوجوده، فمثلاً يقوم اليهود والمسيحيون صفات محددة لله، لكن المسلمين يخالفون نظرة اليهود و المسيحيين إلى الله. كما يرفض البعض وجود الله، ويعتبرونه مجرد أسطورة احتاجها الناس قديماً نتيجة لجهلهم بأسباب الظواهر الطبيعية، و هناك أيضاً العديد من الحجج العقلية التي يستدل بها من لا يؤمنون بوجود الله، ويستدل بها كذلك قسم كبير من القائلين بوجود الله، وغالبية الحجج العقلية للقائلين بعدم وجود الله تتمحور حول تعارض الصفات الإلهية المطلقة مع بعضها، كتعارض صفة العلم المطلق مع صفة العدل المطلق، والتخيير والتسيير، والقدر، ووجود الشيطان وعلم الله المسبق بخلافهما.

لا يعترف الفلاسفة التجريبيون بالمعرفة الفطرية للاستنتاجات ما لم تكن تلك المعرفة مستمدة من تجربة حسية سابقة، وتتناقض هذه الفكرة مع الفلسفة العقلانية التي تنص على أن المعرفة قد تكون مستمدة من العقل بمعزل عن الحواس.

الفيلسوف الهندي "كانادا" كان يؤمن بأن الإدراك والاستدلال هما المصدرين الوحيدين الموثوقين للمعرفة. أما "جون لوك" فيقول بأنه يمكن الوصول إلى بعض المعرفة (مثل معرفة وجود الله) من خلال الحدس والاستدلال وحده، وقد استخدم مفهوم الصفحة البيضاء (اللوحة الفارغة لأرسطو: لم يكن تفسير أرسطو لذلك تفسيراً تجريبياً بالمعنى الحديث، بل كان يستند إلى نظريته في الاحتمال والواقع، ولا تزال تجربة الإدراك الحسي تتطلب مساعدة التفكير المنطقي الدنشيط) التي تعتبر أن العقل في الأصل يكون سجلاً فارغاً تترك الخبرات عليه آثار خلال حياة الإنسان، وهذا يناقض مفهوم أن البشر لديهم أفكاراً فطرية.

أما "روبرت بويل" فيقول بأنه لدينا أفكاراً فطرية لكن المنهج العلمي التجريبي يقودنا إلى الحقائق، كذلك فإن ديكارت و سبينوزا و ليبنتز كانوا من مناصري المنهج العلمي التجريبي.

تتناقض هذه المفاهيم مع المفاهيم الأفلاطونية للعقل البشري ككيان موجود مسبقاً في مكان ما في السماء قبل إرساله إلى الأرض لينضم إلى الجسد. كان أرسطو يعطي مكانة هامة للإدراك الحسي أكثر من أفلاطون، وقد لخّص النقاد في العصور الوسطى أحد مواقفه كالتالي (لا يوجد شيء داخل العقل دون وجوده أولاً بشكل محسوس)، وقد تم تطوير هذه الفكرة لاحقاً في الفلسفة القديمة من قبل المدرسة الرواقية، والتي تؤكد على أن العقل يبدأ فارغاً، ولكنه يكتسب المعرفة عندما يؤثر عليه العالم الخارجي.

مؤيدو الفلسفة التجريبية المنطقية اعتبروها توضيحاً مفاهيمياً لأساليب العلوم وأفكارها واكتشافاتها، وقد رأوا في الرمزية المنطقية التي وضعها الفيلسوف "فريغ" و "برتراند راسل" أداة قوية يمكن أن تعيد بناء الحوار العلمي ضمن لغة مثالية ومنطقية خالية من الغموض والتعديلات على اللغة الطبيعية الذي أدى إلى ما وصفوه بأنه التباسات في الفهم، ومن خلال الجمع بين أطروحة فريغ أن جميع الحقائق الرياضية منطقية مع فكرة فيتجنشتاين المبكرة بأن كل الحقائق المنطقية هي مجرد أمور دائمة الصواب، فقد وصلوا إلى تصنيف مزدوج لكل المقترحات: فطرية (بديهية)، واصطناعية (تأليفية).

على هذا الأساس، قاموا بصياغة مبدأ قوي للفصل بين الجمل التي لها معنى والتي ليس لها معنى: وهو ما يسمى مبدأ التحقق، أي جملة ليست منطقية من الأساس أو أنها غير قابلة للقيام بعملية التحقق منها هي جملة خالية من المعنى، واعتبرت نتيجة لذلك معظم القضايا الفلسفية التقليدية والأخلاقية والجمالية وغيرها من المفاهيم الفلسفية التقليدية بمثابة قضايا مزيفة لا معنى لها.

مكان وجود الله

على فرض أن للمكان وجود خاص فأين مكان وجود الله؟.

.....

[2] إن كلمة "كار" السومرية تدل في الأساس على العمل، أيّ عمل، وهي مازالت تستخدم في الكردية والفارسية بمعنى العمل، وحين تضاف لها لواحق أو سوابق تصبح لها معان جديدة، فمثلاً: كري كار معناه عامل، و كيم كار معناه قليل الإنتاج، و كاروان معناه قافلة، و كاراسته معناه ألواح خشبية للبناء أو مواد أساسية لعمل ما.

*[3] اسم الإلهة نين هور ساغ، مازالت مستخدمة حتى اليوم في الكردية والفارسية بنفس المعنى، أي محظية الجبل أو إلهة الجبل أو ملكة الجبل.

جوغا زنبيل (وفي الكردية والفارسية جغازنبيل) معبد تاريخي قديم يقع حوالي 45 كم جنوب مدينة سوسة عاصمة إيلام، وقد شيد هذا المجمع الديني حوالي 1250 ق.م من قبل الملك "أونتاش ناپيرشا" من أجل عبادة الإله "انشوشيناك".

لذلك كان يتجه إليه متضرعاً رافعاً رأسه ويديه إليه طالباً منه الرحمة حين تبرق السماء وترعد، وحين انتقل من موطنه الأول ونزح إلى الجنوب والشرق والغرب أخذ يعيد تشكيل ذلك الجبل الأبيض حسب إمكاناته المعمارية، فولدت المعابد المشابهة للجبل، وأشهرها "زقورة"، ومن أقدم الزقورات وأشهرها تلك الموجودة حتى اليوم في إيلام و أور، والمشيدة على شكل جبل.

..... يتبـــع .....

نمر سعدي ونساؤه
اللواتي يبعثرنه في براح القصيدة

فراس حج محمد

لعلّ أجمل ما يهدى في هذا العالم ديوان شعر جيد، فديوان شعر معبّأ بالقصائد الجميلة لهو أكسير يجعل الحياة أكثر احتمالاً، على الرغم من رعبها الممزوج بالتفاهة، لتنقذك هذه القصائد من الرعب والتفاهة مرة واحدة، لتعيش اللحظة بكامل إنسانيتك مجردا عن كل ما يعوق تواصلك الخلاق مع اللغة الشعرية. هكذا يحسّن الشعر من مزاجنا ومزاجيتنا، أو على الأقل يعدّل من مزاج شاعر آخر ليشعر بالنشوة، وهو يقرأ شعرا يتسلل إلى نفسه بعذوبة وصدق خالصين، بهذه النفسية المرتاحة خرجت بعد أن قرأت ديوان الشاعر نمر سعدي "نساء يرتبن فوضى النهار"*.

يطلّ الديوان على عالم الشعر والنساء والعزلة والافتراضية، ولا ينسى كورونا وما أحدثته في البشر، وخاصة الشعراء الذين ازادوا انكفاء على ذواتهم وتأملا لمشهد حياتهم وحياة الآخرين. من هذه الأجواء خرجت قصائد هذا الديوان التي تشير ملحوظة للشاعر تقول: (كتبت قصائد هذا الديوان ما بين الأعوام 2018 و2020)، وبدا عالَم الشاعر في الديوان مشحوناً بنساء كثيرات، يفصح الشاعر في مواطن متعددة أنهن "افتراضيات"، و"عشيقات" متوهجات في الفيسبوك، أو على الأقل بعض منهنّ.

يضع الشاعر- منذ المدخل- قارئه في المواجهة العارية مع الرغبة والشهوة، من حيث هي رغبة تدل على غريزة الإنسان الحيوية، في اشتعالها ونشوتها الحارقة أو ألمها اللذيذ، إنها في المجمل قصائد حسية تتلفع بالكناية والمجاز لتعبر عما تريده

إن تمحور الديوان حول الشهوة والرغبة لا ينفي بالضرورة المتعة الروحية في هذه الشهوة وممارستها، إنما هو معنيّ دون كثير من الإرباك بأن يضيء اللحظة الأخيرة في تلك العلاقة وتجليها الرغبوي الإنساني. ولذلك ربما على ضوء من ذلك تأتي النقولات الثلاثة التي بدأ فيها الشاعر ديوانه، ولعل أوضحها في الدلالة على ما يود الشاعر قوله هو ما اقتبسه من الشاعر الصيني مانغ كي: "إذا تحوّل جسدك تراباً/ فأنا مستعدّ لأن أتخلى عن هيئتي وأصير ماءً/ أتوق لمن يشربني بكليتي/ أروي جسدك كله".

تحيلني هذه النقطة إلى أكثر من مسألة وأكثر من مصدر، ولعل أول ما تبادر إلى ذهني وأنا أقرأ تلك القصائد قول الشاعر علي محمود طه الذي أشار في قصيدة حوارية إلى هذا الحضور النسائي في حياته، هذا الحضور الذي يعترف به الشاعر نفسه، وتعلمه النساء جميعا في شاعرهنّ "المفضل":

تُسائلني: وهل أحببتَ مثلي؟

وكم معشوقةٍ لكَ أو خليلَهْ؟

فقلتُ لها وقد هَمَّتْ بكأسي

إلى شَفَتَيَّ رَاحتها النحيلةْ:

نسيتُ، وما أرى أحببتُ يومًا

كحبِّكِ، لا، ولم أعرفْ مثيلَهْ

فقلتُ: أجَلْ، عرفتُ هوى الغواني

لكلٍّ غايةٌ، ولها وسيلَهْ

قثمة نساء كثيرات دون ملامح في هذا الديوان، كلهن توحدن في شيء واحد هو الشهوة والرغبة، بل لا يوجد لهن صوت أو فكر أو حتى جسد مميز أو أعضاء مميزة، بل كلهن ذات سمت واحد، كأن النساء تحت هذا الظرف تختفي بينهن الفوارق أو المميزات، خاصة إن كانت تلك النساء "افتراضيات"، عاشقات ليل وقصيدة، ويرغبن فقط في قتل الملل والوحدة، فلا شيء أجمل إذاً من مسامرة شاعر، والتسلي بالرغبة والنشوة العابرة معه.

ثمة تواطؤ متفق عليه مع تلك النسوة، هذا العالم الذي خبرتُه جيدا في كتابي "نسوة في المدينة"، فبعض تلك القصص التي سردتها في الكتاب تجد لها رجعاً هنا بصورة أو بأخرى، ما يعني أن ثمة تقاطعا في التجربة بيننا نحن أتباع الفيسبوك، بيننا وبين نسائنا المفترضات الافتراضيات. إضافة إلى مسألة أخرى لا بد من نبشها وهو تهافت النساء على الشعراء، فنادرا ما يسلم شاعر من كوكبة من النساء الجميلات اللواتي يقتحمن عالمه بالصور والحديث والشهوة، وما إلى ذلك من أبجديات تلك العلاقات التي يتيحها هذا العالم.

هؤلاء النساء اللواتي يقول الشاعر أنهن "يرتبن فوضى النهار"، هن من يبعثرنه في القصيدة ليلاً ليكتب عنهن، ويلتقط الأفكار عن أجسادهن فكرة وراء فكرة لصناعة القصيدة، ثمة علاقة إذاً ما بين النساء والشعر، أبعد من علاقة عاطفية أو حبّ، بل إن الحب ليس واردا في قصائد هذا الديوان إلا كموضوع شعري عابر للجسد والنشوة العابرة، فالمعوّل عليه هو تلك اللحظة التي يوجد فيها الشاعر والمرأة والقصيدة على خط واحد في تلك اللحظة ذاتها، لتومئ هذه المسألة إلى قضيّة تخلّق الشعر وظروفه الطارئة أو المستجدة، فثمة مفهوم آخر لقصيدة الفيسبوك أو القصيدة الإلكترونية، تُبنى على الحب الإلكتروني والناس الإلكترونيين والعلاقات الضوئية الإلكترونية. لذلك ربما كانت هؤلاء النساء أو إحداهن على الأقل لا ترى في الشعر أنه يصلح أن يكون موضوعا للحياة، فالشعر موضوع للتسلية وتزجية وقت الفراغ، ولا يحمل أيّ جدية في التعامل بين طرفي العلاقة، هذه مسألة طارئة في النظر إلى الشعر، ساهمت في ولادتها وترسيخها الظروف المستجدة لنشأة القصيدة الإلكترونية. يقول الشاعر على لسان إحداهنّ معبّرة عن (براغماتية) النظرة إلى الشعر:

وأنتِ تقولين لي: ماذا أفعل بقصائد حبّكَ

في هذا الشتاء؟

هل أتدفّأ عليها؟

أم أسدد بها فاتورة البيت والكهرباء.

هكذا بكل بساطة يصبح الشعر لا قيمة حقيقيّة له، فما الفائدة العملية له؟ فألف من القصائد لن تسد جوع الجائع، ولا تدفئه في الشتاء، ولا تسدد فواتيره وديونه. هذه هي قناعة المرأة بالشعر عموما، ما فائدة الشاعر إن لم يكن قادرا على تأمين متطلبات الحياة؟ فالشعر لا يطعم الخبز، إنه إذاً فائض عن حاجة الحياة. يحيلني هذا المقطع مرة أخرى إلى المدونة الشعرية القديمة، وإلى ما قاله الشاعر علقمة الفحل:

فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّني

بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ

إذا شاب رأسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالهُ

فليس له من وُدِّهِنَّ نصيبُ

فالمرأة- إجمالا- لا ترى في الرجل إلا مصدرا لإشباع حاجتيها: أولا الجنسية التي عبر عنها علقمة بالكناية في قوله "إذا شاب رأس المرء"، بمعنى ضعف عن إتيان النساء، وثانيا تأمين متطلبات الحياة الأخرى، ولعل المرأة تصبر على فقر الرجل إن كان "فحلاً"، فإذا ما التقى فيه العيبان الفقر والعجز الجنسي فلم يعد له حاجة. هكذا بكل بساطة تترك كثير من النساء أزواجهن أو عشاقهنّ إذا أصبحوا عاجزين فقراء، أو عاجزين أو فقراء فقط.

هذا المعنى الواقعي الذي توصل إليه نمر سعدي في ديوانه، له شواهد في الأمثال الشعبية، وفي قصص العرب التراثية، وصادفته، كما صادفه الشاعر، في واحدة من نسوة في المدينة، في تلك المرأة التي كانت تبحث عن رجل عاشق يمولها ويشبع رغبتيها، وعندما يئست من تحقيق الرغبتين معي، ذهبت إلى غير رجعة**.

يعزز ديوان نمر سعدي "نساء يرتبن فوضى النهار" النظرة الحقيقية الواقعية لكل من المرأة والرجل في النظر إلى الحياة، وما يحمل أحدهما عن الآخر من أفكار دون مواربة أو تجميل أو التمنطق بأفكار مثالية، إن في الديوان قدرا كبيرا من الصدق والواقعية، لكنها الواقعية التي لم تقع في براثن المباشرة والسطحية، بل إن الديوان على قدر كبير من الشاعرية واللغة المجازية والتصوير والصور البلاغية، والإيقاع الموسيقي الهادئ الذي ينم عن نفس فيها شيء من الحزن الدفين أو الانكسار الإنساني نتيجة ما في هذه الحياة من عنف وتفاهة معاً.

تنبغي الإشارة إلى أمرين مهمين في هذا الديوان، أولا المعجم الشعري الذي بنى منه الشاعر قصائده، حيث الانسجام بين المفردات التي جعلتها في وحدة معنوية واحدة، ولذلك يجد القارئ تكرارا لمفردات متعددة، وهذا ملمح إيجابي في الديوان؛ لما يشير إليه من تجربة إنسانية محددة تفرض هذا المعجم، وضّحت جوانبها سابقاً، فقصائد الديوان بدت كأنها وحدة واحدة شعورية وفكرية، اتسمت بالوضوح، فابتعدت اللغة عن الإيغال في الرمزية والغموض وتحميل النصوص أبعاداً معرفية تحدّ من تلقائيتها خلا تلك الإحالات اللطيفة لشعراء أو كتاب، يغلب عليها أنها جاءت عفواً، ليست بقصد التباهي المعرفي والتثاقف الزائف، حضور بالتداعي الحر، يفرضه النص ويعمق فكرته.

كل هذه الفنية الخاصة انعكست على الأمر الثاني وهو وحدة الإيقاع الموسيقي في الديوان، فالهدوء بادٍ على الإيقاع بقصائده كافة، سواء في ذلك القصائد الكلاسيكية (ذات الشطرين) أو قصائد الشعر الحر، فجاءت سلسلة، وتحدث في النفس أثرا إيجابيا، بعيدا عن آفاق القتامة والوحدة القاسية والأجواء المعتمة الضبابية، على الرغم مما فيها من حزن نبيل وشفيف، إذ لا شك في أن ضبابية اللغة والفكرة، تترك أثرها بالقدر نفسه في نفسية القارئ وتلقيه لتلك النصوص.

وأخيرا أود أن ألفت نظر الشاعر نمر سعدي إلى أنه لا يحتاج كشاعر، وقد صدرت له عشر مجموعات شعرية، عدا حضوره الدائم في المشهد الشعري العربي والفلسطيني، إلى أن يبحث له عن شرعية ما، يكرسها له شعراء ونقاد آخرون، لتثقل الديوان بمقدمات ومؤخرات ليس لها داعٍ، وإن كتبها شعراء ونقاد كبار، فالنص لا يحمله سواه، ولا أحد يستطيع أن يمنحه شرعية إلا إذا كان جيداً، لذلك فإنني أرى أنه ليس من المنطقيّ إثقال الديوان بهذه النصوص المحيطة التي تعوق القراءة والتلقي المباشر، إنها-كما قلت سابقاً، وأقولها مرة أخرى- عتبات تبعد النص عن المتلقي، وتوجهه إلى أفق محدد، فليترك النص وقارئه مفتوح الآفاق على الفهم والتأويل دون أي ضغوطات للتوجيه، أو وضعه في زاويةٍ، هي ضيقة مهما اتسعت؛ لأنها أصبحت مؤطرة في مقدمة، فليس أمرا مهما أن يقدّمك شاعر كبير بعد كل هذه الإنجازات التي تحفل بها مدونتك الشعرية الثرية والمتعددة.

ما بين
الخصب والحرث،
وردة

صفاء أبو خضرة

في ضوء قراءة المجموعة القصصية مقارنة بالرواية من حيث عدد صفحاتها، وتعدد شخصياتها، فإن تقديم نقد متكامل لهذا الجنس الأدبي يبدو أصعب مما نواجهه مع الرواية، فهي حكاية واحدة لفكرة أساسية، أما المجموعة القصصية فهي نثار من حكايات وشخصيات وعوالم وقضايا وأفكار ورؤى ومسارات، تتعدد فيه الأمكنة والأزمنة، وقد تتباين الأساليب من قصة إلى أخرى، فيظهر الكاتب فنونه وثقافته ويطرح أفكاره، علما أن ثمة كتاباً أنجزوا مجموعات قصصية تدور حول ثيمة واحدة، واعتبرت نقديا أشبه بالروايات، ومن هؤلاء بعض أعمال نجيب محفوظ القصصية وأعمال منصورة عز الدين ورضوى عاشور.

وإن لم يكن الكاتب قد قصد دوران قصص مجموعته حول موضوع أو مضمون واحد، وهو يجري أحياناً وليسَ عادةً، فإننا نكون في أغلب الأوقات أمام تنوع العناصر والعوامل والأسباب التي تجعل من الضروري أن نبحث عن عنصر رئيسي أو مسار واحد لقراءة مجموعة قصصية ونقدها يصلنا بالتعدد الموضوعي والنوعي.

عندَ تداول عنوان المجموعة على مسامعي، وقبل أن أقرأها، شرعتُ كعادتي بفلسفة الأشياء والأسماء، تركتُ كلمة حبوب جانباً وولجتُ إلى الأزرق، تماهيتُ مع هذا اللون وتساءلتُ: لماذا الأزرق تحديداً؟ هل هو مجرد لون، حالة؟ كلا، هو ليس كذلك أبداً.

الأزرق لون الروح، الحرية، التخيل، وكل تلك الميزات اكتسبها من الحالة التي يخلقها في النفس من تأثيرات، فيغير من حالة السكون البارد الى حالة التماهي والتجلي الى الاسترخاء اللذيذ إلى الصفاء الى التوازن والاعتدال.

ولعل القارىء الذي يشرع بقراءة هذه المجموعة من أول قصة فيها حتى آخرها سيجد أن تلك الحالات والميزات موجودة فعلا في مسامات كل قصة على حدة.

في حبوب زرقاء كتب القاص نصر أيوب القصة القصيرة بأشكالها المتعددة، فلم يعتمد على نمط واحد وشكل واحد، وهذا يحسب للكاتب من باب التجديد، فمثلاً اعتمد الشكل الكلاسيكي الذي تمثل بقصة حبوب زرقاء والتي تصدرت المجموعة حيث الحدث والحبكة والشخصيات ونقاط الصراع والبداية والنهاية. كذلك القصة الحداثية التي تمثلت أبرزها بقصتي "كأس العصير" ص 78 و"بتلة المحبة" ص 83 ، كذلك تنوعت الضمائر ما بين المتكلم والغائب مما أضفى على المجموعة المرونة التي تخلق شكلاً من أشكال التجديد والمتعة للقارىء فلايجد نفسه واقفاً على سلم واحد له وجهتان فقط إما صعوداً أو نزولاً إنما أكثر من ذلك.

تمتعت المجموعة بأصوات سردية مختلفة ومتنوعة، صور فيها الكاتب الحالة الاجتماعية السائدة بكل تفاصيلها تمثلت بقصة "حبوب زرقاء" و"دروس خصوصية"، ولم يخلُ طرحه من الطابع الكوميدي أو المضحك أو على أدق تعبير الطريف تمثل ذلك في قصتي "قطط عيد الحب" و"مخدرات وحشيش" آخذاً بعين الاعتبار النقد المبطن للأشياء لإيصال رسالة ما إلى القارىء التي لن تخفى عليه في نهاية القصة، فمن النقد الجاد إلى الساخر من عادات فجة وتقاليد ممجوجة بأسلوب ذكي تنوع ما بين الوضوح والغموض والرمزية.

اختزل الكاتب في نصوصه الواقع ما بين التصوير الذكي للمشهد فتجد نفسك أمام صورة تصلح لأن تكون مشهداً في فيلم أو في مخيلتك ابتداءً، يكون هو المؤلف والمخرج والممثل، فمزج خياله وتجاربه مع ثقافته التي لا تخفى من لغته ورصانة تعابيره، فتجد شخصيات قصصه متلونة حسب وجهتها ولغتها وثقافتها ومستواها على كل الاصعدة، فراعى بذلك مصداقية طرح أفكار الشخصية متبنيا رأيها وثقافتها دون أن يخلو الأمر من تدخله كتدخل مشرط الجراح في علاج الفكرة ليعطي النص توازنه الطبيعي دون إسفاف.

وإذا ما اختزلنا نظرتنا تلك، نجد القاص نصر أيوب يعود إلى المرحلة الأساسية المكوّنة لشخصية الإنسان العربي تحديداً، ليقدّم لنا صورة إنسانيّة مؤلمة فينقل صورة الشابة الطموحة التي تتنازل عن عنفوانها وشبابها وطموحاتها لأجل دين في رقبة والدها فيُظهر لنا أن المرأة هي عادة ما تقع في فخ التنازلات بينما شقيقها سافر إلى أمريكا من أجل الدراسة والعمل دون أن يظهر أي نوع من المسؤولية فيما بعد وتمثل ذلك بانقطاع أخباره عن عائلته التي لم تمل من لهفة الانتظار، وهنا رسم صورة العلاقات المجتمعية بوجهها الحقيقي من المداهنة والنفاق الاجتماعي لأجل المصالح الشخصية وتمثل ذلك في قصة حبوب زرقاء؛ في شخصية البقال سويلم الذي وشى برأس المختار ليتزوج بشابة أصغر من أولاده مقابل دين في رقبة والدها.

وتمتعت هذه القصة- كما مثيلاتها- بلغة رشيقة وحبكة متينة الا أنها على غير بقية القصص فإن لغة الحوار كانت مكثفة بين الشخصيات مما جعلها حية في السرد والمخيلة، كما تمتعت المجموعة أيضاً بعنصري الدهشة والتشويق فخلق بذلك نسيجاً جميلاً يمتع القارئ ويشعره بجمالية الفكرة.

في الختام أستطيع أن أقول إن الكاتب زرع وردة بيضاء في تربة الكلام، فكانت خصبة في أيام عجاف، فما بين خصب وحرث نبتت وردة، هي "حبوب زرقاء".

فراس حج محمد..." وشيءٍ من سردٍ قليل"!

ناريمان شقورة

"صوتٌ خاصّ في الساحة الفلسطينية الشعرية، الصوت الجريء واسع المعرفة والثقافة، والجامع بين الشعر والسرد، والمليء بالحب والغزل، ذو القدرة العالية على مزاوجة المفردات دون تكسير الخيط الدرامي، والجامع بين الصوفية والغزل الصريح المباشر، ومتنوّع الثيمات والزوايا التي تناولتها، والحافل بالتناص التوفيدي، وذو الخلاصات الشعرية الإيقاعية المكثّفة الغدارة، والحكمة المقطّرة".. هكذا وصف الشاعر المتوكل طه الشاعر فراس حج محمد، في أمسية إطلاق الديوان الشعري الأحدث لحج محمد بعنوان "وشيءٌ من سردٍ قليل"، والصادر عن وزارة الثقافة الفلسطينية، وذلك في متحف محمود درويش بمدينة رام الله، مؤخراً.

وفي نقد "شيءٍ من سردٍ قليل" تساءَلَ طه عن سبب الكسر العروضي الذي اجترحه الشاعر في الوقت الذي يمتلك فيه القدرة على السَّبْك، ناصحاً له بعدم الفصل بين شكلٍ إبداعيٍّ وآخر، كما نوّهَ طه أن الشاعر حج محمد لم يتخلص من الإيقاع الموسيقي الداخلي، مشيراً أنه ولو ادَّعَى النثرية سيكتب أيضاً ما هو إيقاعيّ.

وأشار طه أن فراس طرح أسئلة جريئة، خاصةً في الحوار الذي يجري بين الشعراء الكبار وبين الكاتبات الجديدات، وتمنّى لو أن حج محمد اجترح لنفسه صوفية خاصة في ديوانه عوضاً عن الأخذ منها، ليكون الكاشف في الوصول إلى "النيرفانا".

الأشبه إلى النثر:

وقال طه "شعرت أن بعض مقدمات القصائد أشبه بالمقدمات النثرية، وكأن توطئةً ما قادمةٌ في النص الشعري القادم"، وهنّأ طه حجّ محمد على تناوله اقتباساً وصَفَهُ بالجديد على الشعر الفلسطيني، ويظهر ذلك في قصيدتي "امرؤ القيس" و"عبلة وعنترة" مرجعاً ذلك إلى ثقافة الشاعر الواسعة.

واسترسل طه "هذا الديوان لن يتوقّف عند الشكل بقدر ما سيذهب إلى المضمون، هذا الرجل فرّقَ بين السرد والمضْمَر الشعري، فالشعر أكبر من تعريفك، فهو أكبر من نصٍّ وسردٍ وإيقاع أو بحر شعريّ، وهو موجود حيثما نستطيع أن نشهق ونندهش"، واعتبر طه رأي الشاعر حاجّ محمد في الوزن العروضي الذي تخلو منه قصائده إذ يراه عائقاً، رأياً غير صحيحٍ أبداً، فمن لم يستطع كتابة قصيدة الشعر العمودي لا يمكنه وصف نفسه بالشاعر.

واختتم طه حديثَهُ باعتبار "وشيءٍ من سردٍ قليل" قصيدةً واحدةً في الغزل والحب والشبق والإيروتيك والفيض الحسّي، ولكنه متعدد متنوّع في النصوص الجوّانية، ما يشير إلى ثقافة واسعة وحساسية عالية لدى الشاعر.

ولادة الشعر:

أكّد الشاعر حج محمد أن العشق والحب أمرٌ طبيعيٌّ في ولادة الشعر، ولولاه ما أصبح الشعراء شعراء، وفي مقدمة حديثه عن ديوانه المحتَفَى به تقدَّمَ حج محمد بالشكر لمن أحبَّها يوماً وكانت ملهمته في الشعر، والتي لا يعرف إن كانت لا تزال تحبُّه أم لا.

وقال عن ديوانه "أنا لا أحب أن أفسّر أعمالي حتى لا يختلط الشاعر مع الناقد مع المفسر، وهي قضية نقدية، وبالتالي يجب أن يموت المؤلف وأن أموت أنا مؤلفاً وشاعراً، القضايا التي لاحظها الناقد الخبير المتوكّل طه في هذا الديوان هي كلّها الملاحظات السلبية على الشعر ومردّها للسرد، بمعنى أن كسر الإيقاع سلبيٌّ، والخروج المتعمّد عن الإيقاع هو شيءٌ من سردٍ قليل، الأمر الآخر المباشرة والملاحظات، فعندما كتبت الديوان كتبته بوعيٍ نقديّ، وليس فقط بوعي الشاعر، وعندما كتبت القصائد نُشِرَتْ تحت عنوان "وشيءٍ من سردٍ قليل" فتعمَّدْت أن يكون فيها سرد، وأنا منحازٌ لأن يكون الديوان وحدة واحدة في مفرداته وثيماته وإيقاعه".

وأضاف حج محمد "الشعر لا يُعرّف، وكل الشعراء والنقاد لم يُحْسِن أحدهم تعريف الشعر كما لم يُحسن أحدهم تعريف الألوان، فالشعر لا نعرّفه بل نحسُّه داخلياً ونعرفه عندما نقرأه، وأفضل من ينقد الشعر هو الشاعر، بل يفعل ذلك أفضل من النقاد الأكاديميين مع الاحترام لهم، لكن الشاعر الناقد يتقمَّص حالتك الشعرية ويعذرني في المفردات والصور الجمالية وفي التكرار، الشبق موضوعٌ إنسانيٌّ بشريٌّ وفيه الجنة والمتعة وليس فقط إثارة الشهوة".

وفي النهاية، فتح باب النقاش مع الشاعرين، والتفاعل ضمن الإطار الشعري والنقدي. يُذْكَر أن الشاعر والناقد فراس حج محمد من مواليد نابلس، وحاصل على الماجستير في الأدب الفلسطيني، وله عدة أعمال منها: "رسائل إلى شهرزاد"، و"من طقوس القهوة المرّة"، و"ما يُشْبِه الرثاء" و"وأنت وحدك أغنية".

الكورد والإرهاب لإدريس عمر

- قراءة سريعة -

جان كورد

في عام 1990 إنعقد أوّل مؤتمر إسلامي حول القضية الكوردية في مدينة كولن الألمانية، حضره مثقفون عرب وكورد من بلدانٍ مختلفة، وفي مقدمتهم الدكتور جمال نبز (رحمه الله) الذي أبدى إهتماماً كبيراً بالمؤتمر، فلم يتحدّث أحد من المحاضرين عن موضوع الإرهاب، ليس في كوردستان فحسب وإنما في الشرق الأوسط، وقمت في عام 1994 بجمع أقوال بعض المشاركين في ذلك اللقاء الهام ونشرتها في كتابٍ متواضع تحت عنوان (المسلمون والقضية الكوردية) من منشورات (جودي) في ألمانيا، ولم أتطرّق فيه إلى موضوع الإرهاب، ثم كتب الدكتور جمال نبز كتابه الرائع (الكورد وإخوانهم المسلمون) وقدّم للكتاب البروفيسور دكتور كابوري (رحمهما الله) فتحدث عن إهمال الإسلاميين للكورد وكوردستان وأظهر حقيقة عداء الكثيرين منهم، عبر التاريخ لهذا الشعب المغدور، إلاّ أنه لم يتحدث بإسهاب عن "الإرهاب" الذي مارسته وتمارسه التنظيمات المتسترة بإسم الدين الحنيف، سوى حديثه عن "إرهاب النظم السياسية المستبدة بالشعب الكوردي"...

وهكذا نجد أن الحديث عن هذا الإرهاب قد جاءَ فيما بعد، حتى أن الأخ الدكتو عبد الرحمن اسبينداري من دهوك، كان قد اتصل بي عن طريق الايميل أيام تحضيره للمواد المتعلقة بالحركات الإسلامية من أجل نيل شهادة الدكتوراه في جامعةٍ بماليزيا وطلب مني تزويده بما لدي من معلومات ووثائق ودراسات عن الحركات الإسلامية في كوردستان، فأرسلت له ما كان عندي، إلاّ أنني لم أجد في أرشيفي شيئاً عن "الإرهاب الإسلامي في كوردستان"، ثم عندما التقيت به بعد فترة من الزمن في مدينة دهوك، ودعاني إلى غداءٍ في منزله، أهداني نسخةً من كلٍ من الكتيبين اللذين كان قد ألّفهما عن الحركات الإسلامية في كوردستان، وأحدهما كان بعنوان "الإرهاب في الإسلام"، فلم يتطرّق هو أيضاً إلى ذكر أي وجود فعلي أو واسع للإرهاب الإسلامي في كوردستان آنئذٍ، فإن كان هذا يعني شيئاً فهو أن المجتمع الكوردي معتدلٌ دينياً والمدارس الفكرية فيه لم تحرّض يوماً على الإرهاب وإنما كانت تدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة،

وما تسرّب إلى ثنايا هذا المجتمع المحافظ إنما حدث عندما تأثر الإسلاميون الكورد بالأحداث الدامية والأفكار المتطرّفة في المجتمعات المجاورة لكوردستان، وبشكل خاص بعد العمليات الإرهابية للقاعدة أو من وراءها ضد الولايات المتحدة الأمريكية في 2001/11/9 حيث أعقبها تطوّر أو نموّ هائل للتطرّف الديني، والنزاع الطائفي وتشويه الدين وتسخيره لمآرب الدول والحكومات التي منها من كان يحارب الإسلام والمسلمين عن طريق دعم التنظيمات السائرة نحو الضلال تحت شعارات إسلامية برّاقة.

والآن، بين يدينا هذا الكتاب الهام للأخ الناشط إدريس عمر (الكورد والإرهاب) الذي أهداني إياه مؤخراً في 6/12/ 2022 بمدينة بوخوم الألمانية على أثر إنعقاد الندوة التي تمّ فيها تكريمنا وإياه وعدد هام من الناشطين الكورد لما قاموا ويقومون به من خدمات في سبيل قضيتهم القومية، وذلك من قبل (بيشمركه وسنكر وكونفدراسيون الجالية الكوردستانية).

وحقيقةً هذا كتاب فيه جهد كبير وتمّ تأليفه بموضوعية بحثية وطباعته ممتازة حقاً ويستحق عليها الكاتب ومن ساعده في نشره كل إحترام وتقدير.

الطبعة الأولى للكتاب الذي أهداه الأستاذ إدريس عمر لسيادة الرئيس مسعود بارزاني صدرت عن مكتبة خاني في عام 2021 وتتألف من 224 صفحة من الحجم الكبير، وقد قام بالمراجعة اللغوية للكتاب الأستاذ الناقد حيدر عمر، وصمم الغلاف الروائي والكاريكاتوريست الشهير يحيى السلو، ويمكن اقتناء الكتاب من لدن الناشر الذي وضع رقم تلفونه وعنوانه البريدي في الصفحة الثانية من الكتاب:

Tel. 009647504570454
khaniduhok1989@gmail.com

يبدأ الكتاب بعد الإهداء بكلمة شكر وتقدير للذين ساهموا في إنجاح هذا الكتاب، وهم الأستاذ حيدر عمر والأكاديمي، الصديق محمد عامر الديرشوي الذي قدّم للكتاب، والدكتور آزاد علي، بيروز بريك، رضوان اسماعيل والمبدع الجريء يحيى السلو. كما للمؤلف مقدمة عن الدوافع التي دفعته لكتابة هذا الموضوع ومنذ متى هو منهمك فيه وكيف تطوّر الأمر لتصبح مقالاته التي نشرها في الانترنت سابقاً كتاباً لا بد وأن يحظى باهتمام دارسي الحركات الفكرية والسياسية في كوردستان.

يتحدّث الكاتب عن شتى الأمور المتعلقة بالتطرّف الديني الآيديولوجي للإرهاب، وموقف الأديان السماوية من التطرّف وعلاقته بالإرهاب، ويذكر نماذج من الحركات الإرهابية في العالم كالإرهاب في ألمانيا وإيطاليا واسبانيا وايرلندا أثناء فترة الحرب الباردة، كما يذكر تفصيلاتٍ عن الحركات الإرهابية في سوريا والعراق، والأعمال الإرهابية في كوردستان ضد الأقلية الأيزدية وضد بيشمركة كوردستان الدرع الذي لن تستطيع أي قوّة في العالم اختراقه لأن قيادتها في أيدي أمينة.

وفي الكتاب لمحة عن تاريخ الأديان في كوردستان، قبل الإسلام، ومنها العلاقة بين الكورد والزرادشتية، ثم يمرّ على نشوء ونمو الحركات الإسلامية في أرض الكورد بعد سقوط الشاه في عام 1979 وانتشار الحركات المتطرّفة في المنطقة ومنها حماس الفلسطينية وحزب الله، وكيف وقفت بعض التنظيمات الكوردية المتطرّفة مواقف سلبية من المشروع الديموقراطي في كوردستان، إلاّ أن بعض هذه التنظيمات انخرط في العملية الديموقراطية لأنها وجدت فيها منافع للشعب الكوردي وحفظاً لعقائده أيضاً.

وتوصّل الكاتب النشيط حقاً إلى استنتاج الدوافع لنشوء هذه التيارات الفكرية - السياسية هذه، وكذلك لميل بعض هذه الحركات إلى العنف غير المبرر، وهي ستة استنتاجات كما حددها في آخر الكتاب. وقد استعان بكثيرٍ من المراجع والمصادر لدعم أفكاره واتجاهه الموضوعي والعقلاني في البحث والتحليل.

لك ولمن ساعدك في إنجاح هذا العمل الهام التحية والتقدير

أكراد في السجون الكردية: كرد يسجنون الكرد

حسين جلبي

صدر مؤخراً للباحث الكردي المقيم في ألمانيا حسين جلبي كتاب جديد، يتناول شهادات واعترافات لعشرة معتقلين كرد في سجون الاتحاد الديمقراطي بعنوان: "أكراد في السجون الكردية" عن دار نرد للنشر والتوزيع في 200 صفحة من القطع الوسط، وبطباعة أنيقة، وهو الكتاب الرابع في سلسلة كتب الباحث عن كرد روج آفا خلال سنوات الثورة السورية، وسلب إرادة كرد سوريا من قبل حزب العمال الكردستاني، إذ إن الباحث جلبي أحد الكتاب الكرد الأكثر جدية في تناول معاناة كرد سوريا في ظل من يعدون أخوتهم من الاتحاد الديمقراطي الجناح العسكري والسياسي لحزب العمال الكردستاني ب ك ك، إلا إنهم جعلوا من كرد سوريا معبراً لأجندات خاصة بهم، وإن استغلوا دماء هؤلاء، إذ إن قلة من الكتاب الكرد ومن بينهم الباحث جلبي واجهوا هؤلاء بجرأة، بعيداً عن أية عاطفة، رغم أن بعض الكتاب الكرد لما يزل غير قادر على التخلص من ربقة عاطفته.

يهدي الكاتب كتابه "إلى الذين كسروا صمت السُّجون الكُرديّة، فكان هذا الكتاب الذي أزاح الغبار عن بعض قضبانها، وإلى الذين غابوا دون أثر في غياهب تلك السُّجون، وما زالت أرواحهم تبحث عن طريق العودة، وإلى أرواح الذين فقدوا حيواتهم في تلك السُّجون، وكل من يعمل على تحقيق العدالة لضحاياها".

يدحض الباحث وهم أخوة مستلب إرادة ذويه، ومن واجههم بالأسر والسجن والتغييب وامتصاص الخيرات بل والدماء من أجل محض أوهام. ومما جاء في مقدمة الكتاب التي تبين عالم هذا المبحث الأكثر أهمية:

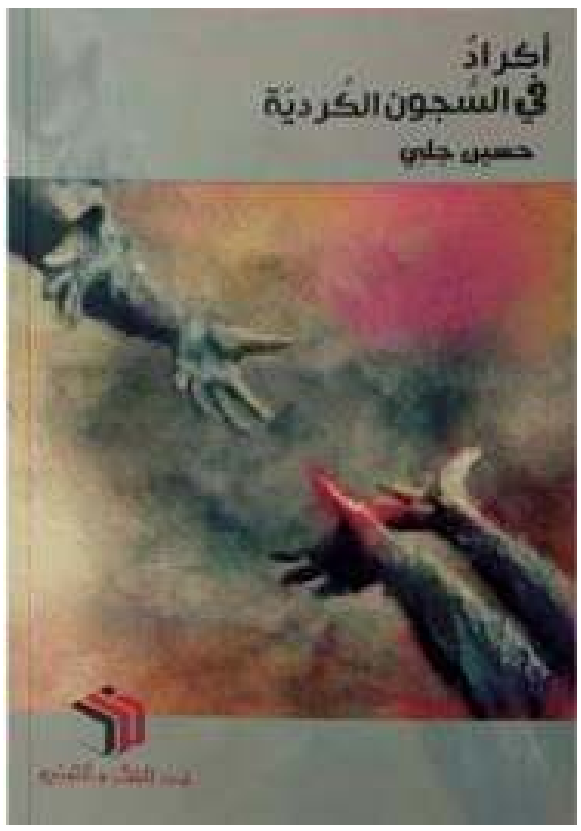

ليس مستغرباً وجود معارضين في سجون السلطات الحاكمة، في البلدان غير المستقرة، طالما أنّ الاحتفاظ بالسلطة فيها يتم بالقوة، ويحسم انتقالها نتيجة الصراعات الدموية بدلاً من صناديق الانتخاب. لكن وجه الغرابة بالنسبة للكُرد في سوريا، الذين عانوا من عدم الاعتراف بهويتهم منذ تأسيس البلاد قبل قرن من الزمان، ومن حرمانهم من أبسط وسائل التعبير عن أنفسهم، وعدم منحهم أدنى أشكال إدارة شؤونهم، هو أن بناء السُّجون الكُرديّة وزج الكُرد فيها، سبق الإعلان عن أول إدارة باسمهم من قِبل حزب العمال الكُردستاني، وقَبل تقديم القائمين على تلك الإدارة أية خدمة لهم، درجة أن البيوت الواقعة على أطراف المدن الكُرديّة وفي قراها البعيدة، وحتى بعض الكهوف في جبالها النائية، بالإضافة إلى مقار التدريب العسكري السريّة التي أخذت بالتكاثر، استخدمها الحزب مراكز احتجاز وإخفاء وتعذيب للكُرد، قبل أن تبدأ الإدارة الحكومية السورية بالتراجع في المناطق الكُرديّة السوريّة إبّان الثورة على نظام الأسد، هذا قبل أن يستلم الحزبُ المنطقة وبعض سجونها من النظام، ثم يسارع إلى بناء أُخرى بعد إطلاق تسمية روجآفا عليها، وإعلانه عن الإدارة الذاتية الديمقراطية فيها، بعد ازدياد أعداد المعتقلين لديه، بما يفوق الطاقة الاستيعابيّة لمراكز الاحتجاز العشوائية والسجون القائمة، خاصةً بعد أن أضافت إدارته تهماً جديدة إلى تلك التي كانت توجَّه للكُرد عادةً، اختلقها على مقاس سياساته القائمة على الاستفراد بالسيطرة على المنطقة بأيّ ثمن.

ظهر مصطلح (الأكراد في السُّجون الكُرديّة) لأول مرة في سوريا، في التظاهرة التي شهدتها مدينة القامشلي في السادس والعشرين من آذار 2013، بدعوة من إئتلاف حركات شبابية يُطلق على نفسه (كلّنا لمناهضة الخطف)، للاحتجاج على تصاعد عمليات الخطف والاحتجاز والإخفاء والضرب بحقّ ناشطي الثّورة من الكُرد، التي وقف حزب العمال الكُردستاني وفرعه السوري حزب الاتحاد الديمقراطي مع أذرعته العسكرية والأمنية وحتى المدنية وراءها. توجهت تلك المظاهرة نحو منزل الشّاب أحمد فرمان بونجق، الذي اختُطف على أيدي مجموعة ملثّمة، تبيّن بأنّها تابعة للحزب، ثم جرى قتله في وضح النهار بعد وقت قصير من الإفراج عنه، وأصبح المصطلح متداولاً على نطاق واسع، مع ازدياد أعداد النشطاء الكُرد في سجون الحزب، خاصةً بعد رفعه في المظاهرات التي جرت بعد ذلك بأيام، وأوسعها تلك التي شهدها حي العنترية من المدينة، والتي حوّلها منظموها إلى (اعتصام تضامني مع المختطفين الكُرد في السّجون الكُرديّة)، في إشارة إلى النّاشطين الكُرد المحتجزين في معتقلات حزب الاتحاد الديمقراطي.

إن قصص الاختطاف والاحتجاز والتعذيب التي يتناولها هذا الكتاب، هي لكُرد ناجين من سجون حزب العمال الكُردستاني، تحدّث أصحابها عبر مقابلات حصريّة أجريتها معهم، عن بعض ما جرى لهم وهم تحت وقع صدمة مضاعفة، بسبب اعتقاد كثيرٌ منهم حتى لحظة اعتقاله، بوجوده بين أيدي كُردٍ مثلهم، أخوةٌ لهم، كانوا معاً ضحايا سياسات طويلة من القمع والإنكار القومي، دفع وقعها الثقيل وضياع الأفق واليأس كثيرين إلى تمنّي أيّ شكل من أشكال الحقوق، حتى إذا كانت في صورة سجّان كُردي وعلى يديه، توهّموا بأنّه سيعمل على رفع الظلم والإنكار عنهم، وتحقيق حقوقهم القومية وحتى أحلامهم الشخصية، هذا قبل أن تعيدهم صنوف التعذيب التي مورست عليهم إلى الواقع الذي يقول: إن سجّان البيت يعاني من الأميّة القوميّة ولن يكون بالتالي المُحرِّرَ من العدو الخارجي، ذلك أن ما تعرضوا له في سجونه تجاوز ما شهده بعضهم، أو علموا بوقوعه للكُرد في أقبية أجهزة مخابرات تعاديهم، وقد عزز مثل هذا اليقين، اختفاء آثار بعض المحتجزين إلى الأبد، وتوالي ظهور صور آخرين قُتلوا تحت التعذيب في سجون الحزب، والذين كانت روايتهم الوحيدة عما تعرضوا له، هي آثار التنكيل الذي ظهر على جثثهم، ولعل قصة الشاب حنان حمدوش من عفرين، والذي سُلّمَتْ جثّته المشوّهة في اليوم التالي لعرسه، والشاب أمين عيسى من الحسكة، وهو والد طفلين، استخدم الحزبُ تقاريرَ طبية كاذبة لإنكار ما ظهر على جثته من آثار تعذيب وحشي، هما مثالان على مئات حالات القتل، وما يمكن أن يكون تعرض له مخفيون قسريون على أيدي الحزب.

يضمُّ هذا الكتاب بين دفتيه، عدداً من قصص التعذيب الذي مارسه حزب العمال الكُردستاني على عددٍ من الكُرد، من بينهم نشطاء ثوريون وإعلاميون وسياسيون وعسكريون، لها طابع توثيقي مثلما هو قصصي، يروي فيها الضحايا، وبعضهم ممن لا يزال حريصاً على إخفاء هويته، علماً أن المطاف انتهى بمعظمهم إلى خارج البلاد، ما تعرضوا له خلال احتجازهم في معتقلات الحزب، في بدايات سيطرته على المناطق الكُرديّة السّورية، وبعض وسائل التعذيب التي استخدمها عليهم، ويُعتبر الكتاب بذلك صورة لأحد الجوانب المسكوت عنها في الوضع الكُرديّ، وأبعد من ذلك، وثيقة عن الانتهاكات التي تعرض لها الكُرد بأيادي كُرديّة.

إن دوري وأنا أستمع إلى القصص المرعبة الواردة في الكتاب، وأشكر بالمناسبة أصحابها على الثقة التي منحوها لي، وقلوبهم الكبيرة التي فتحوها رغم الآلام التي تعتصرها، لم يكن سوى تدوين الشهادات التي قدموها، والتي تُبيّن شجاعتهم في مواجهة ما جرى لهم، رغم صعوبة التجربة التي مروا بها، وما فيها من لحظات ضعف إنساني، وربما ساعدهم في ذلك بالإضافة إلى إرادتهم، كون الحزب في بداياته وقتها، ولم يكن ذهب في تعامله إلى أقصى الحدود بعد، حسبما يستدل عليه من الشهادات، بل كان يهدف إلى التهويل، لتخويف الضحايا وتحييدهم وإخضاعهم، وحتى محاولة تجنيدهم في صفوفه.

ويذكر أن لوحة غلاف الكتاب للفنان ديلاور عمر، والغلاف من تصميم فايز عباس.

المجموعة الشعرية * اجتياز Überqueren *

يحتوي هذا العمل على قصائد باللغة العربية للشاعر الكردي السوري زكريا شيخ أحمد تمت ترجمتها للغة الألمانية من المترجمة كورنيليا تسيرات والدكتور الشاعر سرجون كرم تصميم الغلاف الشاعر التونسي هيثم الأمين.... تتناول موضوعات النزوح والحرب والظلم والمعاناة اليومية للناس بطريقة فلسفية وإنسانية.

عن دار النشر شاكر ميديا في آخن - ألمانيا

في إعلان الكتاب جاءت القصيدة التالية :

إنّهُ لأمرٌ مؤلمٌ أنْ تجبرَكَ الحياةُ على الوقوفِ مغلقاً

أمامَ أبوابٍ مفتوحةٍ على مصراعيها.

إنّهُ لأمرٌ عبثيٌّ أنْ تقتني كلّ سنةٍ مفكرةً

و أيامُكَ كلُّها متشابهة.

إنّهُ لأمرٌ مثيرٌ للجدلِ أنْ يتركَ المنتحرُ خلفَهُ رسالةً.

أنا، إنْ قررْتُ الانتحارَ

لنْ أكتبَ حرفاً واحداً.

إنّهُ لأمرٌ مؤسفٌ جداً أنْ لا تعرفَ أنّهُ يمكنُ للماءِ،

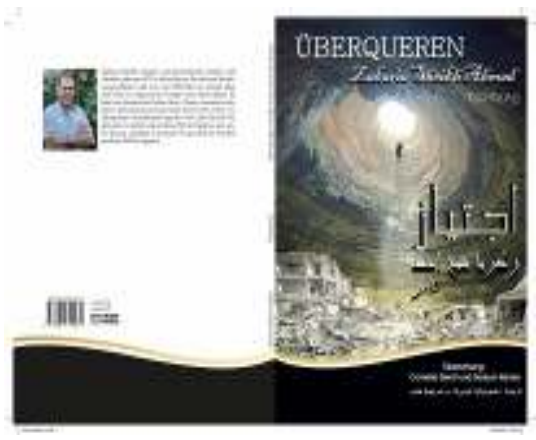

للورقةِ،للنظرةِ، للصمتِ، للكلمةِ

أنْ يتحوّل جميعها إلى سكاكين.

تجدر الإشارة أن زكريا شيخ أحمد تولد 1972 في عفرين / سوريا. درس القانون وعمل كمحام من 1999-2012. في عام 2015 جاء إلى ألمانيا بسبب الحرب. يدير موقعاً أدبياً على الإنترنت "Nussus (insaniyyaadabiyya- نصوص أدبية إنسانية). صدر أول مجلد شعر له بعنوان "ضوء هناك" ونشر في مصر عام 2021، ونشرت روايته الأولى "حدث في الشمال" في مصر عام 2022.

الكتاب ألماني-عربي، غلاف ورقي، 116 صفحة،

صداع في رأس الزّمن

صدر مؤخراً عن دار Inter Assist الألمانية الرواية الثانية للكاتب د .عواد جاسم الجدي (صداع في رأس الزمن)... تدور أحداث الرواية في ريف الفرات الشرقي وتتمحور على طريق الهجرة الواصلة بين مدينة الأحقاف على ضفة الفرات اليسرى وجمهورية ألمانية الاتحادية التي قصدها مئات الآلاف من السوريين هرباً من براميل الموت وحمم الدمار والقتل التي توزعها (طائرات الوطن) بالتساوي إذ لا فرق بين إنسان وحيوان، طفل أو امرأة أو شيخ عجوز (في سوريا غير المستثناة).

جسدت الرواية بأحداثها المختلفة معاناة شعبِ أشعلت وسائل التدمير الوطنية والغازية النار فوق حياته وحضارته لا فرق بين مركز ثقافي أو مكتبة، فرن أو مدرسة، كنيسة أم مسجد.....!

أبرزت الرواية معاناة الهجرة والطريق الطويل بين الأحقاف وميونيخ مروراً بثلاثيتها المقدسة (الليل، البلم، البحر).

صداع في رأس الزمن، جسدت نوعاً جديداً من الشيزوفرينيا الإنسانية، إنها (التربلفرينيا) الروائية أن يجتمع ثلاثة أشخاص في شخص ، يبقى الطفل جميل العينين رغم الحزن الذي يسكنهما فلا يترك وطنه ولا يرحل، ويهاجر أسامة ابن الجرف مكرهاً يرافقه (البويهيمي الرمادي) الرفيق المناضل يسدي له النصح ويزين له العودة لحظن الوطن الذي لا زال دافئاً.

وبعد مفاجأتين من العيار الثقيل لا يحتمل أسامة هول الصدمتين فيقرر العودة....!! ترى ما الذي حدث ليقف البويهمي الرمادي عند المعبر بجانب الجدار الإسمنتي الكبير الذي شيده الأنصار خوفاً من تدفق المهاجرين؛ ليمنع أسامة من العودة إلى الفرات والضفاف والتفاصيل التي تجذرت في داخله ولم ترحل...

صداع في رأس الزمن الرواية التي لم تنته، والتي قيل فيها :

(أبسط القول فيها أنها تعتبر وثيقة تاريخية لأجيال تعرف أنها من سورية، لكنها لم ترَ ذلك الوطن، عالج فيها الكاتب قضايا الوطن و صوّر فيها مراحل الشقاء بدءاً من الخروج من حدود الوطن، إلى المعاناة في تركيا، وطريق الوصول إلى بلاد الألمان، وما في هذه الرحلة الطويلة من شقاءِ إن بحراً وإن براً، كما رسم لنا عقلية الشعب الألماني وطريقة تفكيره، وجاء كلُّ ذلك بحبكة رائعة أحسن فيها رسم الشخصيّات، وصنع الحدث، وقوة الحوار ومنطقيته.

ولم أجد لقباً أطلقه على كاتبها أفضل من:

(غابرييل ماركيز) العرب. هذه الرواية ملحمة اجتماعية سياسية وطنية، لكنها بالدرجة الأولى ملحمة للرحيل والحب.)

جاءت الرواية في 378صفحة من القطع المتوسط بطباعة أنيقة؛ لتشكل إضافة جديدة إلى المكتبة العربية وبخاصة تلك الروايات التوثيقية منها التي تناولت الثورة السورية والحرب.

صداع في رأس الزمن ملحمة الحب والرحيل.....!!!

أفين ابراهيم

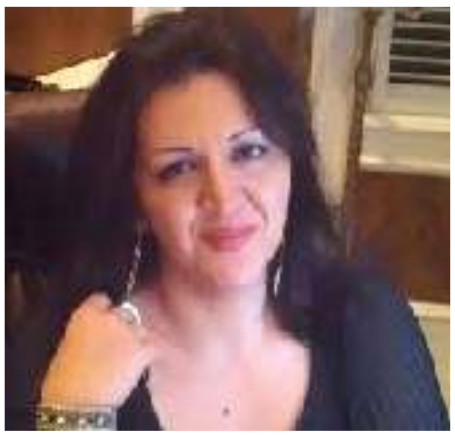

ليس البرد فقط، الحب،
الحب أيضاً يجعلنا نرتجف.

لم تعد تؤرقني فكرة الحب
لم يعد يؤلمني الخريف
باتت تضحكني فكرة الالتحام مع الكون
نسيت آخر مرة سحرتني فيها الموسيقا
طفلتي متعبة
أقول لها:
نامي في فراشي قليلا
تنظر إليّ بعيون حمراء
هل أستطيع النوم إلى الأبد؟
طفلتي متعبة والحكمة تقول:
لتكتب عن شيء ما عليك أن تخرج منه
أن تكون مخلصاً ونقياً للحب
ربما للكراهية
لكني لا أرغب بتغيير شيء
أُريد للأشياء أن تبقى على حالها
أُريد أن تتخلص طفلتي من فكرة الموت
الموت الذي لا أخاف منه
لا أدري لماذا أرتعب
عندما أراه في عيناها
طفلتي متعبة
والسرير واسع
صنع من جذع شجرة عجوز
شجرة مأخوذة
بعلاقة غامضة
جمعت النار بالرماد
تمر الأنهار تحت سريري
مخدوعة طوال الوقت بالحياة
تترك ورود فضية على جسدي
تقطفها طفلتي صباحا
تضعها في شعرها الأخضر
ثم تبكي
لماذا على الإنسان أن يعرف الحقيقة متأخرا

تروي لي كوابيسها فتقول:
ليلة أمس كنت أتوسل أبي ليقتلني
بينما كنت أنت تكتبين قصيدة لرجل خرافي
عاش معك عشرين عاماً ولم ألتق به
رجل كلما أحببت سماء
قمراً
حجراً
أراني أبحث عنه
مثلك لا أجده سوى في الخيال والكوابيس
فجأة تخرج امرأة أخرى من جوفي تقول لها
من القسوة أن نعالج ألمنا من الجمال
بالعزلة وحبوب الاكتئاب
لكنها حياتنا الشقية
حياتنا ابنة الكلب
هذا الوقت المستقطع
الوقت الذي تحتاجه قطعة الكعك الجافة
قبل أن تسقط في قعر الكأس
طفلتي متعبة وأنا عاجزة
أهرب من روحي التي تتمزق
لزوبعة ترابية هجمت على القرية
صرخت جدتي ادخلوا البيت
لا أحد يستطيع يتغلب على رياح تعبث بالتراب
لكني بقيت
ككل النساء احتميت بجدار
خرج أخي من الزوبعة برموش بيضاء يضحك
إلهي
كان عليّ أن أتعلم وقتها
ألا أعبث ثانية مع التراب
لكنني
مثلكم أنجبت أطفالا عراة
رميتهم بقسوة للحياة
طفلتي متعبة

أقول لها:
نامي في فراشي الليلة
تنظر لي بعيون حمراء
هل أستطيع النوم إلى الأبد؟
أجيبها
عندما أراه في عيناها.
سيزورك الرجل الخرافي الليلة في المنام
سيأتي مع الفجر ليقص شعري الطويل
يسألك عن الأظافر الطويلة التي تخرج لي عند الكتابة
ستبحثين عنها كل البيت حتى آخر ساعة من الضحى ولا تجديها
بينما يختفي الرجل الخرافي بلمسة من يدي التي تلامس شعرك
انهضي طفلتي
لم يبق الكثير من الوقت
قطعة الكعك الجافة تكاد تسقط في قعر الكأس
من سيضع يده على رأسي لأستيقظ؟
ليمر كل هذا الوقت
أنا المزدحمة بكل هذا الشقاء الشفيف
لم تعد تؤرقني فكرة الحب
تقول الحكمة:
لتكتب عن شيء ما عليك أن تخرج منه
أن تكون مخلصاً ونقياً للحب
ربما الكراهية
لا أرغب بتغيير شيء
أريد للأشياء أن تبقى على حالها
أريد أن تتخلص طفلتي من فكرة الموت
الموت الذي لا أخاف منه
أبتسم له دائماً
وأرتجف
أرتجف فقط
عندما أراه في عيناها.

عزت الطيرى

حادث لم يحدث

قد يحدث ، أن تمشى فى الشا رع
لا تحمل رقما قوميا
فرحا بالراتبِ
حين تطل من قعر الصرافِ الآلىّ

وتنظر لامرأة
تخطر كالطاووس
فتصدمك الحافلة المكتظة بالطلابِ
ويمطئ رصيفٌ بدمائك

تحملك الإسعافُ
إلى المشفى
والمشفى للمشرحةِ العامرةِ
تظل بجوف الثلاجة
اسبوعين
فيضطرون لدفنك
فى مقبرة الغرباء المجهولين
ويأتى الحفارون
يبيعونك

قطعا مفردةَ
لهواة التشريح
وتجار الأعضاء البشرية
هذى الكليةُ
تلك الجمجمةُ
وهذا البنكر يلس الطازجّ.....
هذا....
كن يقظا للغاية
لاتنظر لامرأةِ

مرت
وتثنت
واحرص أن تحتفظ بأوراق ثبوتكَ
عنوانَ البيت
وهاتفك الأرضى
ولاتنسَ صغارا ينتظرونكَ
وامرأةَ طيبةالقلب
ستغدو الأرملة الحسناءَ
إذا خالفت وصايا ى..ولم

فراس حج محمد

المرأة الشجرةُ

في عيد ميلاد صوفي؛ امرأة من عطر وثورة

(1)

المرأة الخضراء كونٌ من معانٍ خَضِرَةْ
غضّة مثل الربيعِ معطّرة
مبرعمة الشفاه بضحكة محرّرة
ظلّ ظليل كالليلي المُقمرةْ
ذات معنىً وارفٍ
ذات روح خفرةْ
المرأة الخضراء عرّافة ممتدّة مقتدرةْ
مثل الأرض حنّاء التّراب
حانية مهديّة مثل روح الشّجرة
"أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا"
شموسها منتشرةْ
المرأة الخضراء برد و سلامْ
دفء وهيامْ
كلامها درٌّ
وصمتها ضوءٌ وزخرفةٌ ولغزٌ واضطرامْ
اسْميّةُ المعنى المبجّلِ
سفرها هديُ السّماء النّضرةْ

(2)

هذه المرأة الشامخة مثل نخلةٍ في أرض العراقْ
العظيمة مثل أرزة في لبنانْ
الصبورة مثل زيتونةٍ في القدسْ
البريئة في اشتياق عناق مسيحها في فسحة المسرى
شاسعة كصوت فيروزَ يغسلُ لحنُها وجعَ الصّباحْ
الواثقةُ مثل نجمةٍ بين الغيومْ
مشرقة بين هذا الضباب الأسود المخيفْ
المهيبةُ مثل بحرٍ يحدّثها حكايته كلّما التقيا هنالكْ
القريبةُ مثل قطرةٍ على عنقودِ داليةٍ أمام البيتِ في تمّوز
الشاعرية مثل جملة في كتاب "النبيّ"
الخياليّة مثل حلم إخوة يوسفَ في رحلة التّزوّد بالقمحْ
الواقعيّة مثل رؤيا الرجل الصالح يعقوبْ
الشهوة المشتهاة الشهيّة في مدار الليل
يرتوي منها الرواءُ في عزّ السكونْ
حتّى افتضاض بكارة الضوءِ أعمدة انبلاج الوردِ
إيلاجُ الحياةِ إلى الحياةْ
الناجزة، المفتوحة الآفاق بعدُ
ولمّا تنهِ ما بدأته من سطر هنالك في الكلامْ
الصاعدةُ المعارجَ خطوة خطوة نحوها
لتنظر كي ترى في كلّ ذلك نفسها
فكأنّها اغترفت بيديْ ملاكٍ معانيَ وحيها
الشاربة من أيدي البتول "شربة لا تظمأ بعدها أبداً"
القارئة التراتيل في كلّ المحاريبِ
المعابدِ والكنائسِ والمساجدِ والصوامع والصلواتْ
والبِيَعِ الخصوصيّةِ
الخلواتِ والمعتكفاتْ
الكاتبةُ الغريبة في عوالمها
الجريئة في اجتياز النهر نحو الضفة الأخرى
لتعبرني وتعبر في أنايْ
وتعبر ما رأيتُ الليلةَ الماضيةْ
وأعبرها لأعيد لها الكتابة كلَّ يومْ
امرأة مثل وردةٍ وقامةِ حور
أعظم ما تكون عليه امرأة تبرّج نفسها للّهْ
لتطيل عمر إلهها الممتدّ في شواطئها
كأنّ الله أعطاه الهبات الأزليّة
ستعيد ترتيب العالم بكلْمة حبّ
وتنسى أنّ هناك ما يمكن أن يدعوَ للحرب يوماً ما.

27 تموز **2022**

* شاعر وكاتب فلسطيني

شعر: جان فولان ترجمة: أحمد بن قريش

المحيط

1

ولا كلمة صحيحة
قال الرجل الذي قرأ للتو
قطعة جريدة
التقطها في الأرض
مؤرخة منذ ثلاثة أيام
تسللت إلى الشارع
امرأة عظيمة
جميلة، كان تخمينه
إلى حد تجنب
سواد عينيها الواسعة
فيسمع البحر
في قصف الصخور العارية

2

أحيانا لما يكون زبون في مطعم مظلم
يقشر حبة لوز
تجيء يد و توضع على كتفه الضيقة
فيتردد في إنهاء كأسه
في البعيد تستريح الغابة تحت الثلوج
شحب جسم الخادمة القوي
شتاء، عليها بترك هبوط الليل
ألم ترفي كثير من الأحيان
في الصفحة ألأخيرة
من كتاب ذي علم متواضع
كلمة انتهى مطبوعة
بحروف كبيرة مزركشة

……

جان فولان: المولود في 29 أغسطس 1903 و المتوفى إثر حادث في 10 مارس 1971، كاتب وشاعر فرنسي، و رجل قانون: في عام 1924 انتقل إلى باريس حيث مارس مهنته كمحام حتى سنة 1951 وأصبح قاض في المحكمة العليا بالأردان حتي سنة 1961. ثم قام بالعديد من الرحلات حول العالم. قد ساهمت أعماله في ظهور شعر جديد خالٍ من آثار السريالية. حائز على جائزة الأشعار الكبرى لدى الأكاديمية الفرنسية. و على جائزة أكاديمية مالارمي. من أعماله: متجر الطفولة؛ الأشياء؛ سويعات؛ عالمنا؛ جهاز الأرض؛ تقارب؛ كل لحظة؛ وجود؛ أماكن

أحمد بن قريش: مواليد 1952 –الجزائر، متخرج من معهد البترول الجزائري، عمل بالصحراء الجزائرية حتى التقاعد، لديه كتابان بالفرنسية في القصة القصيرة: "السراب" و"مرساة-غاطسة**.3**"، و ديوان شعر: "رماح المطر" وديوان ترجمة لقصائد فرنسية : "قصائد مترجمة" و رواية: "انسجام عشائري.

ريبر هبون

صَدَفّة السكون

لم تتحدثي أصلاً إلا بما يجعل من رئتي موقدة حطب مشتعلة طوال الليل
تشوي بصل الأيام وبطاطا الحنين
أدق لك
أحدثك
نبضاتي تفعل ذلك بالنيابة عن عقارب الوقت
وهي تنتظر من بعيد دبيب خطواتك المتعالية على الصبا والصبابة
مشغول قلبي بعبادتك في كل حرف أو خطوة أو حتى سعلة مباشرة
بوجه كمّامة كورونا التي لمّا تزل تفح بباب فمي
لتخبرني عنك ياربة الشعر المنكوش المطرز بالتعب الأنيق
أقنعك الآن بالصمت
والتفرج بقلبك على كلماتي الخارقة لجدار الصوت والموت
لدقيقتين أدعوك لاستنشاق تعبي وهو يتوسل لجنونك أن يرحمه
فقد أضناه الوقوف بقدم واحدة على شفير بردك
لا أستغرب إلا من جنونك كيف لم يرفق بنبل جرحي
وأنا لسنين أنتظر قيامة اللقاء
أخرجك من ثيابك من جسدك إن شئت
ومن شرايينك وأوردتك وعظامك لتكوني الأصل
أي هذه الحياة بلا منازع
غصباً أخرجك عن ثيابك لتبدين أجمل من رخام أبيض
يستولي على الأعين الشاخصة المتفحصة حضارة روما

أقفي على السيرة حبيبتي والثمي روحي وهي تتضوع كلمات
لأجل أن تحقن غضبك بإبرٍ عشقية لم يكتشفها الصينيون إلاي
أخطب ودك كما يخطب الشتاء بنت الصيف
ولا يشرب قهوة الخريف إلا بعد الموافقة
لديك أصدقاء كالزعانف يتلهفون لشرب الشاي معك
وتلاوة ثرثرات الجدات للأولاد
لديك مشاغلك
ولادي لك شغبي
قارعي الموت
حاربي البرود
ما الحب إذا لم يخرجنا عن أطوارنا
مالحب لو لم يخنقنا على عدد أيام السنة وساعات اليوم مكتظ بخنقك
أسير نبضك المتعب الذي يصل الليل بالنهار
دون أن يصلني بلقاء على الهواء
وأنا أتسول في بلاد الله الفضفاضة كسروالي الذي ألبسه
باحثاً عن راحة عن حضنك يتنفسني وأتنفسه
قلبي بات منخلاً لاستقبال فصول جنونك
كبريهاً لاستقطاب هذيانك كل ليلة
فاعبديني بهدوء كي ينام الملائكة الصغار
كأنهم أجنة متوقفة عن النمو
لا حاجة للقيامة بمكوثك في متن صدفة السكون

12-10-2021

شيرين أوسي

عرضحال
في ريان الكردي

في وطني....
الف ريانٍ
ظامئ
في غياهب الجب
ضائع
تنز جراحاته دماً

يقوي
برداً
جوعاً
رعباً
معذباً
يغيب على يدي جلاد
جبان
يستبيح الظلام طفولته
يقضم الألم أطرافه
في وطني ألف ريان
ضائع في غابة
عالم قذر
لايتسع لفردة حذاء طفل بساق واحدة
لايتسع لصرخة طفل متلظ بالفوسفور
لايتسع لطفل خرج قلبه من صدره بقذيفة
لايتسع لجسد طفل اخترقت صدره
رصاصة
لايتسع لنظرة أمٍ تربت على كتف الحزن
يترافقان في مابقي من العمر
في وطني
البئر
خيمة على أطراف الحياة متربصة

البئر
رغيف خبز
علبة دواء
طرف صناعي
طريق إلى المجهول
بحراً
براً
في وطني
الف ريان وريان
وصرخته تخترق عنان السماء
يضيق به البئر
لاملجأ ولا منفذ

وحيداً يضيق به الكون رغم اتساعه
يلملم جراحه
يلوك ألمه وحيداً في دروب
تفضي الى اللامكان
العالم عجوز خرساء
لاتنصف
ترقص على أشلائنا
رقصةً مسخة
رقصة أشباحٍ
ملعونة
عمياء لا ترى
ونحن نساق الى محرقة
سماسرة الأرواح
تتاجر أمام العلن
بأجسادنا الباردة
في وطني
ألف ريانٍ وريان
كُسر ضلعه
شد وثاقه حين سيق الى حدفه
نزف غصناً وسنبلة والكثير الكثير من الجدران
في وطني
لاصوت يؤنس
وحشة البئر
والسماء
كفتحة ممزقة
في ثوبٍ قديم
في وطني
ألف أمٍ وأم
دمت دموع الفقد مأقيهن
وبالجراح مثخنة قلوبهن
تتقيح من وهج الفقد
إنه وجع
بلاحدود
لا يخفيها
عتمة الليل الطويل
لا يمحو اثر الظلال على جدران الخليقة
ألف أمٍ وأم تنجب أرحامهن شهيداً
مصلوباً
كيسوع المظلوم
وهن يرددن
يا إله المظلومين

هل سنحيا
هل القيامة قادمة
أطفالنا على أبواب الرحيل
مصطفون.....
بعضهم ينتظر أن تورق
كذبة أمه
بأن تنمو أطرافه المبتورة
بعضهم يروي حكاية الرصاصة
المشبعة برائحة الموت
بابتسامة باهتةً يروي
كيف قتلت الرصاصة
ألف قلب
يد أمٍ
تمسح الدماء
عن جسد طفلها
يختلط الدمع
باللعاب النافر من جزع
طافح بلوعة
الصرخات تتزاحم
وهي تدفن نفسها
في أحلامها المسروقة
بيد قاتلٍ ملعون
أطفالنا.....
مصطفون على أبواب الرحيل
والأمهات تلوحن
للملتحقين بالغيم
على أمل أن تمطر
حياة
لأجنة تيتمت
قبل ان ترى النور
في وطني ألف ريان وريان
لكن العالم عجوز صماء
لا تسمع آنين المسحوقين.

منير خلف

نسرٌ هو الشعر

إنّي أراهُ يُظّي غيمَ وحشتهِ
ويرتقي ذروةَ المعنى بريشتهِ
نسرٌ فريستهُ: "الرّؤيا" يطاردُها
بمِخْلَبِ عبقريٍّ من بصيرتهِ
ما عادَ من غارةٍ إلا على أملٍ
أنّ المجازاتِ من أسلابِ غارتهِ
ترصّدَ الشُّهْبَ واصطادَ البريقَ بها
لكي يُضيءَ المدى في عمر فكرتهِ
يمطُّ عينيهِ عن أقصى مدارهما
كأنّهُ ساكنٌ في أفقِ دهشتهِ
يدنو من النّجْمِ..يدنو..لا يرى أحداً
سوى الصّعودِ يُناجيهِ برحلتهِ
سارٍ إلى الشّمسِ في علياءِ قُبّتها
كي يستريحَ على علياءِ قُبّتهِ
نسرٌ من الفنّ ما كفّتْ قوادِمُهُ
عن العروجِ إلى آفاقِ فتنتهِ
يجوزُ منفًى إلى منفًى, وما برحَتْ
تطفو على وجههِ وعثاءُ غُربتهِ
يحتلُّ في قمّة الوجدانِ منصبهُ
أيُّ المناصبِ يعلو فوقَ قمّتهِ ؟!
هيمان في فَلَواتِ الليلِ مرتعشٌ ..
ليتَ الشّموعَ تُؤاخي ليلَ رعشتهِ
يهفو إلى "مَحْشَرِ" الأفكارِ في وَلَهٍ
لكنّهُ جاهلٌ ميقاتَ (ساعتهِ)

***

نسرٌ من الفنِّ مازالتْ مخالبُهُ
تمتدُّ مصقولةً في وعي رؤيتهِ
مسافرٌ في شعورٍ لا تخومَ بهِ
طريقُهُ في المدى إحساسُ لحظتهِ
منذُ الحياةِ وصوتُ العالمين لهُ
لحنٌ يرنُّ على إيقاعِ نغمتهِ
يسعى ويصغي إلى أنفاسِ مَنْ تعبوا
من السّعاةِ فيحدوهم بعزمتهِ
حيران كالرّيحِ لا عنوانَ في يدِهِ
وثَمَّ ألفُ بريدٍ وسْطَ جُعْبَتِهِ
ما زالَ يحمِلُها شهداً, على أملٍ
أنْ يُطعِمَ الأرضَ من أحلام نخلتهِ

هادي بهلوي

أكابد ألم الحب

بلغت زماناً
لولا فضل الدواء
لما استطعت أن أنام
مع الخيال في الجهات الأربع
مضطرباً
أتحسس كل الطرق
ظاهر أنه سوء حظي
أنني لا أرى
موطن قدم سالماً
تحت أشعة الشمس
حيث أتهاوى
على غير هدىً
من وراء خيالات قوس قزح
باستمرار
من آفاق لا محدودة...

شعر: محمد سيد حسين
الترجمة عن الكردية: إبراهيم محمود

أحب أن

أحب أن
أسأل ...تُرى؟
هل الحب خطأ
أو حلْم كوني
كاذب في ظهوره..
أو أكبر تهمة
فإذاً، لماذا
أحلم بك...

إلى الحبيب في يوم عيده

ترى ماذا سأهديها فتاتي ... فهذا يوم عيد الحب آت
سأهديها عيوني إن أرادت ... ولكني أراها دامعات
يسيل الدم ممزوجاً بدمع ... فهل ترقى لحجم الأعطيات؟
تباين نوعها وشكلاً ولوناً ... يعبق فوحها ست الجهات
مصنعة بأيدي ماهرات ... معبأة بأيدي الفاتنات
فلا والله لا أرضاها حتى ... وإن وسمت بأفخر ماركات
لأن شذى الحبيبة سوف يطغى ... على طيب الورود العابقات
أأهديها مقاطع من قريضي ... معطرة بأحلى الأمنيات
حكايا العشق أرويها طويلاً ... بعيداً عن حديث مجاملات
أبث لها خفايا الشوق حيناً ... مؤلفة بأحلى الأغنيات
لتعزفها الشبابة في الجبال ... ترددها الربابة في الفلاة
فإما خفت أن يعيا قريضي ... وتشكو ريشتي غيض الدواة
سأقطع أبهري ليحال ريش ... وأحكيها فصولاً من حياتي
أمزق خافقي مزقاً ومزقاً ... أضم لقلبها دون السعاة
وأجعل من دمي حبراً أدون ... على أشلاء قلبي مفردلتي
ألملم أحرفاً حاءً وباءً ... لأن الحب من أقوى الصلات
فهل يحلو قصيداً بات يهدى ... لغير حبيبتي ست البنات
فكل قصائد العشاق تترى ... تكون لبعضها طوق النجاة
فظني أنها تعيا لوصف لها ... خالاً هوى فوق الشفاة
ومعذرة إذا ما فل مني ... يراعي ثم لم يرأف لذاتي
سأحني هامتي طوعاً وحباً ... على أضلاع صدر حانيات
وأرشف من فم غض رحيقاً ... لذيذ الطعم عذب كالفرات
فإن أحسست أن الوهب بخس ... فإهدائي لها روحي ,حياتي
وأشعل أنملي شمعاً مضيئاً ... لها طول المدى حتى الممات

لمى اللحام

ثقة داكنة

آزرت يدي لطيّ صفحة..
جذبتَها
تلتمسني في رقصة الزوربا
رقصة الحياة
واطئاً ما صلبنا على عين التجاوز!
لأننا طمرنا السر سوياً..
لن أسامحك ما حييت!
و ما نحنُ إلا زجاجٌ معشق
إنك لا تخون بضمير..
كلّس نفسك يشف مرايا داخلك
مواربةً
كيف تحلم بتوحيد الأيادي بعدما عرينا الحقائق ؟!

2009/8/30

هجار بوتاني

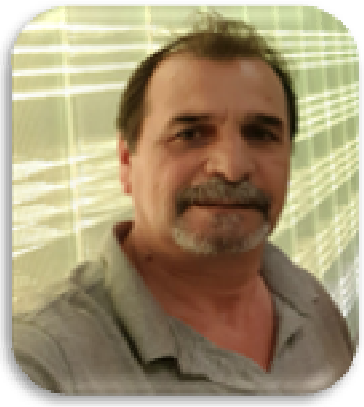

النادل

يكفي ما أنت عليه ،
يدك تلعب في المضمار ،
لعبة الخصومة
والسعادة
وغناؤك ،يسمو صوته
على أعتاب مطاف محتوم
بالهزيمة ،
بينما مشوارك يموت صداه
بين راحة أبدية
واقتراف درب جديد .

الاعتراف

قلبي .....
يا كف المدينة الثاني
صغير الاعتراف يحبو
صامتاً.....
وأزرار الكلام تعارك الخجل
الإلياذة قابعة وراء الصغير الآخر
في الدهاليز الممتدة ،
بينما بتنا
نحن
ننتظر انحلال الصفر في برك الكلام .

برسم التسليف

في البدء ، محل ألبسة
بعد شهرين ،
محل أحذية
بعد نصف سنة ،
اكسسوارات
بعد سنة ،
محجوز
للتسليف الحكومي ..!

محمد سعيد حاج يونس

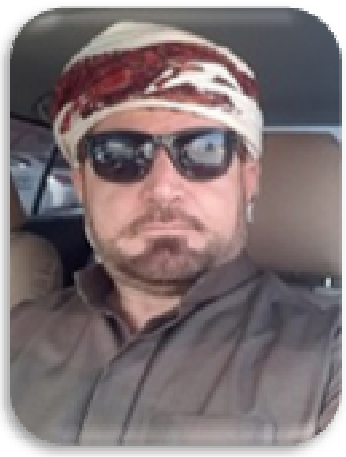

هولير صامدة

في كل نوروز يحاول أعداء الكرد زعزعة
أمننا واستقرارنا ولكن ينهزم هؤلاء دون
بلوغ اهدافهم القذرة ونواياهم الخبيثة

رغم الأعادي ورغم الحقد والغدر
هولير تبقى شعب الكرد ينتصر
كم غصة ذهبت عبر الزمان وما
زاد الأسود إلا الحزم تزدئر
تلك الصروح التي بالدم قد شيدت
ما لانها الحقد
والإعصار والمطر
برزان أسسها مسعود حصنها
ونيجرفان بعون الله منتصر
قل للأعادي ومن ظن بنا وهن:
نحن الصمود
ونحن الصخر والحجر
ارواحنا رخصت من أجل وحدتنا
وساحة المجد أعراس لنا درر
كم من حلبجة وأيام لنا
شهدت
رغم الأعادي جيوش الكرد تنتصر
عهدا سنبقى وفم الدهر شاهدنا
لحنا على شفة التاريخ يزدهر
وآلا رنكين بعون الله خافقة
خضراء حمراء صفراء وننتظر؛
نصرا مبينا وعين الله تحرسنا
فمت بغيظك ايا قزم ويا قذر.....

الامارات
2022/03 /14

فدوى حسن

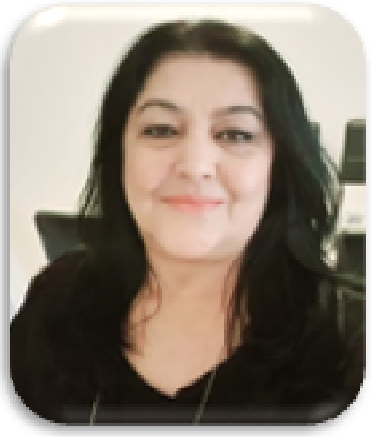

بيني و بيني

صمت مقهور
ينتحب وينادي
ينشد فضاءات البوح
في آفاق ليلي الكئيب الزاهد
وجرح عميق لا يلتئم
تنهيدة تلعق الندم والحسرة
كفيفة غارقة في الظلام كنت
واليوم أبصرت
أنفاسي تناهت
لم أمت بل عشت

بيني وبيني
إمتداد الندم مسافر
كالعتم الممتد في عمق السراب
آه تشق الصخر
حتى صار الصبر
منفى للرؤى والحطام
خانتني حشود الكلمات
قهري مخبوء
في حجيرات القلب
في الفناجين
وعند العرافات

بيني وبيني
فؤاد هائم كليم ذي بصيرة
الأحلام المضللة
العاجزة
الشقية
تنازلت عنها راضية مرضية
بيني وبيني
مهزومة مني..
خيبات وانكسارات
أدين لنفسي بالإعتذارات
سكوت يباغتني بالصفعات

بيني وبيني
صدى صاعقا
مزق روحي التائهة
فولت بعيدا بعيدا
وعادت لترمم انكساراتي
تخلت وتجلت

كيفهات أسعد

انتفاضة الغزلان

قبل أن اكتب عنكِ قصيدة
أو أنشر ديواناً،
كان عليّ
أن أنصبَ خيمة في الساحة
وأعلق عليها
همسكِ
لون عينكِ،
صوتكِ
المساحة الموجودة عليها نهدكِ،
طول شعركِ
ولون العسل الذي يتألم من خدكِ.
كان عليّ
أن أخبر العالم بكِ،
كي لا تنتفض الغزالات
وهي تشرب ماء البحيرة ،
حين تسمع بكِ،
لا تهاجر الحساسين ولا تعود،
وتهرب الأرانب والسمك.
كي لا تعج المصحات
بعشاقكِ،
وأنا أتحمل أثم الرسالة.

لهاث

لم تكن تعلم
حين طوقتْ خصري بفخذيها
اللتين تشبهان
تلالاً من شهوةٍ ونارٍ؛
تلك اللحظة التي
ازدحم العالم كله بلهاثي،
وأنا اقرأ
بكل طاقتي ما بين السطور،
لم تكن تعرف
أنها تصنع مني شاعراً.

أنس عبدالله

قبعة الموت

تمتم مختنقاً..
يلملم نفسه..
ستتلاشى من القاموس..
يوماً ما..
كأنك لم تكن..
إبكي على نفسك الآن..
جرعة زائدة..
وقتها لن يكون لك فراغ للبكاء..
ستتشغل بضيفين..
يلقنانك الأسئلة..
لن يكون بوسعك..
العودة حينئذ..
لا تقدر على شيء..
لن تعود وقتها إلى الأبد.. !
تلك الساعات الفائتة..
إنها بيت القصيد.. !
الحياة أصبحت حانة..
فوق واجهة زجاجية براقة..
يعبث الجميع بلا حياء..
سقطوا كأحجار مجزرة..
و شردت اللحظة في المساء..
لوهلة قصيرة..
بين قوقعة النافذة..
هوت على الموت كصوت الكمان ..
تغسل بعض فتنتها..
فما رأت ظِلاً.. !
أويحجب الشمس ظِلّ ؟..
غير الكسوف أحياناً..
أو خسوفاً..
يصبح القمر..
في ظِل الأرض.. !
الحربُ..
لازال يفضح القصائد.
و القلوب النتنة..
هاهم يحرقون آخر الأوراق..

الأوراق المبللة..
بدموع الفوضى..
إلى أي تاريخ مزيف ينتمون ؟..

أمطر القلب..
بزخات هادئة..
على صخور ذاكرتي..
مهلا لا تثوري..
المزاد بلا ثمن.. !
لا تُجردوا الأيام..
في ليلة عشق صيفية..
لا تخلعوا الحب..
في طرقات أورهتي..
فقد بعثرني الشتاء..
عانيت ليلاً..
و بكيت سيلاً..
ياغيث قل لي..
متى تمطر..
على كل أنواع التعب..
والحب القديم..
هل أصبح الحلم حلماً..
فوق الصدى..
أيتها الأنثى..
يامن تسكن رجولتي..
كقدح النبيذ..
قطرات الشوق..

تحملنا أسراباً..
الغربة تعربد في الطرقات و ترصدنا..
مهزوم كل الكل..
و بعض الكل..
و بعض البعض..
من يقف دربي..
حتى في ساعة موتي..
الشوق..
كبقايا جزئي..
يغدو في الحافة
من القمة..
مجزرة الإرتحال..
كفطر خريفي..
يدمدم الوطن..
ليكون..
قبعة الموت..

شعر : صديق شرو
ترجمة وإعداد : بدل رفو

مسافر

يا رواد سفينة الفضاء
لو أعددتم العدّة، هذه المرّة
لرحلة اخرى
فرجائي أن لا تنسوا أن تجلبوا
لي حبلا طويلاً ...
اجل و شدوه بذيل سفينتكم الفضائية
وبذلك سيغدو لي طريقا سهلا
لمرافقتكم...
وأرجو أن لا تخافوا عليّ
فلست من الذي يجرح صفحة النجوم
ولا ذاك الذي يبكي الغيوم ...
... كل رجائي: إن ارسم الابتسامة
على ثغر الشمس...
وهناك أود أن اصغي
لابتهالات الفقراء والمساكين ودعائهم..
لاراهم اين هم يقبعون
واين هم يحتشدون
ووراء صرخات أيّ الغيوم
يذرفون الدموع ...
ولأرى لِمَّ اغروقت عينا المسيح
بالدموع والبكاء...
ولاخبره بأن فاتنات العصر
متعلقات بامالهن المنشودة !
اجل ، سامضي للقاء أصحاب المسيرة
لكي ارى لِمَ لمْ تبزغ نجمة الصباح
منذ أمد بعيدٍ عليهم ؟
ولماذا لم نذق ، منذ زمن ،
رغيف خبزٍ حار
من صنع ايديهم
من صنع ايديهم

شعر : كرمانج الهكاري
ترجمة وإعداد : بدل رفو

التاريخ يعيد نفسه

أيا أهلي
واضح هذه المرة
أيضا
فميدان كفاحنا
طاولة
والايدولوجيا
لعبة النرد
نهايتها مقفولة
أو (مكرورة).

حين يغدو الهروب ثورة

خوف
ورعب
وظلام
أطفال وشيوخ
معاقون وعميان
الكل سلك درب الهروب
برد قارص..
يتساقط من السماء
وجميع مدن شمال كوردستان
بالدموع أقبلت
صوبنا
ونادت:
انه ليس هروبا
إنما ثورة صارخة
بفم ولسان.

بدل رفو

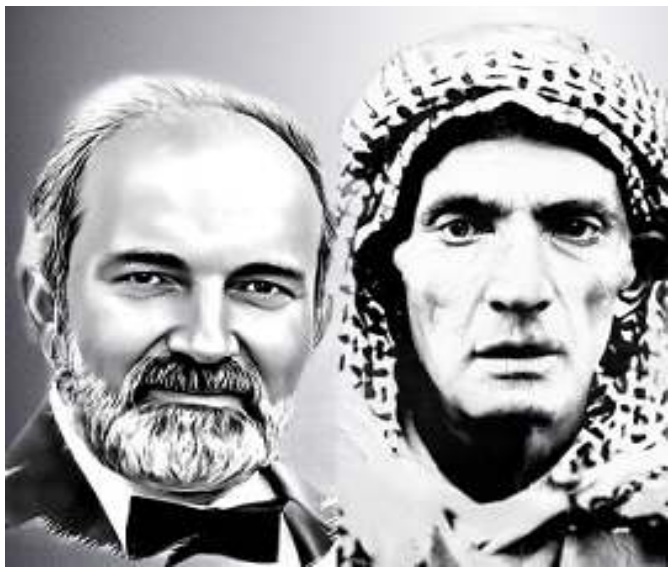

رسالة عتاب الى جدي

امطرني الناي الحاناً ،
يتردد صداها بين جبال الكورد.
آمالاً لعمر جمراته متوقدة ..
ناي الحانه عصافير جنة ،
تختبأ بين احضان الطفولة ..
تغرز عصا الترحال لتضيء مشاهداً
من نكهة التراب،
وملوحة البحر.
تنطلق الألحان فوق الروابي،
تستقي من بئر القرية احلام نضال
في النخاع.
تتسكع وتراقب الأرض ،
لتبرئها جرائم العصر ..
فحيح افاع اهلكت عبق الأزاهير ..
انتهكت صباحات الزغاريد
افسدت ثمار الدروب..
اغتالت بسمات القدود ..
لترسوا الخطايا في موانئ الشمس،
وفي راحات الجبناء وطناً اتعبته
الليالي الحمراء ..
يراقص الانتهازيون دموع الامس
ونضال الاجداد
في مرآى اعين الاحفاد !!
**** ****
مكثت ارتشف الترحال والشعر
وفي دواخلي اعتكفت بشهد
بطولات جدي وصبره
ودموعه الاخيرة ،
في خاتمة ثورة لم تبدأ بعد. !
كحلت عيناي برحم الأسفار
وطعم البرد القارس
من دون قناع.. !!
**** ****
اسكرتني مدن العالم القديمة..
حرّضت عيناي ألاّ تتطلى باتجاه الاسفل
لتفك طلاسم الزمن في عنق الزجاجة.
أيا جدي..
يا سواحل الأضواء وصهوات النضال
من زمن البؤساء..
غدت حياتنا من دون سقف وسماء..
حزننا يتكسر يوميا على ابواب الضباب
فلم تعد لخيالاتنا نقوش..
لا في القلب ولا على الحجر..
ايا جدي..
اصبحنا نتمايل ما بين الاسى والترحال
والاحلام على المعابر ..
فبواب مدينتنا شخيره يصم الآذان
والباب مكسور..
في ليل خَدّرَنا بحزن
وحلم اغتيل بدم بارد ياجدي.!
غراتس \ النمسا

منى عبدي

في رثاء الفارس الجميل

إلى ابن العم أحمد مرعي

ها قد بزغت شمسك :
ملامحك تبدو مبالغة بالصمت والحزن
أي حزن تخبئه ؟!
لم أكن أعلم بأن المصيبة تقف في آخر زقاق السكون؟
لم أكن أعرف بأن القلب سوف يتوقف فجأة
من دون سابق إنذار؟
كنا على موعد قريب
بإكمال باقة ورد من ربيع العمر
كم كنتَ مستعجله لتلبية شهوة الموت
لترحل الى مكان انتمائك
ربما رحلت إلى وطن السنابل والتراب
تلك الابتهالات والطلقات لم تكن احتفالاً!!..
بل كانت عزاء وفقدانا

الكفن الأبيض كان مبللاً بمطر أحمر
لم نكن نملك مظلة لتحمينا من الخيبات والمآسي
الصالة لم تكن فيها عرس ولا عروسة
كما كان يجب...
بل كانت سورة الفاتحة وعلب التمر والقهوة المرة
" سيدات" الموقف
زغاريد الأحبة كانت تثبت الرعب الذي يحتوي الأرواح
عرقنا المكسور في أجسادنا نهب المسافات من ثنايا البعد
أسكننا العتمة
ووصل القدر إلى مبتغاه
خطفك ورحلتم بعيداً

بدرية دورسن

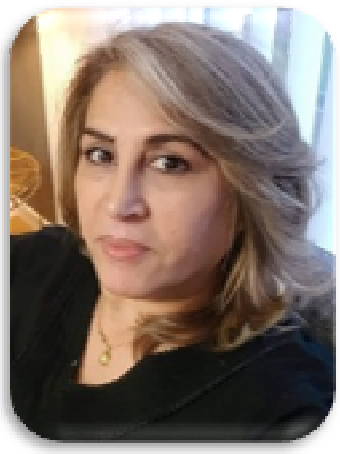

فراشات زرقاء

كل هذه البساتين
في كم هذه السنين
على صدر الروح
وبدون اي بوح
كانت احلاما كفراشات زرقاء
تعلو كأمواج هوجاء
تتسع المسافات لتبحر الخطوات لحتفها
بدون ان تكسر جدران صمتها
وتترك طريق الحب الدامي
في متاهات المنفى
للعيش في التشتت بين اشلاء الاقحوان
والآن وبعد كل هذه السنين
احتاج طيء الكون مطرا
ثلجا
بردا
نارا
لينفض قلبي
ليحرق آثار الحب في شرايني
بعد ان تسلل سرطان الحب لجسدي
فبحق الآله
بسلاسل اي مارد انا مكبول
ومن عين اي عفريت انا مرصود
واي تعويذة قادرة ان ترفع عني لعنة الحب.

لص الصبر

خورشيد شوزي

صور تتلاشى..
جدران مهينة..
أبواب مغربة..
أجلس في الصمت ،
في الذكريات..
أرى كل منهم يتحدث
أسمع صياح الثكلى
أرى ينابيع تتدلف من مآق
لا أستطيع مغادرة الصمت
وردة...
ابتسامة...
مسار...
خطوتين كانت أميال
ما زلت أبحث في الصمت ،
وكأن اللحظة هي دهر
كنت أتمنى لو أقبض على لص الصبر،
وأبني من عروقه الأيام،
وأزرع في قلبه ورود
لكن الصمت لا يغادرني
يعجنني في يأسي
وأسأله...
عن الجنس البشري،
وأفعالهم
وعيون الجحيم؟
القلق..
العنف..
تشويه الأبرياء..
القتل..
تحطيم الحياة..
****
وفجأة يغادرني الصمت،
وأسمع أصواتاً تنادي
أنظر...
في العمق
إلى الذين يكرهون،...
يقتلون
أحاول ردعهم
للحد من الألم،...
والأذى،..
والمآسي،..
غير أن -المأساة -
خالية من العواطف
فارغة..
مستمرة دون جدوى

وقائع إحياء الذكرى الخامسة لرحيل أمير الشعر الكردي فرهاد عجمو

هجار بوتاني

في يوم السبت 11/06/2022 أقامت لجنة الأنشطة في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بعد ظهر يوم أمس وقائع إحياء الذكرى الخامسة لرحيل أمير الشعر الكردي فرهاد عجمو.

بحضور قليل ومخجل بدأ الشاعر علوان شفان فعاليات الذكرى راجياً من الله أن يقدم ما يليق بأمير الشعر الكردي، هذا الأمير الذي امتطى صهوة القصيدة ودافع عن اللغة و الفلكلور الكردي، هذا الأمير الذي أغنى المكتبة الكردية بأروع القصائد.

بعد دقيقة الصمت على أرواح شهداء الوطن عامة وروح الشاعر فرهاد عجمو خاصة، قال شفان: يا حبذا لو أن نتذكر أصحاب العطاءات، أصحاب الكفاءات و خدموا الثقافة في حياتهم لا بعد رحيلهم، بالتالي هذا الاستذكار يعطي ذاك الكاتب، ذاك الشاعر، ذاك الفنان دافعا بأن يشعر ويحس بمعنى ما يقدمه و يعطيه دافعاً إبداعياً أكثر.

في الواقع إن الإنسان المبدع الذي يكون ملكاً لشعبه يختلف عن ذاك الإنسان الذي يعمل في السياسة وشتى المنظمات والذي يكون ملكاً لحزبه، لمؤسسته، بعدها عرض على الشاشة السينمائية فيديو من إعداد وتقديم الشاعر عبدال خان تل داري يعرض بعض من سيرة حياة الشاعر فرهاد عجمو و أعماله ونتاجاته الأدبية، بعد انتهاء العرض قرأ الكاتب مروان مصطفى (بافى زوزانى) كلمة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا قال فيها:

أصدقائي الأعزاء:

باسم الاتحاد العام للكتاب والصحفيين في سوريا أرحب بكم وأشكركم جميعاً على حضوركم هذا، على أمل أن نتذكر كتابنا، شعرائنا في كل مناسبة و واقعة خاصة الأحياء منهم، ومن هذا المنطلق تم دعوتكم لحضور وقائع إحياء الذكرى السنوية الخامسة لرحيل الشاعر فرهاد عجمو.

نحن القائمين بأعمال الاتحاد نحاول جاهدين بإصدار صحيفة، نجمع فيها أعمال و أدبيات شعرائنا إلى جانب الحفاظ على الفلكلور و الحكايات الكردية والأحداث الواقعية لشعبنا خصوصاً وأن الشاعر فرهاد عجمو كان يعمل جاهداً في الحفاظ على التراث والفلكلور الكُردي وصانعه في كلمات قصائده حيث كان ضليعاً في صياغة الجملة الشعرية و ترصيعها بجواهر الكلمات ولم يوصد الباب أمام شعر الطفولة وراح ينسج للطفل الكردي قصائد بحجم براءته وجمعها في ديوانين، وبحكم ضلوعه في الموسيقى كان يجيد غزل الكلمات و يزخرفها بالمقام المناسب.

للأسف رحل فرهاد بعد أن ترك إرثاً أدبياً انبعث شعاعه من عذوبة أسلوبه في كتابة القصيدة

رحم الله شاعرنا الخالد فرهاد عجمو

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كلمة عائلة الراحل ألقاها الشاعر هجار بوتاني حيث تحدث في مستهلها قائلاً:

بالرغم من هذا الحضور الذي لا يليق بشاعر أعطى كل غال و نفيس للشعر الكردي والقضية الكردية أرحب بكم وأشكركم جميعاً على حضوركم لإحياء الذكرى السنوية الخامسة لرحيل الشاعر فرهاد عجمو وكل الشكر لإدارة ملتقى الكردي الألماني التي تتذكر تحت ظلالها شاعرنا الخالد.

جميعكم تعرفون عن فرهاد كما أعرف أو قرأتم عن حياته على صفحات التواصل الاجتماعي، وما قدمه من أعمال تخدم الثقافة والأدب الكردي، لكن هناك بعض النقاط المهمة في شخصية فرهاد علينا الوقوف عند بعضها:

أكثر النقاط أهمية هي أن فرهاد هو الشاعر الكردي الأول الذي يكتب للأطفال ويصدر لهم ديوانين شعريين المهد (لاندك 1) المهد (لاندك 2)، واليوم أولادنا يدرسون تلك القصائد في المنهاج التعليمي في غربي كردستان.

النقطة الثانية لم يكن فرهاد شاعراً فقط، بل كان مفكراً وعالماً، كان فرهاد مثل كأس ذهبي، يرن من جميع الجهات، يفهم في جميع مجالات الحياة (الأدب والاقتصاد والدين والسياسة، التاريخ و الجغرافيا، الفن والموسيقى وحتى البورصة العالمية).

كان فرهاد يتمتع بروح لطيفة، عبق الأنفاس حتى في تعليقاته الشخصية، تبقى لكلماته وقعاً أينما حل، ذات يوم كان مع رفاقه الشباب يسهرون في مطعم نادي الجهاد و في الطرف الأخر هناك حفل زواج-في تلك السنوات كانت هناك ميزة الزغردة قد أضيفت إلى أجهزة الأورغ حديثاً- عند سماعه الزغرودة قال لصديقه سليمان مخصو: لو تعلم عمر هذه المرأة التي زغردت لك مني خمسة ألاف ليرة سورية و لك خمس سنوات زيادة أو نقصان من عمرها، و بعد أن يئس سليمان من الإجابة قال له فرهاد هذا جهاز الأورغ يزغرد و ليست إمرأة.

كان فرهاد رجلاً نبيلاً، واسع العلاقات، تجمعه علاقة إلفة ومودة مع فئات مجتمعه، من مدنيين وسياسيين وكتّاب، إلى آخره،

وفرهاد عجمو لم ينتسب إلى أي حزب كردي وكان ذلك على طلب سكرتير الحزب كمال أحمد درويش الذي قال له: لو إنك انتسبت إلى حزب ستكون ملكاً لحزبك أما إذا بقيت دون انتساب لأي حزب ستكون شاعراً كوردستانياً، وعمل فرهاد بنصيحة كمال أحمد درويش الأمين العام لحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا.

كان فرهاد ذو حس مرهف، رقيق، تنهار دموعه عند أي موقف أو مشهد، حتى في أيامه الأخيرة قال: أنا لا أبكي خوفاً من الموت ولكني أبكي على شعبي الذي يموت كل يوم آلاف المرات.

من ناحية أخرى، كان فرهاد موسيقياً، يكتب قصائده ويلحنها ويقدمها مادة إبداعية للفنانين مثل أغنية (xecxecoka li beravê) التي لحن لها مقطعين وأكمل المقاطع الباقية الفنان بهاء شيخو و سجلها ووزعها بصوته، والمثال الثاني أغنية Şermîne dil للشاعر بدرخان سندي، القصيدة التي قام الفنان الخالد محمد شيخو على تلحين إثنا عشرة بيتا من القصيدة في أربع خمس مقامات حيث كان يهدف الفنان محمد شيخو إلى تسجيل الأغنية الكردية الطويلة وكان فرهاد ملازماً للراحل طيلة مدة التلحين وبعد رحيل محمد شيخو نقل فرهاد ذاك اللحن و تلك الأغنية بكل أمانة إلى الفنان بهاء شيخو الذي عمل على تلحين الأبيات الباقية من القصيدة في مدة ستة سنوات من 1989 - 1995 و بإشراف فرهاد عجمو وتسجيلها لدى ستوديو ميديا في عامودا رغم ضعف الإمكانيات، هذه القصيدة التي قرأها فرهاد كاملة في الذكرى السنوية العاشرة لرحيل الفنان الخالد محمد شيخو ورافقه العزف بهاء شيخو، ونرجو من عائلة شيخو و نخص بالذكر الفنان بهاء أن يعملوا على إعادة تسجيل هذه الأغنية كسمفونية كردية

النقطة الثالثة هي أن قصائد فرهاد لم تخلو من الفلسفة الشعرية،

و مثال على ذلك قصيدته هذه:

طالما أصابع أيدينا على وفاق

فإن أوتار طمبورتنا لن تنقطع

طالما أوتار طمبورتنا غير مقطوعة

ستبقى دبكاتنا عامرة

طالما دبكاتنا عامرة

تبقى أغانينا بعيدة عن الزوال

طالما أغانينا لن تزول

تبقى لغتنا خالدة

طالما لغتنا خالدة

نبقى موجودين

طالما نحن موجودون

يجب أن تبقى أصابعنا على وفاق

بصرف النظر عن فلسفته الشعرية، كان فرهاد مغرماً جداً بالثقافة والفلكلور الكردي، وكان بحوزته ما يقارب من 100- 125 كاسيتاً من القصص الأسطورية و التراجيديا والملاحم الكردية، وكان يستمع إليها عشرات المرات، يحفظ أقوال أسلافه عن ظاهر القلب، وكان مغرماً بالأحاديث و الحكم، و يستعير تلك الأمثال والحكم الكردية و يستخدمها في شعره وكتاباته، إن قصيدته "دلال" هي أعظم مثال على تجربته في الهندسة الشعرية بكل جمالها، تلك التجربة التي استعان مفرداتها من أفواه فنانين غنوها في سهرات و سجلوها لتبقى في خزينة الفلكلور الكردي، من هذه المصادر والوثائق:

حسين قنجو، حزني بافي عادل، حسين داويدو، محمد عارف جزراوي، آرام ديكران، عبدلو، دمر علي، عيسى برواري، كلبهار، محمود عزيزشاكر، عمرى كور ، خضر أومري، الأمير جلادت بدرخان، كاميران بدرخان.

- كتاب بعض من الأغاني الفلكلورية للدكتور ريبر ريزاني.

- كتاب الفلكلور الكردي للشاعر جكرخوين.

- والديّ الشاعر فرهاد (عبدالباقي عجمو و مريم بوتاني).

كان فرهاد قد صوّر قصيدتين بطريقة فيديو كليب وهما: Evîna te , Vejîn

وله ثلاثة أشرطة تسجيل و هي أشرطة حوارية مع كل من الفنان الخالد محمد شيخو والشاعر الخالد جكرخوين.

سجلت قصائده بصوت اثنين وعشرين فناناً، وهم:

الفنان الخالد محمد شيخو، بهاء شيخو، بروسك شيخو، شيدا، صفقان، عادل حزني، صلاح أوسي، رونيجان حسو، بنكين خليل، مسعود يونس، عماد كاكلو، إسماعيل جمعة، عدنان سعيد، أفينا ولات، كليستان سوباري، اعتدال محمود، شادي الخالدي، خليل غمكين، زوان إبراهيم، سعد فرسو، هوزان درويش، شيرو بطي، عبدالقادر شمسي.

نشرت قصائد فرهاد عجمو في سبعة عشر مجلة كردية بأعدادها المتعاقبة، نذكر منها:

Roj, Gurzek gul, Gazî, Metîn, buhar, zanîn, gelwêj, jîn, Nû dem, xwendevan, Dugir, zevî, Hogir , Nivîs, Gulistan, Hevend, Pênûsa nû.

بعد هذا الكم من الإبداع الشعري كان فرهاد يحرص على كتابة قصيدة خالدة، قصيدة ترتقي إلى مستوى العالمية بالرغم من كتابته لعشرات القصائد والتي لاقت شهرة واسعة في الغناء الكردي ومن تلك الأغاني:

Destê min bigre, qamişloka Evînê, qamişloka min, ji mir Gotin, xwezî dunya, çiyako, wa nisrînê, ez dil difroşim, li qamişlo baran nayê, Evîna te.

يمكننا القول أنه مع رحيل فرهاد عجمو، شح أهم ينابيع الشعر الكردي, لكن بقيت خزائنه مفتوحة أمام كل القراء، بقي ربيع شعره زاه ومزدهراً.

ودعونا لا ننسى أن فرهاد أصبح عضواً في القلم الكردي والدولي عام 2006.

أخيراً، نشكر بهمند على ولائه لفرهاد وعمله الدؤوب في طباعة ونشر جميع أعماله وتوزيعها في جزئين الأول هو إعادة أعماله المطبوعة و الثاني أعماله الشعرية التي لم تطبع نذكرها:

. 1 - Lêmişta zozan, piştî çi, Evîna te, Pelên sipî, qêrîna yekemîn, landik 1, Landik 2

2 - Dara mirada, kêlên goristana min, kursîstan, Razên jînê, sed Gulên sor, rû li rû (li gel Selah Mihemed), Delê (Felklor û helbest), Mîrê mişkan (çîrok).

نهاية اشكركم على حضوركم و رحم الله شاعرنا فرهاد عجمو

الرحمة والمغفرة لشهداء كوردستان.

هذا وقد شارك الشاعر محمد فرمان بقصيدة الأم، والشاعر صلاح محمد قال في كلمته:

كان فرهاد بالنسبة لي الصديق والأخ الذي أستمد من ينابيع شعره، أستمد قوتي الشعرية من كلماته و إرشاداته، فرهاد كان لي الملاذ الآمن، وأنني أعتب على بهمند عجمو الذي لم يذكر المجموعة الحوارية rû li rû ولم يصنفها ضمن أعمال فرهاد والتي طبعت في جزئين العام المنصرم، ثم قرأ الشاعر صلاح محمد قصيدة يخاطب فيها صديقه الذي يصارع المرض على أسرة المشافي.

الفنان زبير صالح قال: للأسف لم يحالفني الحظ في اللقاء به، ذلك بسبب غربتي التي دامت إثنان وعشرون عاماً، للأسف لم أغني من كلماته ولكن شاعراً بشخص فرهاد عجمو، خصوصاً وهو يجيد العزف على الآلات الوترية و ذو خبرة كافية في المقامات حكماً سيكون منبع الراحة النفسية بالنسبة للفنان، و قليل من الشعراء عملوا على تلحين قصائدهم أذكر منهم: سيدايى تيريژ، بى بهار، عمري لعلى. و المؤسف أن أغلب الشعراء غدوا يكتبون الشعر الحديث، وهذا النوع من الشعر يجد فيه الفنان صعوبة في اللحن، والنسبة لي لم أغني سوى موال واحد من الشعر الحديث، كان للشاعر غمگين رمو بعنوان (شف ساره). ونهاية تمنى الرحمة والمغفرة للشاعر فرهاد عجمو و شكر الحضور و لجنة الأنشطة في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا على إحياءهم للذكرى الخامسة لرحيل أمير الشعر الكردي، ثم غنى أغنيتين الأولى من كلمات الشاعر الراحل سيدايى تيريژ و الآعنية الثانية من كلمات الفنان الراحل مخيير بافه جوان.

الفنان مسعود يونس قال في كلمته: كل الكلمات لا تفي الشاعر فرهاد جزء من حقه و ما قدمه للأغنية الكردية، فقد كان المرحوم بسيطاً، متواضعاً، لا يتوانى في قطع مئات الكيلومترات في سبيل أن ترى قصيدته النور و تسمو في سماء الأغنية الكردية، حقيقة كان بمثابة أخ و صديق ليس لي فقط وإنما لجميع من له علاقة معه.. ثم غنى الفنان مسعود أغنية من كلمات الراحل و أعقبها بأغنية ثانية ....

هفال عيسى ممثل حزب يكيتي الكردستاني تحدث في كلمته: أسعد الله أوقاتكم، بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لرحيل الشاعر القدير أمير الشعر الكردي فرهاد عجمو، أشكر القائمين على إحياءهم للذكرى ونقدر لهم عملهم هذا، أنه لمن المؤسف حقاً أن يكون الحضور بهذا العدد الضئيل بالرغم من وجود آلاف العوائل الكردية في الدولة الألمانية، وفي مجتمعنا الكردي هناك السياسيين و الكتاب و الشعراء و الفنانين و هناك أصدقاء الشاعر الخالد، تجمعهم الأيام والمهرجانات والأمسيات الشعرية رغم الظروف الأمنية التي كان يعيش فيها شعبنا الكردي من ملاحقة واعتقالات للكتاب و الشعراء و كل من ينشر عن سوريا وسلطتها كلمة واحدة، في تلك الظروف القاهرة كان أمير الشعر الكردي فرهاد عجمو يقطع مئات الكيلومترات لحضور أمسية أو مهرجان شعري سواء أكان في الجزيرة السورية أو في مدينتي كوباني و عفرين، أتذكر مشاركته في مهرجان الشعر الكردي لعام 2006\2007 في قرية چم شرف التابعة لمدينة المالكية، مشاركته التي أضاف على المهرجان رونقاً أدبياً من خلال إلقائه قصيدة قامشلوكا من.

ما يقع على عاتق الشعب الكردي بكل فئاته أن لا ينسى كتابه، شعراءه، فنانينه وحتى السياسيين، وأن لا ننثر حقوقهم و أعمالهم مع هبوب الريح، وذكرت هذا سابقاً في الذكرى السنوية للفنان الراحل صلاح أوسي.

نهاية أشكر اللجنة التحضيرية على إتاحة الفرصة لي، وأتمنى مجدداً الرحمة والمغفرة لأمير الشعر الكردي فرهاد عجمو.

قبل ختام الفعالية قامت لجنة الأنشطة في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في بتوزيع بطاقات تقديرية لكل من الشاعر صلاح محمد، الفنان زبير صالح، الفنان مسعود يونس على حضورهم و مشاركتهم في جميع الفعاليات.

كل التقدير والاحترام للأخوة سليمان كنعو، عبدالرزاق علي، درويش عبدالعزيز، آرديش فرمان اللذين قاموا بالتغطية الإعلامية.

حبر التواقيع

هجار بوتاني

احضنت قاعة سيوانا كورد في يوم أمس الأحد 29 . 5 . 2022 حفل توقيع مجموعة من الكتب: روائية و شعرية لكل من الروائي لقمان سليمان و الشاعر نصر محمد . .....بدأ عريف الحفل علوان شفان بإلقاء الضوء بشكل موجز على حياة الشاعر نصر محمد و باكورة أعماله الشعرية التي تضمنت في فحواها شوقه إلى مدينته عامودا، عامودا مدينة الثقافة و الفن، المدينة الصناعية والزراعية والتجارية، المدينة التي تتوسم بوسام أدب الشتيمة، المدينة التي تذكرنا دوما ً بمقهى ابن كوي حيث نهفات إسماعيل و حيدر ، أستاذ برويز و حسيب، أحمد عثمان، سمير محمود أبو جازية و تكثر الأسماء.

بعد قراءة هذه المقدمة عن الشاعر و عن مدينة عامودا تحدث الأستاذ إبراهيم اليوسف عن المجموعة الشعرية (للعشق أحلام مجنحة) حيث قال في قراءته إن نصوص المجموعة هي أقرب ما تكون إلى سوناتات تكاد تشكل في التالي نصا واحدا ، نصوص متوائمة غير إنها موزعة على لوحات ، من بينها لوحة تتفرد بالمرأة، بروحها وجمالها وأنوثتها، يشخصها في وجدان شاعري ، ولوحة أخرى تحمل معالم الوطن بكل عظمته ، كل شموخه وإبائه ثم فلاشات حزن و حنين.

وقال اليوسف: يمكن اعتبار المجموعة نوستالجية في المقام ، هي نوستالجيا ذلك الثالوث والوجوه الأثيرة و إن كان المكان هو الفضاء الذي تدور فيه الأفلاك التي تشد الروح لنكتشف أن عامودا هي الحلم، هي سيدة الأمكنة، هي ذات الشاعر .

ثمة هندسة متقنة يمكن استقراؤها، هندسة تشد القارئ على إتمام ما تتلو الصفحات من عوالم الفنتازيا و التراجيديا الشعرية تحت ضوء كلمات قصائده .

الشاعر هجار بوتاني قدم قراءة للكاتب غيفارا فارس معو رئيس تحرير مجلة هيلما الأدبية كون الأخير لم تسمح له الظروف بالحضور. حيث تحدث في قراءته:

قبل أن أدخل عالم القراءة من بابها الكبير علي أن أتقدم للقارىء بلمحة بسيطة موجزة عن الشاعر نصر محمد وديوانه الشعري للعشق أحلام مجنحة.

الشاعر نصر محمد مواليد مدينة عامودا 1967 عامودا وهل هنالك أحد لايعرف عامودا بلد الثقافة والسياسة والمجانين عامودا المعطاءة بكرم وشهامة أهلها عامودا لا يعيش فيها أحد لا يتحدث السياسة والثقافة والتطور العلمي والمهني.

بدأ نصر كغيره من شباب عامودا كتابة الشعر بعمر الصبا كما الكثير من أقرانه لأنه في الثمانينيات والتسعينيات وماقبلهما لا يمضي شهر إلا وفي مدينة عامودا عشرات من الأمسيات الشعرية إما في المنازل أو في المركز الثقافي أو غيرها من الأماكن ولم أحضر ما بعدهما وأعتقد إنها كانت على التوالي إن لم تكن أكثر. .

قد لم أطول في قراءة النصوص لأنني بكل تواضع قرأتها مرارا حين كانت مشروع الطباعة لذلك حينما بدأت بقراءتها بعد الطباعة أحسست بتلك الصور واللوحات ترتسم أمامي بقراءتها، استوقفتني المقدمة الباذخة للكاتب والأديب إبراهيم يوسف الذي استطاع بقراءته الولوج إلى أعماق النصوص الشعرية ويرسم معها لوحات أجمل بحرفية القلم فزادها فوق الجمال جمالاً.

نصر محمد الهادىء بطبيعته المحب للاستماع أكثر من الكلام ينتقي كلماته بدراية وتأن كما مياه الينابيع التي تمنحنا مياه عذبة نقية.

لم أعهده يوما شلالا كما شلالات الشعر التي فرضت نفسها على الساحة الافتراضية، وأشار إلى الذين يمتازون في بعض الأحيان بصخب الأصوات وخرير مزعج يجعل مياهها عكرة لسهولة الصيد.

لماذا للعشق أحلام مجنحة قلة من الناس من يقفون قريبا من واقعهم قريبا من قدراتهم ويقارنون بينها وبين أحلامهم حتى لايحدث هنالك فرق كبير أو خسارة كبيرة في حال فشلهم آمالهم وتحطم أحلامهم او وقوف احد البشر في طريقهم. هؤلاء هم الأجدر بالأحلام كما الأجدر بالحياة وهنا بالضبط تمكن الشاعر من الاختيار المناسب فكان للعشق أحلام مجنحة

وحين نبدأ مع الشاعر بقصيدته" عائدون" تنتقل الصورة واللوحات الفنية بالذاكرة الى غسان كنفاني وأحلام العودة عائد إلى حيفا،، وقد أوجز الشاعر نصر تلك اللوحات والصور بعودته إلى عامودا

عائدون إلى عامودا.

نحمل المستقبل

على أكتافنا

التي أحناها

الانتظار

وتوالى ذلك في نصي انتظار و نوافذ وكأنها سلسلة ذاك النص بوجدانية لاتنتهي،

وينتقل بنا ليقدم في النص الذي يليهما مشهدا صادما،

ليعرف العالم ما ارتكبته الحروب بحقنا في نصه" عذرا سيدتي"

قسما كنت أجمل

وكان لي مأوى

قبل أن تتدخلوا

وتقتلوا أمي وأبي.. !!

تلك الحروب التي فرقتنا عن الأحبة عن مرابع الصبا عن آبائنا وأمهاتنا، فيمضي الشاعر نصر الى نصر آخر متوالي مرارة الشتاء ويسترسل في سرد معاناة الطبقة الكادحة والفقيرة التي تبحث فقط عن لقمة عيشها وذاتها الضائعة في خضم معارك الاضطهاد والاستغلال

دروبنا

موشاة بالحزن

ثلجية الملامح

تدفعنا لواد سحيق

نبحث فيه عن ذواتنا الضائعة.!!

وحين تحدثنا عن عنوان الديوان للعشق أحلام مجنحة، نكون قد دخلنا أيضا في نصوص حبات المطر وبشائر الربيع وحكايا مؤجلة وهذه الأرواح و في وطني وإليك روحي وعلى حافة العمر ومازلت أحلم كل هذه النصوص وغيرها هي نفسها الأحلام المجنحة التي تمدنا دائما بالأمل بحياة جديدة

مازلت أحلم

بعودة قريبة

ربيعية

إلى عامودا

فكما أسلفنا في البداية عامودا قصة عشق تدغدغ ذواتنا ولا تأبى الرحيل ولا تعترف بالمسافات أبداً ، العشق هو فرط الحب وشته واختلاط مشاعر الحب بالانجذاب النفسي والغريزي لمن نحب ونعشق واختلاط مشاعر الحب وعفافها بمشاعر حب الالتصاق بالمحبوب وعدم مفارقته إلا أنه لا يطلق إلا على العلاقة بين الرجل والمرأة فهو مشاعر مختلطة بالحب والشغف والرغبة والشوق بالمحبوب.كما يصورها الشاعر نصر في ماء الياسمين وهمسات وشذرات وفي المحطة الأخيرة وللعشق أحلام مجنحة ووو المرأة والحب والعشق تمتد إلى كل النصوص بقوة يظهر حب المرأة بتصرفاتها وطريقة تبسمها وملامستها ونظرتها وعناقها، إذ يُعدّ الحب من أنقى المظاهر العاطفية والروحية فالمرأة عندما تحب الرجل، يشعر الرجل بذلك.

عيناك قصيدتان

من بلاد الفرس

من قلاع الروم

قيثارتان إغريقيتان

هكذا يتجاوز الحب جميع الحدود الجغرافية والاجتماعية والدينية

إنك الوهج ليوسف

وإنك آلهة السماء!!

وفي أغلب نصوصه يخاطب الشاعر الحبيبة إنها سيدة النساء

ويتقن في رسم تلك اللوحات الجميلة التي تشع بالاحاسيس الوجدانية الصادقة

لنحتسي أنا وأنت

فنجان قهوة

بطعم الشغف..!!

ويسترسل في نص آخر حزن العاشقين ليقول

يمتلكني الحب

للمرة الألف

قبل ملايين الصباحات

قبل القبلة الأولى

قبل العناق الأخير

ويمتد الحب للمرأة والوطن والأم ومرابع الصبا في تلوين الديوان كاملا ولا يقتصر على نص بعينه

إن الأم الحنونة تعطي بلا حساب حيث إنها تحاول جاهدة أن توفر لأولادها جميع متطلباتهم .

دون أن تنتظر منهم أي مقابل. كما تجد إنها في كثير من الأوقات يمكن أن تحرم نفسها من أشياء كثيرة، حتى تتمكن من متطلبات أولادها المختلفة .

فلا يوجد أحن من الأم على أولادها ولا يوجد أحد يخاف على الأولاد بنفس درجة خوف الأم على أولادها .

والأم الحنونة هي أيضاً الحضن الذي نلجأ له عند مواجهة الكثير من المتاعب المختلفة، حيث إن حضنها راحة لنا وإحساس بالأمان والاحتواء.فيقول الشاعر في نص أمي

يا من أحن لعطفها

لدفئها

لحضنها

وكلما كبرت

أعود طفلا

يحبو بقربها

استمتعت وأنا أراجع قراءة تلك النصوص بعد فترة طويلة من قراءتها وكما أسلفت سابقا إنها بدأت تغمرني كما مياه الينابيع الهادئة النقية مرحى للشاعر الوجداني نصر محمد على هذا النتاج العميق في محتواه، والسهل في الكلمات والتعابير واللوحات البيانية كما هو معروف أننا نقرأ ونخبر المتلقي بقراءتنا من خلال الشواهد والصور قد لا ننتقل إلى صخب الشلالات التي يصدرها البعض ولكن نقرؤها كما هي، ببساطتها وبساطتنا دون أن نجامل إلى حد الترف أو نبخس الى حد الشحيح في قراءتنا

و في النهاية قرأ الشاعر نصر محمد عددا من قصائده التي بثت الشوق والشجن في النفوس.

بعد استراحة قصيرة استهل الحفل نشاطه بمقدمة عن الروائي لقمان سليمان وأعماله الأدبية، لقمان الذي اختصر الحديث عن أعماله بأنها نتاجات واقعية، كانت أحداثها في السنوات و العصور السابقة، روايات تراجيدية مأساوية ومنها ملاحم كردية وقد نهلت أكثرها من المغنين و الأشخاص الذي عاشوا هذه الأحداث.

بعد الكلمة المختصرة للروائي لقمان سليمان تحدث الاستاذ صديق شرنخي في سرد تفصيلي عن مجمل الروايات التي سطرها الراوي. من رواية المجزرة الضائعة ، شنكال نامه وصولا إلى الكتب المراد تواقيعها في هذا الحفل وهي على التوالي Feqê Teyran û Tuma :

وهي مجموعة قصص شعبية من يومياتنا نحن الكورد و عددها خمس عشر ة قصة، يتلخص سردها في المواقف والحوادث التي مر بها الشاعر فقه تيران وما ألمت به الحياة من صعوبات.

أما في رواية Vîna Evînê

يقف الرواي على هضبة عشق لرجل فار من الخدمة العسكرية (جتو) ودخوله ليلا إلى قرية، و للأقدار إنه يلتجأ إلى بيت فيه إمرأة وولداها الصغيران. ومن الوهلة تقع المرأة (شنكي) في حب جتو، و يتفق الاثنان على الفرار سويا، والزواج وتتالى الأحداث .

في المجموعة القصصية Hejal û Hevind والبالغ عددها ثمانية عشرة قصة. يستعيد القاص لقمان سليمان ليالي المضافات والسهرات التي يتباهى خلالها الحكواتي بحركات تبث على البطولة والفداء تارة و تارة إلى الخوف من عفريت يسكن الوادي الفلاني، و جنية تظهر لشخص ما ، تلك الحكايات الشعبية التي تناقلها الأجيال .

وتحدث شرنخي معاناة الرواي في جمع كل أحداثيات الرواية و شخوصها و دقة معالمها .

في نهاية الحفل كان هناك وقت كاف لأسئلة الحضور و آرائهم عن واقع الرواية الكردية وجاء الرد عليها بكل شفافية و رحابة صدر.

جائزة سيدايي تيريژ في دورتها الأولى للشاعرة مزكين حسكو

أقامت لجنة الأنشطة في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يوم السبت 26.03.2022، وفي جمعية مظلة الكرد في مدينة إيسن، ندوة لإحياء الذكرى العشرين لرحيل الشاعر الكردي البارز سيدايي تيريژ، وفي هذه الندوة، وفقا لقرار لجنة جائزة الشاعر سيدايي تيريژ، تم منح هذه الجائزة للشاعرة الكردية المعروفة مزكين حسكو، وذلك تقديرا لجهودها المميزة في مجال الأدب والشعر الكردي.

الشاعرة مزكين حسكو من مواليد 1973 في قرية شلهومية التابعة لناحية تربه سبي، وهي تعيش مع أسرتها في ألمانيا منذ سنوات طويلة، وقد تم حتى الآن طباعة عشرة كتب لها، أغلبها دواوين شعرية، السيدة مزكين عضو في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وعضو هيئة تحرير مجلة پينوسا نو، النسخة الكردية، وقد نالت قبل الآن ثلاث جوائز أدبية.

ومن أعمال مزكين حسكو الشعرية:

1ـ أحرف الحب، شعر، عام 2007 " Tîpên evînê ".

2ـ أفق مليئة بعبق " العندكو"، شعر، عام 2008 " Asoyekî tije Endeko " العندكو اسم يطلق على عشبة بالكوردية.

3ـ بين أنفاس الألام، شعر، عام 2010 " Di nav henasên Kovanan de ".

4ـ على إطلالة وطن ينزف، شعر عام 2012 "li ber pala welatekî birîndar diherikîm".

5ـ قلادة من الزنابق ، شعر، عام 2013 " Ristek Lale " .

6ـ نحو مواسم العشق، شعر، عام 2015 " Ber bi werzên hezkirinê ve ".

7ـ الدروب المخضرة، شعر عام 2019 " Rêgehên keskîn .

منح جائزة شعرية دولية مرموقة في البوسنة للشاعر الكردي حسين حبش

مهرجان أيام سراييفو الشعرية الدولية في دورته61 يتوج الشاعر الكردي حسين حبش بجائزة **Bosnian Stećak** البوسنية العالمية للشعر، ومهرجان أيام سراييفو الشعرية الدولية مهرجان عالمي يعقد سنويا منذ العام 1962 بمشاركة بوسنية وعالمية.

وتمثّل الجائزة أرفع جائزة يمنحها اتحاد كتاب البوسنة والهرسك، ومن أهم جوائز البلقان للأدب. وجاء في حيثيات منح الجائزة للشاعر: "منحك مجلس أيام الشعر في سراييفو الجائزة التي تمثل تقديراً عالياً لعملك الشعري المتميز ومساهمتك في الأدب الذي يمجد الحرية والإنسانية".

وجاء في المؤتمر الصحفي بخصوص منح الجائزة: الفائز بجائزة اتحاد كتاب البوسنيين **Bosnian Stećak** لهذا العام الشاعر الكردي حسين حبش الذي يعيش في المنفى في ألمانيا. وقال رئيس مجلس "أيام الشعر في سراييفو"، مايل ستوجيتش، إن هذه شخصية خاصة. فبطريقة ما، شعره قريب منا، لأنه يكتب عن تدمير الوطن الكردي، والإرهاب الذي يمارس ضد الشعب الكردي. اخترنا حسين حبش هذا العام لأن هناك دراما حرب كبيرة تحدث في أوروبا التي يقول البعض إنها بداية الحرب العالمية الثالثة، ولم يعد أحد يفكر في الشرق الأوسط بعد الآن، الذين دراماهم مستمرة منذ سنوات. قد يكون هذا غير عادل بعض الشيء. لذلك قررنا منح الجائزة لرجل كردي، ومنفي، ورجل من بلد مدمر - قال ستوجيتش.

وقال إن حسين حبش قد تُرجم إلى العديد من لغات العالم، وفي العام المقبل ستنشر جمعية الكتاب مجموعة مختارة من قصائده.

وقد منحت الجائزة سابقا إلى كبار الشعراء في العالم أمثال البولوني تاديوس روسيفيتش والفلسطيني محمود درويش والأمريكي تشارلز سيميك والسويدي لارس جوستافسون والألماني ميشائيل كروغر والبوسنية بيسيرا أليكاديتش.

لوحة

للفنان التشكيلي

جمال خليل

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد: Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

البريد العام للجريدة: R.penusanu@gmail.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع و هي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين والعرب.
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.